ديوان عابدين

لمؤلفه
السيد زين العابدين بن أحمد الجنيد
العلوي الحضرمي

طبعت بمطبعة شركة كرجاي المحدودة
سنغافورة

تقريظ

فضيلة الكاتب الشهير الأستاذ السّيد محمّد بن هاشم.

كلمتي حول ديوان الجنيد

بسم الله الرّحمن الرّحيم

من هو الجنيد

هو السيد زين العابدين بن أحمد بن أحمد بن علي الجنيد العلوي، من أسرة كريمة عريقة في المجد والشرف، لها آثارها الحميدة بحضرموت والحجاز والشرق الأقصى من مكارم خيرية، وإسعافات برية، وإغاثات للملهوفين، وأوقاف عامة وخاصة.

وقد نبت السيد زين العابدين في مَنْبِت مجدٍ باذخ، ورعاية أب صالح، ووسط نزيه، فترعرع وشب على أكمل مايتمناه المتمنون، من أدب رائع، واستقامة محمودة، وظَرْف وخفة روح، قد يظهر ذلك في شعره ونفثاته لمن يمعن النظر في ذلك. وسترى في موضع آخر من هذا الكتاب ترجمة من حياته، كتبها الأديب عبد القادر بن عبد الرحمن الجنيد بأكثر مما كتبناه هنا.

القريض

لايصح القريض في نظر علماء فنه إلا باللفظ الموزون الذي يتسرب إلى الأذهان باتساق ورنة موسيقية، تميزه عن النثر العادي المتخاطب والمتكاتب به عادة، وقد حاول رجال من أبطال هذا الفن أن يضبطوا أوزان الشعر المعهودة لدى عامة العِرب الأقدمين، فقام الخليل والأخفش وغيرهما من الفحول، فأوجدوا فَنِي العَروض والقوافي وحرروا حدودهما وقضاياهما وسموها بحورا. واهتزَ العالم الشعري إذ ذاك اهتزازا تولد منه إعجاب

المعجبين، وتحبيذ المحبذين، كما أن رجالا آخرين نظروا بأعين جادة تجاه هذا المشروع، وثارت ثائرتهم ضد هذا التقييد الذي لم ينزل الله به من سلطان. وقال قائلهم شعرا.

مستفعلن فاعلن فعول   مسائل كلها فضول
قد كان شعر الورى صحيحا   من قبل أن يخلق الخليل

ولما أن اتسع العمران العربي، ونضجت العقول والمعارف، واختلطت الشعوب العربية بالأمم الأخرى من جراء الفتوحات، واقتبست من آدابها ومعارفها اتسعت ذوائر القريض، وأضيفت إلى بحورها أنواع أخرى ليست على منوال مانسجه علماء العروض والقوافي، واخترعت لذلك أسماء مولدة تجل عن الحصر كالدوبيت، وكان ماكان، والموشحات، والازجال، والمواليا، وغير ذلك كالدان الحديث لدى الحضارم اليوم.

هذه قطرة من الإشارة إلى بحور الشعر العربي وجداوله، ولاريب أن هذا كله من الجانب اللفظي في الشعر، وعليه وعلى مايقوله المحققون في ماهية الشعر، فإن الجدير بهذا أن يسمى قريضا لاشعرا إذا نحن راعينا الجانب اللفظي فقط.

الشعر

والشعر هو السحر الذي يهز أوتار القلوب بمعانيه الأخاذة، وكهربائيته الجذابة، فيسمو بالأرواح إلى ملامسة الحقائق، ويطير بالخيال إلى منتهى الآفاق، فتحلق القرائح والأذهان عند سماعه في أودية مترامية الأطراف، شاسعة الحدود، ممتطية طوائر من الخيال، تهيم بها في كل واد كما ذكر ذلك القرآن الكريم عند ذكر الشعراء.

والأودية واستعاراتها التخييلية لها روعتها ولها هيبتها أكثر وأعظم مما هي لتلك البحور اللفظية والأوزان الجوفاء التي ليست إلا أكسية وريشا يتلفع بها عرائس الشعر الحقيقي. قال بعضهم:

إذا أنت لم تعرف سوى الوزن وحده   فقل أنا وزان وما أنا شاعر

وقد قرأت شعر السيد زين العابدين الجنيد فألفيته مستكمل الشروط التي اشترطها العرب في تحديد الشعر وأوزان القريض.

ولشعر الجنيد رونقه وبهاؤه اللذان ينبعان من سلاسة ألفاظه ودقائق معانيه.

وأنت إذا تأملت ماترقمه براعة الجنيد من الشعر لاتلبث أن تكبر مراعاتَه لمحاسن البديع، وسلوكَهُ في مناهج السهل الممتنع، وتجد من حسن مطالعه مايفتن هواة هذا الفن وغواته، وبراعة الاستهلال عندهم بديعة من البدائع، إذ هي أول ماتقرع الآذان بمايشير إلى ماتحويه القصيدة من المعاني المقصودة.

وإليك أنموذجا من مطالع الجنيد الزاهية التي استهل بها قصيدة تهنئة بزواج استهلالا يعلم منه ماانطوت عليه تلك القصيدة العصماء، فهو يقول:

هطلت عليك غمائم الأفراح فشربت أعذبَ مائها والراح
وأتاك جيش البشر نحوك قاصدا حتى أباد كتائب الأتراح

ولهذا المثال إخوة كثيرون تجدهم متفرقين في مطالع قصائد الديوان.

ولم يقصر الأستاذ الجنيد في الغوص على المعاني فيبرزها للقراء بكرا لم يطمثها قبله إنسي ولاجني. وإليك من توليداته الدقيقة، قوله من قصيدة عنوانها (تحية قادم).

والشعر مهماز الحياة فإن يعش بسواه حي فالحياة هي الهبا
تتكهرب الأجسام منه لأنه سر بذرات النفوس قد اختبا

فالمهماز للحياة استعارة غريبة ربما نفرت عنها أذواق بعض الفنيين، ولكنها على كل حال توليد مقبول بإضافته إلى الشعر، وتأثيراته في المجتمع، وسلطته على الأحوال والأفعال، واندفاعه في سير حركات الشعوب والأمم، ليس العرب فحسبُ، بل وكل من نفثت قريحته شعرا من الأمم الأخرى، فقد قالت الإنكليز: لو خيرنا بين شكسبير والهند لاخترنا شكسبير، وما ذاك

إلا لأنهم يعتبرون لشاعريته الفعالة في مجاري حياتهم من النفع مالا يعتبرونه لمستعمرة الهند العظيمة.

وللجنيد غير هذا معان سامية في شعره، تتلاعب بالنفوس والأرواح، ستعثر عليها كلما أمعنت النظر في هذا الديوان النفيس، مع جودة في اللفظ، وإتقان في السبك، واقتصار في الوصف،

بل الله ضريحه بوابل الرحمة والرّضوان.

محمّد بن هاشم

تقريظ

الأديب العلامة السيّد محمّد بن سالم بن حفيظ بن الشيخ أبي بكر بن سالم العلوي.

الحمد لله تعالى، وبعد:

فقد عرض علي الأخ النجيب عبد القادر بن عبد الرحمن بن عمر الجنيد حفظه الله ديوان الشاعر العبقري الأديب العلامة السالك على منهج الاستقامة، زين العابدين بن أحمد الجنيد، فطالعته وأجلت النظر فيه، وبعد قراءته خطرت على البال هذه الأبيات.

يامفخر اليمن السعيد وشاعره كل البرايا باقتدارك شاعره
وجميع أرباب البيان يقر عنـ ـد سماع نظمك أن ملكت مشاعره
لك في الخيال مجال فكر واسع أصفى وأبهى من فضاء الطائره
جبت السباسب والفيافي هادئا فجميع روضات العلى بك عامره
هذا قريضك بيننا يتلى وسحـ ـب حيائه في كل قلب ماطره
أو ماترى الآذان تصغي والعيو ن إلى جواهر كل معنى ناظره
أبرزت من جو الخيال للآلئا فنظمتها فبدت عقودا باهره
فإذا تلا صدرَ القريض فتى غدا لاينثني حتى يكمل آخره
يشتاق عند سماع أوله إلى ما بعده كرياض ثمرنا ضره
لله بادرة سعت في كل أد وار العلى أعظم بها من بادره
تبدي لنا ألفاظ در تزدهي فكأنها لنهى الخلائق ساحره
جل الذي أعطاك ذهنا صافيا وقريحة في كل فن ماهره
فإذا وصَفت وصفت وصف مشاهد وإذا امتدحت أو اقتبست فنادره
وإذا دعوت إلى اقتناء فضيلة أنعشت أرواحا فلبت ثائره
وإذا شرحت مكارم الأخلاق هبـ ـت أنفس شوقا إليها طائره

لله درك يـاأبـا الحسـن الجـنـيـ ـد فقـد عمرت من التـرقي دائره
أظهـرت تمثالا عـلى رغم العـدى يبـدو بـآفـاق النجـوم الـزاهـره
فإذا استهانوا خضرموت فأنت حجـ ـجتهـا على تلك الفئات الكافـره
وجمعت مـابـين القـديم وبـين أسـ ـرار الحـديث ومـاحللت الـدائـره
بـل لم تـزل للمنهـج السلفي تـد عـو اللاحقـين وكنت حقا نـاصره
فعليـك بعـد المصـطفى مـع آلـه أسنى التحيـات العـظام العـاطـره

محمّد بن سالم بن حفيظ بن الشيخ
أبي بكر بن سالم العلوي

تقريظ

الأديب الأريحي السّيد عبد الرّحمن بن حامد بن محمد السري العلوي.

جولة قصيرة حول ديوان الجنيد

باسمك اللّهمّ وبحمدك أفتتح مصليا على أشرف خلقك سيّد العرب، أفصح من نطق بالضاد، القائل: [إن من الشعر لحكمة، وإن من البيان لسحرا]، سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه.

أما بعد:

فقد أثبت الواقع من تاريخ الأجيال السالفة، أنه لايتمارى اثنان، بل لايمتري أحد. أن للشعر العربي الممتاز، بل ولغيره من أي لغة مدبوغة الإهاب، أثرا عميقا، وصولة هائجة، على النفوس الحية التي لم يغض منها ماء الأريحية ولم ينضب.

فهي تغدو وتروح، وتثب وتقعد، وتغضب وترضى، وتهيج وتسكن، وتحجم وتقدم، لرنة بيت فرد من الشعر الممتلي روعة وجزالة، تهفو له لروعته الصائلة أفواه العروق المتدفقة بدمها غيظا، وتندفع له سواكنها ضاربة، تخرج عن حد نظامها، تلك نفثات سحرية ترق لها العواطف، وتسجد لها الأذواق السليمة، وذلك الشعر هو الوحي الخيالي يحلل عناصر الحياة، ويكشف لنا عن دقائقها ومخبئاتها. لذلك تذل غلب الرقاب لصولة تلك الروح الكبيرة المنبثة في طوايا ذلك الشعر العالي.

ولاجرم قد حررت أنامل الكتاب الأفذاذ في الموضوع نفسه

مالاأستطيع الجري معهم فيه أقصر شوط، فإلى مانفثته الأقلام السيالة في هذا المجال الرحب آكِل من أراد الاطلاع.

نعم أشكر بما في وسعي من أدوات الشكر وآلاته من سعى وجمع وغاص على يتيمة عقد المجاميع الشعرية بعد أن ركدت رياح الأدب وغاض معينه. فقد والله أتحف وأطرف وجمع الأدباء المتطلعين على مالم يضمه متحف ولاخزانة، ولا مايسمى - كتبخانه.

وقد أسعدني الحظ في طالع سعيد بالاطلاع على تلك المجموعة المشار إليها، فرأيت مجموعة من القريض الفني العربي أعذب من الفرات على الصدى، مجموعة تهدي إلى الروح راحة، وللعقول رجاحة، تمتاز بمحاسن نادرة، وأعاجيب متكاثرة، تحمل بين صفحاتها وسطورها الذهبية ثروة ممتعه من الأدب السامي، وتخزن لأبناء الضاد من صميم لغتهم سيدةِ اللغات، لغة الدين المحمدي، ولغة الكتاب الكريم كمية وافره ضخمة، سوف تعيد لنا في جيلنا المولد نسخة معتمدة من صفاء العروبة وشممها ونخوتها في أوساط القرون الأولى.

تلك المجموعة هي ديوان شاعرنا النابغة، المرحوم [زين العابدين الجنيد]، ومابي إلى سرد نسبه الشريف العلوي المتعلق بأهداب الثريا، وتاريخ حياته الأبيض المشرق من نواحيه من حاجة، إذ قد أفاض وأملى على القراء الأخ المهذب عبد القادر الجنيد بماكتبه في الموضوع نفسه مالاينبغي أن يكرر فيمل.

وها أنا أقف معك أيها الناظر المنصف إلى ديوان الجنيد، وأقول لك: لو أننا جمعنا بين أيدينا دواوين من تقلد وسام الشعر حتى قيل له شاعر تقلده بنفسه، أو قلده من لم يغص في أعماق العربية وأسرار بلاغتها وبيانها، ولم يذق القدر المسكر من رحيقها المختوم، أو من كان حريا باسم شاعر بنوع استحقاق في عهد شاعرنا الجنيد وطبقته في القرن الرابع عشر هجريا، إذ فيه وجوده وحياته الزاهرة ووفاته، بل الله بوابل الرحمة ثراه.

أجل لو أني جمعت لك ماذكرت لحكمت وجزمت بأن ديوان الجنيد هذا

بين أيدينا هو بيت القصيد، وشاعرنا هو البلبل الغريد، فإنا إذا أرسلنا جواسيس النظر وطلائع التمحيص في مطويات قريضه على اختلاف مايطرقه من شتى المواضيع على تباينها، نراه يتمشى بأغاريده المطربة الفنية، وأساليبه البديعة الخلابة، ويسبح في زلال من العربية صاف لم يرنقه التوليد بطبع رقيق ولفظ أنيق، يبتكر المعانيَ الضخمة العالية إلى جزالة تخضع لها قوالب الألفاظ، مستكينة طائعة إلى سهولة ورقة سيالة تعقل المستوفز فتخور منه القوى لمحة طرف، يندفع أثرها مع الدم ويسير ولاسير الكهرباء إلى مستودع السر من الجنان ببراعة في المطلع وإجادة في أعالي درجتها في المقطع، قلَّ أن نجد في القرن الرابع عشر هجريا من يحتل منزلته الشامخة، أو يسد في أفق النبوغ فضاء كان شاعرنا يسده، فسده لنا ديوانه اليوم.

ليس الفتى بفتى لايستضاء به ولاتكون له في الأرض آثار

وإنه لينظم القطعة من الشعر مرة، والقصيدة الطويلة مرة أخرى، فيحفظها عن ظهر قلب، فيمليها بدون أن يتلكأ أو يتعلثم لسانه في أي سطر منها. فقد اختصه الله ومنحه تلك المزية سهولة الحفظ. لذا نراه ممتازا طائلا بين أترابه وذويه ومأحراه باسم - راوية - لسعة مالديه في مرويات الأشعار العربية وتاريخ الأدب العربي جاهلية وإسلاما إلى طبقته. غفر الله له مع إحساس مرهف فوار يتدفق في غليانه كلما ساعة وحين.

ولعلي أنحو بك أيها الناظر، وألفت نظرك إلى ناحيته العلمية، فقد أقام حجة وبرهانا على أنه قد ضرب بسهم وافر وأدلى بنصيب مبارك في العلوم العربية من نحو وصرف ومعاني وبيان وبديع ومنطق إلى غير ذلك. أما الفقه والتجويد ومايليها من العلوم الدينية، فله فيها القدح المعلى. وقد استقى من عين صافية وماصدر عنها، إلا وقد امتلأ ريا، وحسبك ماترى في ترجمته بقلم النبيل الأخ عبد القادر الجنيد مشفوعا بذكر مشايخه، وبذكر المعهد العلمي الوحيد، بتريم حضرموت المؤسس في أوليات القرن الرابع عشر هجريا على يد نخبة من رجال العلم والدين وحماة الفضيلة المتفانين في محبة الدعوة الإسلامية رحمهم الله. وله منذ أنشأه أولئك نحو من سبعين عاما في سير مستقيم أيده الله وأيد به الدين القويم آمين،

وبعد أن تلقى دروسه، ونضجت معارفه بذلك المعهد المشار إليه، وقد أكمل حفظ الكتاب الكريم، تصدى للإقراء من شيخه وأستاذه العلامة الكبير والحبر الشهير حامل لواء الدعوة والإرشاد المغفور له عبد الله بن عمر الشاطري العلوي.

ولم يزل في دؤبه واجتهاده وحرصه على العلم وطلبه ونشره حتى وافاهُ الأجل فانتقل. جعل الله روحه في عليين آمين.

عبد الرّحمن بن حامد بن
محمّد السري العلوي

ديــوان

السيّد زين العابدين بن أحمد الجنيد
العلوي الحضرمي

ترجمة الناظم

نسبه،

هو السيّد زين العابدين بن أحمد الجنيد بن أحمد بن علي بن هرون بن علي بن الجنيد بن علي بن أبي بكر الجنيد بن عمر بن عبد الله بن هورن بن حسن بن علي بن محمّد جمل الليل بن حسن المعلم بن محمّد أسد الله في أرضه بن حسن الترابي بن علي بن الفقيه المقدم محمّد بن علي بن محمّد صاحب مرباط، بن علي خالع قسم، بن علوي بن محمّد مولى الصومعة، بن علوي مولى سُمَل، بن عبيد الله بن المهاجر إلى الله أحمد بن عيسى بن محمّد النقيب بن علي العريضي بن جعفر الصادق بن محمّد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين سبط رسول الله، ابن الامام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، وابن البتول فاطمة الزهراء بنت رسول الله محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم.

ولد هذا السيد رضي الله عنه بتريم الغناء في سنة ١٣١٩ [ألف وثلاثمائة وتسعة عشر] هجرية من أسرة عريقة في النسب، مشهورة بالفضل والصلاح والتقوى، ورباه والده تربية دينية، وغرس في نفسه الأخلاق الفاضلة وحب الخير، فنشأ محبا للخير، شغوفا بالعلم والفضيلة. وكان والده من أعيان تريم وصلحائها، وممن لهم القدح المعلى في النسك والعبادة.

ولم يكد يتجاوز المترجَم له عهدَ الطفولة إلى سن التمييز حتى أدمجه والده في عداد المتعلمين بمعلامة سيدنا عبد الله بن شيخ العيدروس. فدرس القراءة والكتابة، وقرأ القرآن العظيم على المعلم الشيخ عمر بن سعيد باغريب.

ثم انتظم في سلك تلاميذ قبة سيدنا محمد بن عمر بن محمد بن أحمد بن الفقيه المقدم الشهيرة بقبة - أبي مريّم - المؤسسة لحفظ الكتاب العزيز.

فحفظ القرآن العزيز عن ظهر قلب كعادة أسلافه العلويين، لأن أسلافنا رضي الله عنهم كانوا يجعلون حفظ القرآن أول شيء يتلقاه قلب الطفل، ويجري به لسانه.

ولما أن المترجَم له كان جيد الحافظة، قوي الذاكرة، صافي الذهن، لم تمض عليه من حين ابتدائه في حفظ القرآن إلا شهران فقط أي ستون يوما، إلا وقد استكمل استظهار القرآن جميعِهِ مع إتقان وحفظ جيد، وهو إذ ذاك في العام الثامن من عمره، كما أخبرني رضي الله عنه. وكان حفظه للقرآن على الشيخ سالم بن محمد الخطيب.

ثم أخذ في تلقي العلوم الدينية والعربية، فشمر عن ساعد الجد، وأقبل على تحصيل العلوم إقبالا كليا في شغف شديد، وجد متواصل مع إتقان وتحقيق للمسائل.

فالتحق بطلبة العلم برباط تريم، فقرأ به على العلامة السيد علوي بن عبد الله بن عيدروس بن شهاب الدين، والعلامة السيد أحمد بن عمر بن عوض الشاطري، والعلامة الفقيه أحمد بن عمر العزب أيام إقامته برباط تريم.

وأما العلامة النحرير مولانا الإمام عبد الله بن عمر الشاطري رضي الله عنه، شيخ الرباط ورئيس التدريس به، فهو أعظم شيخ له في جميع العلوم، عنه أخذ، وعليه تخرج، وبه انتفع انتفاعا تاما، وقرأ عليه في كثير من الفنون كالتوحيد والفقه والنحو والصرف والمعاني والبيان والبديع والأصول والمنطق والتجويد والتصوف وغير ذلك. وحفظ عليه متونا في بعض هذه الفنون، ولم يزل ملازما شيخه هذا ملازمة تامة، مواظبا على دروسه الصباحية والمسائية، حتى نبغ في كثير من الفنون، وتحصل على نصيب وافر من العلوم، وتأهل للإفتاء والتدريس.

وكان شيخه هذا يحبه حبا شديدًا، ويلاحظه ملاحظة خاصة، ويسأل عنه إذا تأخر عن حضور الدرس، ويقول له: إن والدك أوصاني بك.

ومما يدل على محبة شيخه هذا له، واعتنائه التام به، ماأخبرني به رحمه الله عليه، أنه لما مرض شيخه مرضه الذي كان سبب وفاته، أتاه مرة عائدا له

وملتمسا بركته. فلما أراد القيام تبسم شيخه في وجهه ابتسامة لطيفة، ونظر إليه نظرة أودعها كل ما في قلبه من الحنان والعطف لهذا التلميذ المخلص، ثم أوصاه - مودعا - بالحرص على طلب العلم، والمثابرة عليه، ولزوم سيرة أسلافنا الصالحين العلويين.

إشارة من شيخه رضي الله عنه إلى أنه سينتقل من هذا العالم إلى عالم الخلود والنعيم، فكان آخر العهد به، وقد لمح المترجم له إلى هذا في مرثيته لشيخه.

ولما رأى شيخه صلاحيته وكفاءته للتدريس، طلبه أن يتولى التدريس بالرباط، فأجاب طلب شيخه، وتولى التدريس بالرباط بعد الفجر في النحو. فتخرج عليه كثير من التلاميذ من سكان الرباط وغيرهم، وقرأ عليه في شرح القطر، وشذور الذهب، وألفية ابن مالك وغيرها من الكتب النحوية. واستمر على ذلك إلى أن توفي إلى رحمة الله، كما تولى التدريس أيضا بمدرسة الجنيد بتريم التي افتتحت سنة ١٣٥٥هـ، واستمرت إلى سنة ١٣٦٤هـ.

وأما علم الفلك، فأخذه عن العلامة السيد عبد الله بن صالح بن هاشم الحبشي أيام إقامته بتريم.

وأما شيوخه الصوفيون الذين أخذ عنهم أخذ تبرك، فمنهم والده والحبيب علي بن محمّد الحبشي، والحبيب أحمد بن حسن العطاس، والعلامة السيد علوي بن عبد الرّحمن المشهور، والعلامة علي بن عبد الرّحمن المشهور، والعلامة السيّد عبد الله بن علوي الحبشي، والعلامة السيّد عمر بن حامد السقاف، وخاله السيّد حسين بن زين العيدروس، والعلامة السيد محمّد بن سالم السري، والعلامة السيد عبد الله بن عيدروس العيدروس، والعلامة السيد أحمد بن عبد الرحمن بن علي السقاف، والعلامة أحمد بن محسن بن الشيخ أبي بكر بن سالم، والعلامة السيد عبد الباري بن شيخ العيدروس، والعلامة السيد حسن بن إسمعيل بن الحامد بن الشيخ أبي بكر بن سالم، والعلامة الشيخ أبوبكر بن أحمد الخطيب الأنصاري وغيرهم. فكل هؤلاء أخذ عنهم، وأجازوه وألبسوه، ولاحظته عنايتهم،

وغمرته بركاتهم، وبالأخص الثاني والثالث، فقد قرأ عليهما فاتحة الكتاب وهو صغير بإشارة من والده.

ولما أنه كان ميالا إلى الأدب بطبيعته، فكان مشغوفا بمطالعة الكتب الأدبية، كالمقامات الحريرية، وديوان أبي تمام، وديوان أبي الطيب المتنبي، وغيرها من الكتب والدواوين، فنمت بذلك ثروته الأدبية، وتوسعت دائرة معارفه، ولم يلبث طويلا إلا وإذا بزناد الشعر ينقدح من قريحته الوقادة، وإذا هو ينظم الشعر بأنواعه، من غزل ومديح، ورثاء وحماس، واجتماع في قوالب خلابة، وأساليب رائعة، مع معان جيدة، وتعبيرات سلسة بديعة، تنبثق من خلالها الفصاحة والبلاغة.

وقد عني بجمع قصائده السيد علوي بن حسن بن شيخ الكاف، ثم وفقني الله بعد وفاة المترجم له إلى تدوين ماوجدناه بخطه في ملفاته بعد وفاته، وماوجدناه محفوظا عند بعض أصدقائه، وضممت إليه ماجمعه السيد علوي الكاف، وصدرته بمقدمة، ورتبته على حروف الهجاء، فاجتمع منه ماينيف على ستين قصيدة، على أن الذي ضاع من شعره، وتلف أضعاف مادوناه وحفظناه، لأنه كان غير مهتم بتدوين شعره تواضعا منه رحمة الله عليه.

وأما أخلاقه، فقد كان كريم السجايا، جميل الأخلاق، ذا سكينة وهدوء، ونزاهة وعفة، وشهامة وصبر، وابتعاد عن الأطماع والنقائص والدنايا، ذكي الفؤاد، متوقد الذهن، سريع الحفظ، قوي الحافظة، سلفي العقيدة، مع سيرة علوية، وأخلاق مرضية، له التعلق التام بأسلافه الصالحين، ماشيا على مناهجهم، سالكا طريقهم.

ومن المعلوم أنه قضى حياته كلها بتريم، وإذا رحل عنها فإنما تكون رحلته إلى زيارة شعب نبي الله هود شرقا، وشبام وسيون غربا. ولم يزل بها إلى شهر صفر سنة ١٣٦٤هـ حيث أصيب بداء في مؤخر الظهر، منعه عن الخروج من البيت. واستمر به ذلك المرض إلى ليلة السبت في ٢ رمضان سنة ١٣٦٤ هجرية، إذ فاضت روحه الشريفة. ولحقت بالرفيق الأعلى، رحمه الله تعالى.

ودفن بزنبل بتريم، ورثاه جماعة من أدباء عصره، منهم العلامة الأديب السيّد محمّد بن سالم بن حفيظ ابن الشيخ أبي بكر بن سالم، قال لافض فوه.

لعمري إن فقد الصالحينا	يهم الخلق طرا أجمعينا
وموتهم على الإسلام نقص	فواحزني لنقص المسلمينا
إذا ماماات ذو علم وتقوى	فذلك ثلمة في المؤمنينا
وإن من المصائب والرزايا	علينا فقد زين العابدينا
هو الحبر التقي الناسك المقـ	ـتفي نهج الجدود السابقينا
هو الندب الذي ورث المعالي	عن الأبا الكرام العارفينا
هو الشهم الذي جمع العلوم الـ	ـكثيرة والسعادة واليقينا
هو ابن شهاب دين الله وابن الـ	ـجنيد وفرع خير المرسلينا
له الإدراك والذهن المصفى	وأخلاق تغيظ الحاسدينا
وفي علم البيان له اقتدار	وتقرير يفيد الطالبينا
وفي بث العلوم له اهتمام	وتحرير يقر الناظرينا
وفي الأدب الحديث له اتساع	وأشعار تهز الجامدينا
وفي نهج الجدود له سلوك	وأحوال تضاهي الأولينا
مضى هذا المفدى واستجاب النـ	ـنداء نداء رب العالمينا
كان الله أطلعه على ما	له فاختار دار المتقينا
قضى نحبا وأيتم أمة تر	تجيه لنفعها دنيا ودينا
قضى نحبا وأن لنا قلوبا	تئن على الفراق له أنينا
قضى نحبا وأن لنا نفوسا	تحن إلى مجالسه حنينا
قضى نحبا وأبقى في قلوب الأ	نام من الأسى داء دفينا
نعاه الناس لكن أهله أهـ	ـل بشار دعوه مبشرينا
كفاه بالمهاجر والفقيه الـ	ـمقدم قابلوه مرحبينا
وبالسقاف والمحضار والسا	دة الأبرار قاموا شاكرينا
وادنوا منهمُ ولدا منيبا	عفيفا يحفظ الذكر المبينا
وقورا صابرا لَبِقا فقيها	نزيها ناسكا ورعا فطينا
كذا فلينشأ الأولاد وليتـ	ـبعوا آثار زين العابدينا

وصلى الله مولانا على المصـ ـطفى والآل ثم التابعينا

كما رثيته بهذه القصيدة التالية :-

الكون أظلم والزمان تنكرا والقلب ذاب تأسفا مما طرا
وتأججت بين الجوانح والحشاء نار الأسى منها الفؤاد تفطرا
والدمع سال على المحاجر أنهرا وجرى دمًا من بعد دمع أحمرا
كرب تغشاني شديد صرت منـ ـه كأنني أمشي بليل أغدرا
وأفاق النبأ المثير فكدت أز هق من بلاه تأسفا وتحسرا
خطب به الدهر الخؤون أصابنا أضحى به صفو المعاش مكدرا
ما للبرية في أسى وتوجع ماذا أصاب العقل كي يتحيرا
فقد الجحاجحة الجهابذ هكذا يأتي بما لانستطيع تصبرا
غال الردى من آل أحمد سيدا شهما حوى المجد الأثيل موقرا
الجهبذ المفضال زين أخو الندى من صار للفخر المؤبد مصدرا
العالم النحرير في العلم تبـ ـبوأ رتبة عنها سواه تقهقرا
ثكل الزمان وأوحش الوادي نوا ه وربعنا من فقده قد أقفرا
ياراحلا حاز الفخار بأسره ومغادرا ثوب الجلال تدثرا
مرت حياتك كلها في طاعة ترضي إلهك والنبي المنذرا
كللتها بجلائل الأعمال واسـ ـستثمرت غرسا بالمعارف مثمرا
حضتك أرباب المعارف والتقى وبفضلهم جعلوك في أعلا الذرى
ومشيت في منهاجهم وسبيلهم حقا وسرهم إليكم قد سرى
ماحدت عنه ولابرحت لـزيمه حتى غدوا بك راحلين إلى الثرى
ودأبت في طلب المعارف وانتد بت لكل مايعلى وهاجرت الكرى
حتى عثرت على علوم جمة لاأستطيع لبعضها أن أحصرا
وحفظت تنزيل الحكيم ولم تزل في ثامن الأعوام حقا ذا جرى
وحفظته في بحر شهرين وتلـ ـك مزية عظمى بها سدت الورى
فاهنأ بماأسلفته في جنة الخـ ـلد التي ستشم فيها الأذفرا
وأبشر فنظمك بيننا يتلى وقد أضحى معينا للعطاش وكوثرا
نظم رقيق رائع من حسنه حقا لأرباب النباهة حيرا
لله من نظم يحاكي الجوهر الـ ـغالي المنظم بل يفوق الجوهرا

لهفي على خدن العلوم وصاحب الشـ ـيم الجـلائـل بـالـه نجم سـرى
آه ولـيس بـنـافـعـي آه ومـا حـزن الفتى مُجْدٍ إذا خـطب عـرا
هـذا قـضـاء الله ذي عـاداتـه فيمن مضى من خلقـه وتـأخـرا
فـالله يـرحمـه ويجـبر صـدعنـا بـابن الفقيد يعـود صـدعا مجبرا
وعليـه من بعـد الـرسول محمـد أزكى سـلامي دائـما مـتـكـررا

عبد القادر بن عبد الرّحمن
الجنيد العلوى
تريم في ١٢/٨/١٣٧٠هـ

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله على سيّدنا محمّد، وآله وصحبه أجمعين.

إن من الشعر لحكمة

[حديث شريف]

المقدمة

أقدم إليك أيها القارىء هذا الشعر الرائع الذي يكاد يسيل رقة لعذوبة ألفاظه، وجزالة تراكيبه، وسلاسته التي تجعل القارىء يطل على القافيه من أول كلمة من البيت إلى آخرها.

من شعر ذي الفكرة الثاقبة، والقريحة الخصبة، والخيال المبدع، والشاعر المصقع، الأديب الأريحي، السيد زين العابدين بن أحمد الجنيد العلوي المتوفى بتريم، في ٢ رمضان سنة ١٣٦٤هـ.

وهو ماجمعه في حياته تلميذه النجيب، السيد علوي بن حسن بن شيخ الكاف العلوي، وماوجدناه بخطه في مسوداته بعد وفاته. وقد تركناه على علاته كما وجدناه.

وسوف يتجلى لك عند ماتطلع على هذا الديوان، وتمر عليه صفحة بعد أخرى، ماامتاز به نظم شاعرنا على نظم غيره من أدباء العصر من ميزات بينة، تجعل له أثره الخاص.

فتراه ينسب ويرثي ويتواجد، فيرسل عاطفته الحية نابضة في شعره، تمثل لنا حزنه وسروره ووجدانه وشعوره في خيال حي، وشاعرية فياضة، مع سهولة ورقة، تبعث على أن تتأثر لها القلوب، وتتكهرب لها الأجسام.

ولو لم يجمع تلميذه السيّد علوي الكاف بعضا من شعره ويحتفظ به، لما بقي من شعره إلا القليل، لأنه رحمة الله عليه كان غير حريص على تدوين شعره، فيكتبه حيثما اتفق، ويلقيه حيثما اتفق، فضاع الكثير منه.

وإلا فشاعرنا كان له شعر كثير، وقصائد طنانة، قالها في مناسبات عديدة مختلفة. وقد أسمعني في حياته من تلك القصائد البيت والبيتين، مما لايزال معلقا في ذاكرته إذ ذاك. لكن وياللأسف ذهب مع الأيام، واستولت عليه أيدي التلف. فإذا وفقنا للعثور على شيء منه، فسننشره ولو في ملحق آخر. وقد رتبت هذا الديوان على حروف الهجاء، لتسهل مراجعته على مريد الإطلاع.

وأرجو من القراء أن يعذروني إذا أنا لم أعط الموضوع حقه في النظام وحسن العرض، لأني أعترف بأني لم أكن كفؤا لذلك. وماشجعت نفسي رغم قصوري إلا لما لشاعرنا من المنن السامية، الأدبية والعلمية، التي طوق بها أعناقنا. فمن الواجب علينا أن نخلد شعره، ونحفظ ذكره، ونؤدي هذه الأمانة المعلقة في أعناقنا إلى العالم الأدنى.

فعسى أن نكون قد وفقنا للصواب في تحقيق ماتصدينا له، وأدينا شيئا من واجبنا نحو الشاعر، والله الموفق والمعين.

عبد القادر بن عبد الرحمن
الجنيد العلوي

قافية الهمزة

وحي العيد

ألقيت في احتفال جمعية الأخوة والمعاونة، بتريم بعيد الفطر المبارك عام ١٣٥٩هـ.

هل شِمتَ برق العيد حين أضاء ... صبحا يحيي نوره الأحياء
ونظرت في الآفاق نورا سافرا ... كجبين غانية يشع ضياء
أو كالثواب على العبادة من صيا ... م أو صلاة في الدجى خلصاء
أو كالرقي مجسما في أمة ... فضلت سواها عزة وعلاء
يوم يضوع أريج زهر رياضه ... مسكا عبيرًا عطر الأرجاء
فالطقس مملوء من البشرى وما ... أجلى الطبيعة رونقا وبهاء
والشمس تنسج من خيوط لعابها الـ ... ـذهبي أجمل حُلة حمراء
تكسو بها قمم الجبال فتستحيـ ... ـل مع الغروب غلالة صفراء
يوم يُطل على العوالم كلها ... يهدي الضمائر بهجة وسناء
صدحت بلا بله بنغمتها التي ... ملأت قلوب المسلمين هناء
فكأنما هي بالأغاريد المليـ ... ـحة في الصباح تساجل الأدباء
ماكان أطرب صوتها في مسمع الد ... نيا وماأحلاه فيه غناء
ياليت شعري من يحل رموزها ... من لحنها ويترجم الأنباء
شعر تردده علينا خالد ... جزل يلين الصخرة الصماء
ليت ابن داؤد المهذب علم الـ ... ـكتّاب منطقهن والشعراء
ليعبروا عمّا به ينبئن من ... حكم تبث بديعة غراء
فكأنني ألهمت رمز نشيدها ... وفهمت من تغريدها أشياء
أفرغتها في قالب الشعر الذي ... بجماله يستلفت الظرفاء
ألقيه رغم تكلفي وبلادتي ... ليكون بالنصح النزيه وفاء
واقوم أنشده بلهجة منذر ... عنه النواحي تحمل الأصداء

وأصيح في قومي بصوت مؤمل أن يرفضوا التسويف والإغفاء
رحماك يامحيي الرفات بأمة ذهبت مساعيها العظام هباء
كل الشعوب تحفزت لتذود عن تاريخها الوصماتِ والأرزاء
وهي التي أعشى الغرور عيونها فاستاقها كبهيمة عشواء
فكأنها بيد الكوارث لعبة تُبكى الصديق وتضحك السفهاء
هل فوق هدم المجد من عار صحا ئف أهله قد أصبحت سوداء
أو فوق هتك الدين من ظلم يجـ ـر على الأنام تعاسة وشقاء
ماالعيد أن تختال في حلل التجمـ ـل أوتعانق غادة حسناء
ماالعيد إلا أن يعود وأنت قد أو تبت من علل الجمود شفاء
ماالعيد إلا أن يعود وأنت تبـ ـنى للمفاخر والكمال بناء
ماالعيد إلا أن يفيض فؤادك الـ ـقاسي لشعبك غيرة وإباء
لله قوم غامروا بنفوسهم بنعالهم وطئوا السهى وذكاء
هزوا الرواسي بالعزائم فاعتلَوا في الأرض حتى أصبحوا زعماء
سل عن علاهم كل عال شامخ واستخبر المريخ والجوزاء
لبسوا من الإيمان فوق لباسهم ومنِ المعارف والعلوم كساء
أبناهم أنتم وهم آباؤكم هلا تبعتهم تلكمُ الأباء
أما الأولى من قبلهم فقد استما توافي سبيل جهادهم شهداء
رسموا لهم تاريخ مجد طافح بالذكريات يمثل الفضلاء
أقلامهم أسيافهم ومدادهم جعلوه في صحف الخلود دماء
مولاي هذا العيد عاد ونحن في كرب عظيم يقلق الأحشاء
فإذا خطونا للمعالي صدنا الـ ـعجز الذي يستوقف الظرفاء
وإذا وثبنا وثبة الأبطال صا دفنا هنالك صرصرا نكباء
ومن الغرائب أننا موق على ظهر المحيط نخالط الأحياء
أمر أصاب رجالك الأعلونُ يا مثوى العروبة أخجل العقلاء
النار تلفحهم ولم يتأثروا من أن يمسوا النار والرمضاء
فكأنما استولى على أجسادهم خَبْل يخامر داؤه الأعضاء
فابعث لنا روحا من الإيمان يا من لايرد من الأنام دعاء
واجعل لنا هديَ الرسول وحزبه نهجا تبلغنا به العلياء

العيد

ألقيت في احتفال الفرقة الرياضية، بتريم بعيد الأضحى الميمون عام ١٣٦٠هـ.

هي العلياء صرح في السماء ومفتاح لباب الارتقاء
تمتع بالأشاوس من جنود الـ ـحماية عن وصال الأشقياء
فما بلغ امرء يوما مقاما سميا راكبا متن الخطاء
يتابع ماالديه من الحظوظ الـ ـتي ترمي به في الازدراء
ويحسب أنّ في خطط الملاهي وسبل الغي سر الكيمياء
إلّا ذو عزمة أضحى شُباها يقد الصخر في يوم البلاء
علو النفس فيما يبتغيه أعز عليه من كل الرجاء
يرى عز الكماة الغر عضبا يجرده على ذي الاعتداء
ويعلم أن موت الحر نيل إذا ماالضيم خيم في الفناء
ويلقَى كل نازلة بقلب من الإيمان فياض الأباء
ويرفع منه للعلياء نفسا تصافحها ملائكة السماء
فيتخذ الأثير له دليلا يعلمه السباحة في الهواء
وينظم من دراري الشهب شعرا له التأثير يشهد بالبقاء
ويركب من سواد الليل بحرا على فُلك التبتل باهتداء
تنير له مقاصده المساعي وأعمال التقى سفن النجاء
بني قومي أقمت لكم بناء حصينا في الفؤاد من الولاء
وها أنا مشفق أبكي حزينا يمثل عظمَ إشفاقي بكائي
بني قومي اخاف على علوم الد يانة بيننا خفض اللواء
أضعنا جانب الدين المفدي بأرواح الشعوب الأقوياء
ولم نعمر مراكزنا بعلم يخلد ذكرنا بعد الفناء

إلى كم يابني وطني وجنسي … نخبط مثل أغنام الرُّعاء
كأنا من شيوختنا رجعنا … إلى دور الحداثة والصباء
نصارح من يريد لنا رقيا … بشتم بالغ للانتهاء
ونكرم كل مغرور سفيه … بإجلال المقام وبالدعاء
إذا لم نرق بالأفكار عقلا … فإنا والحمير على السواء
وكل فتى يسير على ضلال … يضيق عليه متسع الفضاء
ومن رد البضاعة يوم رخص … يعض بنانه زمن الغلاء
وفي الحين الذي يأتي قريبا … سيمتاز الهشيم من الغُثاء
وتدبير الشئون على ثبات … وإتقان يعد من الدهاء
بني قومي أميطوا الشر عنكم … ولاترضَوا بعيش الأغبياء
فما معنى الحياة إذا عرفنا … سوى التحرير من رق الشقاء
تنَادينا الحوادث أن أفيقوا … من السكرات تجهر بالنداء
ونحن نتيه إعجابا وزهوا … على سرر البطالة باجتراء
رَضخنا للعوائد إذ ركنا … إلى تحكيم آراء النساء
إلى طيش إلى أقصى غرور … إلى تمزيق جلباب الحياء
يقوم لدى النصيحة من شفيق … لنا غضب على ساق المراء
ومايغني تراث ليس يُبقي … لنا بين العشائر من ثناء
فلا كان اليسار لذي تراث … يظن الفخر في بطر الثراء
ولا كان اليسار لذي تراث … إذا ما كان يذهب كالهباء
ولا كان اليسار لذي تراث … إذا حرم الفقير من العطاء
فقدنا العلم والأخلاق حتى … سطت أيدي الظلام على الضياء
هي الأخلاق لم يختص شعب … بها إلا وناف على ذُكاء
وماالأخلاق إلا روض مجد … بماء العلم يأخذ في النماء
فيثمر كل مطلوب عزيز … يفوز به العظام بلا امتراء
وأخلاق الرجال بغير علم … كبنيان يؤسس فوق ماء
وماأزكى الفتى في خير خلق … يضاف إلى الفطانة والذكاء
بني قومي أتانا العيد يسعى … كسعي الصب شوقا للقاء
وحي الشعب أجمعه ووافي … بني الضاد الأعزة بالهناء

يخاطبهم هل استقبلتموني بشد عُرى التعاون والإخاء
بإخلاص العبادة باجتهاد بتنزيه القلوب عن الرياء
بإطعام الطعام أسير جوع وكسوة معسر بالي الكساء
بزورة مدنف يرنو إلى من يساعده بإحضار الدواء
طريح في الفراش غدا وحيدا عليه ترى الكآبة كالقباء
فلولا أنة من بعد أخرى تمر من الصباح إلى المساء
وأنفاسٌ تصاعد حاميات لما خِلتَ أمرأ تحت الغطاء
لقد ذهب الكرام ومات أهل الـ ـحمية والشهامة والإباء
فلا تطلب محالا من زمان كثير الضر معدوم الوفاء
عجبت لمن يرى أحوال سوء فيختار البقاء على الفناء

قافية الباء

ديوان ابن شهاب

قالها كتقريظ على ديوان العلامة السيد أبي بكر بن شهاب

أقبلت تمرح في برد الصبا ... غادة يجلو سناها الغيهبا
كاعب هيفاء تثني قدها ... كقضيب هزه ريح الصَّبا
تأسر الأسد وتفنيهم إذا ... ماانتضت من جفنها البيض الظُّبا
رب بدر شاهدت عيني له ... بصباح الوجه منها مغربا
أي حي لم يَهِم عشقا بها ... أي مشتاق إليها ماصبا
ربما خال الهوى من ليس يد ... ري به سهلا فذاق العطبا
رب ليل مكفهر سامرت ... مقلتاي في دجاها الشهبا
أرقب المحبوب فيه قلقا ... مستهاما وأخاف الرقبا
كلما همَّ الكرى أن يكحل الـ ... ـجفن هاج الشوق حتى غلبا
وكأين من نهار أفلت ... شمسه لم أقض فيه مأربا
غير حزن ونحيب دائم ... وأنين يستثير الكربا
كم لقيت في الهوى من نكبة ... تجعل الطفل الرضيع أشيبا
واقتحمت غمرات دونها ... شَرَكُ الموت الزؤام نصبا
لا أبالي في سبيل العشق بالر ... وح مني هدرا أن يذهبا
ليس قصدي فيه أدنى ريبة ... تجلب التأنيب لي والمعتَبا
أنا مشغوف بخَود حسنها ... يفتن العجم ويسبي العربا
عذبةِ النطق إذا ماحدثت ... نثرت لفظا بديعا مُعرَبا
ملكتني بالحديث مثلما ... ملك القلب قريض هذبا
أبدعته فكرةٌ ثاقبة ... نظمت درا وصاغت ذهبا

فكرة الماجد القرم الذي خدم العلم وراض الأدبا
مصدر العلم شهاب الدين نسـ ـل شهاب الدين مهما انتسبا
تاج هام العز والعلياء مَن طاب أصلا وتسامى حسبا
فارس الشعر ومعلي شأنه منبع الفضل أمير الأدبا
خطبته المكرمات ودعتـ ـه فلباها مجيبا مرحبا
وأبى المجد الصميم أن يكو ن له غير أبي بكر أبا
شعره أصبح للآداب عقـ ـدا على الجيد وروضا مخصِبا
عبقري ذو يراع سائل ينفث السحر إذا ماكتبا
بالئه نظما رقيقا فيه سحـ ـر البيان بالعقول لعبا
لمعانيه التي قد أبدعت يسجد الذوق السليم عجبا
ليس بدعا أن سرى في الروح أو دب في الجسم دبيب الكهربا
من يرد نظم قريض مثله فلقد حاول أمرا صعبا
ماجرير وابن برد عنده في فنون الشعر إلا كالهبا
يابليغا أخرست آياته الـ ـفصحاء وعظام النجبا
ياخطيبا لك خرت من منا برها عِيًّا فحول الخطبا
لك في النثر البديع آية وجواد في القريض ماكبا
أنت من قوم كرام لهموا خلد التاريخ ذكرا طيبا
بك ثغر العز أضحى باسما بعد أن كان عبوسا مغضبا
كان هذ الكون يزهو بك حتـ ـى انقضى العمر وفاجأك النبا
رحم الله الفقيد إنه نال من شأو الفخار رتبا
أورث العلم حياة بعد ما بلغ السيل من الجهل الزُّبا
إن طلاب المعالي وثبوا... نحوه لما رأوه وثبا
أيقظ الأفكار من مرقدها وإلى السعي الحميد ندبا
جنة الآداب في ديوانه طف به تلقى المنى والأربا
واصغ للتاريخ في بيت أتى كل شطر منه أدى الطلبا
رق طبعا شعر شهم أمجد ترقص الأرواح منه طربا
٤٨/٣٤٥/٥٧٠/٨٢/٣٠٠ ٢١٢/٩٥/٢٤٧/٧٩٠
سنة ١٣٤٥ سنة ١٣٤٥

رثاء

فقيد أهل الإسلام الإمام العلامة السيد عبد الله بن عيدروس العيدروس العلوي المتوفى بتريم عام ١٣٤٧ هـ.

إذا ساق الزمان إليك خطبا ... وجرد للبلاء عليك عضبا
فلا تلبس سوى جلباب صبر ... وإن يكنِ اصطبار المرء صعبا
ولاتشغل فؤادك بالمتاع الـ ... ـقليل تنل من الرحمن قربا
هي الدنيا تريك بريق حسن ... فتركن نحوها طلبا وحبا
تديم ولاءها للمرء حتى ... تثير عليه بعد السلم حربا
فلذات الحياة وإن توالت ... يصير نعيمها بؤسا وكربا
وللأيام والساعات سير ... حثيث ينهب الأعمار نهبا
وبطش الموت أعظم كل بطش ... تخر له ملوك الأرض رعبا
أشد من الرماح السمر طعنا ... ومن فتك السيوف البيض ضربا
إذا أعيى حكيم القوم داء ... فليس سوى الحمام يكون طبا
ومن يكن التراب له فراشا ... يقلب فوقه ظهرا وجنبا
فلايرقب سوى يوم عصيب ... يغادر فيه أعوانا وصحبا
أسير الوزر كم عاملت ربَّ الـ ... ـخلائق بالجفا وفعلت ذنبا
تبيت الليل مرتكب المعاصي ... إذا أرخى الظلام عليك ثوبا
ألم تعلم بأن الموت آت ... قريبا يسلب الأرواح سلبا
فأين ذوو الملابس والمباني ... ومن جمعوا نفيس المال كسبا
وأين الممتطون متون جرد ... تتيه بمشيها فخرا وعجبا
وأين القائدون جيوش حرب ... تصول على العدا قتلا وصلبا
وأين الصالحون ذوو المعالي ... أما رحلوا إلى الأجداث ركبا
لتبك المكرمات بكاء ثكل ... فإن سنامها أمسى أجبا

على من قد نعاه العلم حزنا وشق عليه يوم الحتف جيبًا
على من حاز في العليا مقاما وطار بناءه شرقا وغربا
على شيخ التصوف والهمام الـ ـذي أضحى بتقوى الله صبا
عفيف الدين عبد الله بحر الـ ـمعارف من علا في الفضل كعبا
زعيم المتقين بغير ريب وهل أحد يرى في ذاك ريبا
فريد في الزمان إمام صدق على عمل التقى والخير شبا
لقد أفنى التبتل منه جسما فأصبح بيننا روحا وقلبا
فلا عجب إذا ماكان غوثا لأهل الكون أجمعهم وقطبا
بعين القلب يبصر كل شيء فيخبرنا بما سيكون غيبا
فيا لله من حبر جليل ذكا أدبا وأخلاقا ولبا
همام مذ نشأ لم يصبُ حتى أتاه نداء خالقه فلبا
لقد عظمت مصيبته وعمت بوطئتها الورى عجما وعربا
مصاب هائل أوهي عظامي وأضرم في الحشا نارا وشبا
فلي قلب يذوب أسى وعين تجود بدمعها الفياض سكبا
قطورًا كالعقيق يُرى وطورا يحاكي لؤلؤا في الخد رطبا
فياسيل الدموع إلى م تهمي فقد أنبت فوق الأرض عشبا
وياذا الحزن كم تبدي أنينا وتهتف بالبكا نوحا وندبا
فكن بقضاء ربك ذا رضاء ولاتجزع إذا لاقيت خطبا
فيا ابن العيدروس يعز صبري على رزء يذيب القلب ذوبا
فوا أسفا عليك رحلت عنا ومن هذي الحياة قضيت نحبا
إلى قبر ستلقى فيه نورا وأثمار الجنان إليك تجبى
وسرك يافقيد العصر باق سيمنحه الإله بنيك وهبا
عليك تحية تغشاك بعد النـ ـبي وآله ماالريح هبا

تحية قادم

ألقيت في احتفال جمعية الأخوة والمعاونة بتريم بالسيد طالب بن زين العطاس العلوي خريج دار المعلمين الريفيه عام ١٣٦١هـ.

هذي الصوادج فوق أزهار الربى ... نادتك يارمز الثقافة مرحبا
وقفت تحفك والجلال يسودها ... تتلو عليك نشيد بشر معرَبا
لو كنت أملك صدحها لركبت في ... هذا الصباح من النسائم مركبا
وأسلت شعرى في حناجرها لتنـ ... ـثره رقيقا مثل أنفاس الصبا
والشعر مهماز الحياة فإن يعش ... بسواه حي فالحياة هي الهَبا
تتكهرب الأجسام منه لأنه ... سر بذرات النفوس قد اختبى
فإذا أحس المرء عند نشيده ... مشي الطِّلا في الجسم فهي الكهربا
متنوع فتراه آنا مونسا ... في فنه يحلو وطورا مرعبا
ولربما زف الطبيعة شاعر ... من ذهنه شعرا إلينا مطربا
حاك الخيوط من الغزالة في الضحى ... نظما على أسس القريض مرتبا
يأيها السامي علا وقداسة ... اليوم يممت المحل الأطيبا
ونزلت في عين البلاد وكعبة الـ ... ـقطر الذي بالعلم أصبح مخصبا
أهلا قدمت على السعادة فارتفع ... فوق الكواكب في سمانا كوكبا
الله أكبر هذه سمة الرقـ ... ـي على جبينك لن تزول وتذهبا
نبه فديتك للمكارم فتية ... واكشف لها ثغر المعارف أشنبا
وأبرز لأعداء النهوض غضنفرا ... هز العرين من التذمر مغضبا
وأعد لنا عهد العروبة من لدن ... أبنائه الأعلون واذكر يعربا
يافاتحا دور النبوغ ابن لنا ... معنى البطولة والحمية والإبا
وامزج معاني نبله بد مائنا ... حتى نراه اليوم طبعا أغلبا

هـذا وسام الشعـر قلدناك يـا شبـل الأسود فتِهْ فخارا وأعجبا
نفثات سحر لـو مررن بمسمع الـ ـغمـر البليد لاثـرت وتهـذبـا
صفعناء من ذوب القـلوب محبـة لـلنـابغـين كـمثلكم وتـقـربـا
قلم الفؤاد يسـابق القـلم الـذي ركب الأنـامـل كي يخط ويكتبـا
يـارائد العلياء خـذ من طـالب في كـل مـايعـلي الحضـارة مـذهبا
قـرم تحدر من بني العـطاس من أضحـوا لأمثال النجـابـة مضـربـا
شم أشـاوس لو همست بلفـظة الأ ذلال بينهـمـو لعـدت مـعـذبـا
كـل السيوف نبت وهـذا سيفهم يـوم اصـطكـاك المشرفيـة مـانبـا
فمنـا تحيِ من أتـانـا من بـلا د الـرافـدين مثقفـا ومـهـذبـا
درس الثقـافـة بـالكمـال ومن معـ ـين العلم قد كرع النمير الأعذبا
هـذي تحـيـتـنـا إلـيـه كـدرة لمعت عـلى إكـليله لمـع الـظُبـا
هـذي تحيتنـا إليــه مِـدادهـا التـ كـريم نـرجـو أن تؤدي المطلبـا
عـما تكن من الـولاء صـدورنـا لانستـطيـع لعـظمـه أن نعـربـا
وقف اليـراع هنـا مخافـة أن يُمـل لَ السـامعـين لـو أراد لا سهبـا

إلى صاحب نسمات الربيع

السيد صالح بن علي الحامد العلوي

للشعر روح سرى في عالم الأدب … أحيي الثقافة والتهذيب في العرب
وقلما دب روح - للحياة فلم … يبعث به كامن الإحساس والطرب
تلك الحياة ترينا من بدائعها … أشياء في الكون أضحت مصدر العجب
والشعر يترك في نفس الفتى أثرا … تغيب عنه الليالي وهو لم يغب
يطير بالمرء في جو البلاغة إذ … تسمو معانيه فوق الشمس والشهب
آيات أسراره الكبرى منوعة … مرسومة في خيال الشاعر العربي
كأنها صفحات الغيب يقرأها … درسا تطل معانيه من الحجب
يملي تواريخ أجيال بمعترك الـ … ـحياة من قبلنا في سالف الحقب
طورا تهز نفوس القوم روعته … من الحماس فيحكي صولة القضب
يدوي صداه عظيما في مسامعهم … كأنما هو صوت العسكر اللجب
يكاد يقطر من بين السطور به … دم إلا باء له مزج من الغضب
وتارة يبعث الأشجان جامية … كالنار في شدة التأثير واللهب
يبدو على الطرس للرائي فيحسبه … دموع باك لدى الأرزاء منتحب
أو هو أنفاسه الحرى إذا صعدت … يثيرها قلق الآلام والشجب
ينعي فتى عبقريا من نوابغنا … أو عالما أمسيا في لجة العطب
وتارة يتراءى روضة أرجت … أزهارها وبها ماشئت من أرب
تجول فيها حسان الغيد راتعة … بمسرح اللهو والتمثيل واللعب
يهدي الربيع إليها من نسائمه … عليلها ويحييها ندى السحب
كأنما هي أسحار البلاغة من … نظم الفتى الحامدي الباذخ النسب
تمده ثروة من ذهنه فلذا … زف القوافي في إبراده القشب
لله يابن علي مانظمت فقد … أعزت بالشعر هذا دولة الأدب

لابدع أن راح يمشي في سرائرنا		مشي السلافة في الأوصال والعصب
أو كان عقدا على نادى معارفنا		يزينه زينة الحسناء بالشنب
هانحن نلهج صدقا بالثناء على		هذا الصنيع ولانطريه بالكذب
والكون يهتف بالتكريم مبتهجا		يسعى مثلك من أبطالنا النجب
والدهر مصغ لما ألقيت من كلم		تفوق في صوغها حسنا على الذهب
فاقطع بسيرك شوطا في البيان ولا		تثني العزيمة أن لاقيت من نصب
وغص بفكرك في بحر الخيال بعد		بكلّ معنى لطيف الذوق منتخب
وارفع خيالك فوق النجم مفتخرا		تصقله من ظلمة الأوهام والريب
وانفذ إلى عالم رحب مهذبة		أفكار أبنائه بالشعر والخطب
وارسم ثناءك في لوح الخلود بأعـ		ـمال الفضيلة لابالجاه والنسب
واعمل بعزم إذا ماالدهر غالبه		سطا على الدهر بالعدوان والغلب
لازلت للأدب السّامي مجدده		تروي لنا منه مالم يروَ في الكتب

ياأباة الضيم هل من غيرة

أدب السيد عبد الرحمن بن شيخ الكاف مأدبة لطلاب المعهد العلمي - الرباط - بتريم بقصره بعيديد ودعا إليها بعض أعيان تريم، وكان الشاعر من جملة المدعوين، فنظم هذه القصيدة لهذه المناسبة عام ١٣٥٨هـ.

حيى أبطال المعالي والأدب   والأولى سادوا على كل العرب
من بني عدنان من جرثومة النـ   ـسب الباذخ قدرا والحسب
عصبة أولاهم الله فخا   را على الأمة فضلا ووهب
ياراعي سجل المدح لهم   إنهم آل الرسول المنتخب
كم كريم ماجد منهم له   عزمة الليث إذا لليث وثب
كابن شيخ من علا في كل احـ   ـواله بين الورى أسمى الرتب
أكرم العلم وآتي أهله   ماهم من كل حق قد وجب
يازعيما لم يزل في معترك الـ   ـمجد يحدو قومه حتى غلب
قم بعزم واندب الشعب إلى الـ   ـعلم فالعلم من القطر ذهب
قد هوى كوكبه من أفقنا   وتوارى عن حمانا وغرب
قد قضى وانمحقت أعلامه   وعفت آثاره والجهل شب
لاأرى إلا جمودا قد سرى   داؤه الفتاك في الشعب ودب
يارجال العلم قوموا قومة الر   جل الباسل في وقت الغضب
ياأباة الضيم هل من غيرة   فسنام العز والفضل أجب
كل من يرضى بذل خاسرٌ   حكم الله بهذا وكتب
قد تحققنا بأنا أمة   غرها برق الأماني وخلب
أي وقت فيه نحظى بالمنى   ويرد الدهر منا ماغصب

إنني في موقفي أبكي العُلاَ   لست أبكي ماتولى من نشب
صغرت أنفس قوم عندهم   طلب المال من العلم احب
ورئيس القوم في المحفل من   ساد بالعلم وذو الجهل ذنب
لاينال المرء فخرا بالمبا   ني وإن طالت وإحراز الذهب
ليس يحتل ذرى العليا فتى   فر من صف المعالي وهرب
وجهوا نحو العلا همتكم   فالعلا خير فخار يكتسب
وابتنوا للعز صرحا شاهقا   مثلما تبني صناديد العرب
واعملوا للاتحاد فالسعيـ   ـد الذي في عمل الحسنى دأب
فلصوت الاتحاد طرب   عند من يعشقه أي طرب
أن تقوموا قومة واحدة   تستردوا ماتولى وغرب
في سبيل الله ماقد نالكم   من أذى يدمي القلوب ونصب
يافروع المصطفى لاتعبأوا   بالذي تلقون من شتم وسب
فقناة الحق لايغمزها   من تعامى عن هداه ونكب
جدكم خير الكماة حيدر   طالما هز الحسام وضرب
لغي الأتعاب في نصرة ديـ   ـن الآله إذ دعا حزب الريب
عبثت أيدي العدى فينا فتبـ   ـا لمن يرضى بما تفعل تب
كل من يخذلكم عن نصرة الد   ين شيطان دعاكم للعطب
فهو كالمجروب في الناس ومن   يقرب المجروب يعدوه الجرب
فاعملوا ياقوم للعليا ولا   تهملوا الوقت وجدوا في الطلب

احجيه

أرسلها إلى السيد محمد بن سالم بن حفيظ العلوي عام ١٣٥٣هـ.

أيها الماجد اللبيب المهذب الأديب الذي له العلم مذهب
ماسم شيء لدى الأنام تراه علما مفردا أتانا ومعرب
وهو وصف إذا أردت ومن يو تاه فهو السعيد فينا المقرب
وهو بشر لكل قوم إذا ما فاءه في الكتاب والنطق يذهب
وإذا مانقصت ياصاح لا ما فلمعنى المسير في الأرض يقلب

قافيه التاء

المرشد الأعظم ﷺ

قالها بمناسبة حلول الشهر الميلادي النبوي عام ١٣٤٤.

خليلِي مرابي على أهل رامة ... وعرب اللوى والجزع أهل مودتي
لعلِي أحييهم بأسنى تحية ... تضوع لها كالمسك أطيب نفحة
تحاكي نسيم الصبح لطفا ورقة ... وفي الحسن تزرى بالعقود الثمينة
سقى الله نجدا حيث منزل من له ... منازل في قلبي فيوض الغمامة
وسحت على أرض الحجاز عوارض ... من الجَود تهمى بالمياه الغزيرة
ليبدل جدب الأرض بالخصب والرخا ... ويخضر من روضاته كل ميت
يزيد اشتياقي للعقيق وسفحه ... ومن مقلتي يجري العقيق لحسرتي
إذا ماذكرت المنحنى وربوعه ... تراني من الأشواق أسكب عبرتي
وإن شمت من نجد بروقا تلألأت ... تذكرت قومًا هم مرادي وبغيتي
وإن سجعت ورقاء تشجى بصوتها الـ ... ـفؤاد على الأفنان زادت كآبتي
وإن لاح لي طيف الأحبة في الكرى ... تمنيت لقياهم على حين يقظة
فياحادي الركبان وجه مطينا ... إليهم لكي نحظى بأحسن زورة
ونشرب كأس الوصل صرفا مبردا ... ليطفي من أحشائنا حر لوعة
فثم محط الأنس والبشر والصفا ... ومرتع غزلان العذيب ورامة
بروحي غزال قد حكى قمر الدجى ... محياه بل أزرى بنور الغزالة
تعلم منه الظبى حسن التفاتة ... بوجه وسيم حاز كل ملاحة
وودت غصون البان رؤية قده ... فلما رأت عادت بأعظم خجلة

وشتان مابين الغصون وقده فما الشمس في وقت الضحى مثل ظلمة
فيانسمة الأسحار أن جزت مربعا لأرباب ودي فأقرئيهم تحيتي
سلي من به وصلا لمن لم يكن من الـ ـسقام سليما في عناء وحيرة
ويامعشر العذال بالله اقصروا فلست إلى عذل العذول بمنصت
تظنون أن العذل مجد وإنني أرى اللوم يغريبي غرامي وكلفتي
وكيف اصطباري والجوانح تصطلي بنار الهوى أم كيف أحظى بسلوة
وكيف انفلاتي من يد الشوق والهوى يجدد أشجاني ويقلق راحتي
فدمعي منثور وسري ذائع وروحي أسير تحت أيدي الصبابة
احن حنين الشاكلات تشوقا إلى قرب مولى المعجزات العظيمة
نبي الإله المصطفى أفضل الورى محمد الماحي رسوم الضلالة
أتى هادئا والشرك يسحب ذيله فاسفر بالأنوار صبح الهداية
فكم حائر في ظلمة الجهل أبصر الـ ـهدى إذ رأى إشراق شمس النبوة
دعا الناس للإسلام فاستمع الموفـ ـقون الأولى قد آمنوا بالشريعة
وخالفه القوم الذين تمسكوا بحبل المخازى كلها والشقاوة
فحاربهم حربا شديدا مؤيدا بنصر من المولى عليهم وهيبة
وبارزهم يوم القتال وحوله جيوش نشاوى من مدام الشجاعة
ومازال يُروي سيفه من دمائهم ويطعُن طعنا بالقنا السمهرية
إلى أن تلاشت دولة الكفر واستوى على عرشه الإسلام من بعد فترة
فأكرم بمن أعلا العلي جنابه وخاطبه في حضرة أي حضرة
وقربه قربا عظيما به رقى من الفضل والإجلال أشمخ رتبة
وأرسله يدعو الخلايق كلهم بدعوة إرشاد إلى خير ملة
فو الله ما في الكون تلقى مضارعا لأحمد في هذي النعوت الجليلة
لئن قلت قد حاز الفضائل جملة فما هو إلا كفؤها في الحقيقة
رسولَ التقى أنت الذي جئت بالهدى وأنت الذي شرفت سوح المدينة
وأنت الذي طهرت مكة من غوا ئل الشرك والإلحاد مع كل بدعة
وأنت جمال الدين بل أنت نوره الـ ـمبين وأنت المجتبى في الخليقة
أغثني أمامَ المرسلين فإنني أؤمل غوثا منك يُصلح حالتي
أنا المذنب الراجي شفاعتك التي تعم عصاة الناس يوم القيامة

صـرفت زماني في اتبـاع الهوى ومـا بـرحت مقيما في حضيض البـطالة
لقـد تهت في بيـداء جهـلى وغفلتي وقد عظمت من سوء فعلي مصيبتي
ولكن لي ظنـا جميـلا بفـاطـر السـ ـمـاوات أن يمحـو مكتـوب زلتي
بجاه شريف الذات والأصل سيد النـ ـبيـين خـير الخلق زين السجيـة
صــلاة وتسليـم عليــه وآلــه الـ ـكرام مع الأصحاب أهل الزهادة
يـدومان مـاهب النسيم ومـاجـرى يـراع بمدح المصـطفى في صحيفـة

بالنيابة

قالها على لسان صديق له نازح عن وطنه تريم.

عن الوطن العزيز لقد نـاءيت ولم أرض البعـاد ولاوددت
يعز علي بُعدي عن تريم وعن أهلي وعن من قد صحبت
وعن إخوان أنس وارتياح بهم كأس الصفا صرفا شربت
ولكن القضاء له نفوذ سواء شئت ذلك أم أبيت
وإني كلما ذكرت بلادي وإخواني وخلاني بكيت
غزير الدمع يعرب عن عظيم اشتياقي للأولى عنهم رحلت
ولي قلب يكاد يطير شوقا إلى أرض بساحتها أقمت
أعد مولاي أيام التلاقي قريبا إنني بك قد وثقت
أعدها في هنا عيش ولطف علي فذا قصاري مارجوت

قافية الحاء

مخاطبة الفؤاد ووصف حالته المضطربة

فؤاديَ في أحلامه بات سابحا ... وفي فلوات الفكر أصبح سائحا
تحاربه الأيام وهو أسيرها ... فلم يستطع ميلا ولا أن يكافحا
وها هو في نيران بلواه فحمة ... رمت شررا للجسم والروح لافحا
تشع له الآمال نورا أمامه ... فيقطع شوطا في مراميه نازحا
ليحرز مايرجوه من كل مطلب ... ويحتل نجما في سما العز لايحا
فؤاد غريب في شئون حياته ... يمثل دورا للعجائب فاتحا
فطورا يجوب البيد في الأرض تائها ... وطورا يُرى للفرقدين مناطحا
يميل إلى جنس البديع بطبعه ... فيشدو بوصف الغيد في الشعر مادحا
ويطربه في ساعة الحزن بلبل ... يغرد في دوح الحدائق صادحا
يهاب ظلام الليل طورا وتارة ... يخوض بحار الهول يضحك مازحا
بحار لها جزر ومد من الشقا ... يظل الفتى فيها غريقا وطايحا
إذا اصطخبت أمواجها خلت صوتها ... الرهيب لذي راعي المسامع صائحا
كان صداها في العوالم منذر ... على بؤساء الدهر يُلقي نصايحا
فؤادي أفق من غفوة السكر إنني ... أراك بهذا السكر ياقلب طافحا
طويت زمانا قد خبرت أموره ... وقابلت حينا بالعداوة كاشحا
فلاتك ميالا إلى الغي واجتنب ... صداقة من يهوى الأمور القبايحا
تطورت الأجيال في كل أمة ... فجيل لنصر الدين يعمل كادحا
وجيل يظن الذب عن ملة الهدى ... فضولا وعارا والتغافل صالحا
وقوم يرون المجد رقص أوانس ... يجلن عليهم غاديات روايحا
وإن لحالات البلاد تطورا ... عظيما لدى ذي الفكر يبرز واضحا
ينبئنا عنه الأثير ولم يزل ... يذيع قضاياه الخفية شارحا

إذاعة جو يسبق البرق سيرها ... إلى النفس بالصدق الذي كان راجحا
فؤاديَ أخرست اللسان فلم يعد ... يساجل أرباب البيان مطارحا
ورعت يراعا ماضيا في سبيله ... إذا سال بالأشعار هز القرايحا
تنكرت عني باضطرابك في الحشا ... فهل ضقت ذرعا أو سئمت الجوانحا
أجب عن خطابي يافؤادي فحيرتي ... تزيد ولاتعدل عن الحق جامحا
فصاح كمظلوم يهدد قائلا ... أيصبح تحت الذل مثليَ رازحا
ألم تر أن الذل يأسر أهله ... وينزلهم قبل الممات الضرايحا
رجوت صديقي فاستحال مخادعا ... وكلبا على سبل الهداية نابحا
فقلت له لاتستفزك غيرة ... لعل زمان الفوز يأتيك سانحا
فلا بد أن يلقى العزيز من العنا ... لدى عزه خطبا من الدهر فادحا
وإن كنت لم تقدر على الصبر فاعتزم ... وخض غمرات الحتف للعز جانحا
فماالحر إلا من يشجع قومه ... ويتلو عبارات الحماسة ناصحا
إذا لمعت زرق الأسنة فوقه ... وألقى عليه الجو منه جوائحا
وجدت كميا يرهب الليث بطشه ... يمد يدا للباترات مصافحا
ومن كان ذا عجز عن السعي للمنى ... فلا يرتجى نيل المآرب طامحا
فجاهد على ماناللك اليوم من أذى ... ولاتخشَ طعانا يذمك قادحا
ولاترج إلا الله في كل حالة ... فأعظم به ربا كريما ومانحا

تهنئة بنكاح

قالها تهنئة للسيد علوي بن عمر العيدروس العلوي بزواجه الثاني عام ١٣٤٣هـ.

هطلت عليك غمائم الأفراح فشربت أعذب مائها والراح
وأتاك جيش البشر نحوك قاصدا حتى أباد كتائب الأتراح
هبت عليك من المسرة نسمة جلبت إليك نفائس الأرباح
فاليوم قد أصبحت فوق ذرى الهنا ورتعت في روض المُنى ياصاح
إني أهني نخبة الأدباء نجـ ـلَ العيدروس المعتلى بنكاح
حسن السجايا طيب الأخلاق ذا بسط وحلو فكاهة ومزاح
غصن نما متفرع من دوحة علوية شرفت على الأدواح
علوي الذي تلقاه بساما إذا ماجئته في غدوة ورواح
أبشر فقد أحرزت شطر الدين إذ أحييت سنة داعي الفتاح
وتبعت أمرا منه بالتزويج والتـ ـزويج خطة عفة وفلاح
فضل النكاح مقرر في الشرع لا يحتاج ياهذا إلى إيضاح
بالأنس حالتك القديمة بدلت فغدوت بين قلادة ووشاح
حضروا الزفاف من الأفاضل جملة واستنشقوا من عطرك الفياح
ورأوك مبتهجا ونورك مشرق كالبدر فوق جبينك الوضاح
في ليلة راق الصفاء بها وفي يوم تبدي فيه خير صباح
ياليلة ماكان أقصرها وأطـ ـول أنسها والبسط للأرواح
فيها اللقاء لعاشق بحبيبه وتعارف الأرواح والأشباح
يابن الشجاع أخا الظرافة عشت في يمن وخير دائم ونجاح
ورزقت ذرية مباركة أولي تقوى وعلم نافع وصلاح
فعليك بعد الهاشمي تحية ماهب في سحر نسيم رياح

مساجلة

أجاب بها بعض الشعراء عن قصيدة سبقت منه من بحرها وقافيتها

يــاشــاعــرا ينمي إلى الإفصــاح　　في قــولــه ورعــايــة الإيـضــاح
غالطت نفسك في الحقايق اذ عدلـ　　ـت عن الصواب معربدا ياصاح
عار على ابن الفضل أن يرضى بأن　　يعــزى إلى مــاكــان غــير مبــاح
وعليــه سيــماء الحجـا تبـدو لمن　　لاقــاه مثل الكــوكب الـوضــاح
والعقـل مـوهبـة تسـامى قـدرهـا　　من ذي الكمـال وفـالق الإصباح
والعقــل نـور يستضيء بــه الفتى　　فشعــاعــه لـلقلب كــالمصبــاح
وإذا سعى الساعـون نحـو مبرة　　فــالسعي مقتـرن بكـل نجـاح
ومصـادر الأعمـال تنبي عن ذويـ　　ـهـا في فسـاد القصـد والإصلاح
وكــذلـك الأقــوال عنوان عــلى　　قــدر الـفتى إن لم تـشـب بمـزاح
والشعـر معيار التفـاضـل حيث لم　　يُـغْــزَ جــواد مـقــالــه لجـمــاح
وأجـل معنى الشعـر مـايدعـو إلى　　سعـي لـنيـل سعـادة وفـلاح
وكـان ألفـاظ القـريض إذا خلت　　عــن ذاك أجــســام بــلا أرواح
أضحت قصيـدتـه المشـومـة بيننـا　　كـسفـينـة تجـري بــلا مــلاح
أمّــا عــلي جــدنــا فمضى وقــد　　قــرنت بسـالــة ذاتــه بـسمــاح
معنى الشجـاعـة دبّ في أعضـائـه　　مـتمـشيـا يحكي دبيـب الــراح
إني لأعجب من أغـر سميـدع　　حــر أبي مــاجـد جـحـجـاح
يخفى صريح الصدق بين القوم لا　　بـل يشتـري الخسـران بـالأربـاح
لــولا المـلامــة قلت إنـك سيــد　　لـكـنــه إذ يـفـتـري كـسجــاح
تـدعو إلى حمـل السلاح وأنت من　　قــوم لهـم شـرف بغـير سـلاح

جواب

عن قصيده من السيد محمد بن سقاف الهادي العلوي

جـاءني بـالصفـا وبـالانشـراح　　نظم شعر من فرع أهل السماح
الأديب النبيل حـافظ سـري　　وجـليسي في غـدوتي ورواحي
من لـه همـة لكسب المعـالي　　مـع جـد ولـوعـة وارتيـاح
من دعي باسم جده المصطفى الها　　دي الأنـام إلى طـريق الفـلاح
لم يـزل يـرتقي لمجـد أثيـل　　قـرن الله سعيـه بـالنجـاح
قـلت أهـلا بعـقـد در أتـاني　　نـوره مشـرق كنـور الصبـاح
من أديب إن قـال قـولا أتى في　　قـولـه للحجـا بسحـر مبـاح
فـاق في النظم عنتـرا وجريـرا　　بمعـان لطيفـة ومـلاح
حينـما جاء نـظمكم يـانـديمي　　من سروري سكرت من غير راح
أنت حقـا دعـوتني للذي فيـ　　ـه صلاحي ومغنمي وربـاحي
إنني ثـابت على كـل عـهـد　　يـاأنيسي ويـاشفـاء جـراحي
عـود الله يـامحمـد وقتـا　　فيـه صار الحسـود في الانتـزاح
فيـه كـان اجتمـاعنـا بسفـوح　　في شعـاب الهنا وخير البطاح
حيث كـأس الهنـا يـدار علينـا　　مـع بسط وراحـة ومـزاح
ذا جوابي فـاحفظه يـاخير خل　　وأقبل العذر عن ركيك اقتراح
إنني لسـت شـاعـرا بـل وإني　　لست حقا من أهل ذا الاصطلاح
وصـلاة مـن الإلـه عـلى الهـا　　دي وآل والصحب أهل الصلاح

لغز

أرسله إلى السيد محمد بن سالم بن حفيظ العلوي.

ماسم ثلاثي يرى فيه الشفاء للجريح
وإن حذفت الفاء فهـ ـوالداء للمرء الصحيح
وهو لعمرى حسن وعكسه يتلى قبيح
كل امرء من الورى ببذله أمسى شحيح
فافهمه يابن سالم واكتبه بالاسم الصريح
لغز بسيط حله سهل على القرم الفصيح

قافية الدال

عطفًا أبانا

قدمها إلى فضيلة شيخه الإمام الجليل والعلامة الكبير السيد عبد الله بن عمر الشاطري العلوي في ربيع الأول عام ١٣٥٩هـ.

هـذا مكـانـك لم يحتله أحـد مهـما تسـامى ولم يبلغـه مجتهـد
هـذا فخـارك فـوق النيـرات وتلـ ـك النيرات لسامى صرحه عمد
هذي الفضائل قد حيتك ألسنها إذ أنت في القوم بالإجلال منفرد
هـذا يـراعي إذا ماهـزه شغف بـالمدح أقبل نحوي وهـو يـرتعـد
يـدنو من الـطرس آناءً لينفث من وحي القـريحة أسحـارًا فيبتعـد
كـأنما هـو مرتـاع لهيبتـك الـ ـكبرى التي خشيت من بأسها الأسد
تكـاد ترمي القـوافي نفسها غضبـا من جـوفه وهي كـالأنهار تـطرد
نـاديته ووفـود الشعر محـدقـة لها من الفكـر في حـالاتها عـدد
سـر يـايـراع بعـزم لافتـور لـه فـإن هـذا مجـال مـالـه أمـد
وارتـد لنفسـك نهجـا تستقيم بـه في حـال سيـرك إن السـير ينتقـد
لاتـركبن عـلى عميـاء طـائشـة تهوي فتلقيك حيث البؤس والكمد
وانزل بروض خصيب في البلاغة في أفنـان أدواحـه طـير المنى غـرد
واعرف سراة الورى من مرشدين بهم في كـل لمحة طـرف يفخـر الأبـد
كذي الزعـامة أستـاذ الزمـان ومن له على الشعب في بث العلوم يـد
عين الأمـائل عبـد الله قـائدنـا إلى مـوارد من سادوا ومن سعـدوا
للشاطري مقـام في الكمال وأعمـ ـال من الـبر لم ينعت بها أحـد
للشـاطري ثنـاء في الـوجـود وذكـ ـر خـالـد عـاطر يحيى بـه الخلد
ياكوكب القطر ياشيخ المعارف يـا من في نواديه أهل الفضل تحتشـد

مـاذا يقـول لسـاني من ثنـائـك أو يخـطه قلمي من كـل مـا يـرد
والكـون صفحة تـاريـخ يخط بهـا من الثنـا مابـه كل الـورى شهدوا
إن كان للمجد روح فهو أنت وهل بغـير روح حيـاة ينهض الجسـد
أقمت معهـد علم في مـدينتنـا الـ ـغنـاء فيـه الهـدى والفـوز والمدد
أعدت فيه شباب العلم فانتعش الـ ـطلاب واستيقظوا من بعد مارقدوا
نعم الـربـاط مَعـين العلم كعبتـه فكم وفـود إلى سـاحتـه وردوا
أتوا حيارى من الجهـل القبيح فلـ ـما استوطنوا معهد الدين الصحيح هدوا
بيت تعـاظم والتقـوى قـواعـده ومـركـز للعـلى تـاهت بـه البلد
كـأنمـا هـو يـمّ والمـدارس أنـ ـهار عليه لـدى الإمـلاق تعتمـد
عـطفا أبـانا فقـد جئنا إليـك كـما يـأتي أبـاه بصـدق النيـة الـولـد
فاقرأ سطور الأماني من ضمـائرنـا لعل أن يذهب الكرب الذي نجد
وامدد يديك تصافحك الرجال على حسن الـوفاء بمـا راموا ومـاقصدوا
إن لم تبايعك بـالإخلاص طـائفة فليت شعري بمن في الحي تعتضد
والشعب إن لم يثق بالصالحين ولم يعبـأ بهم فهو لـلاحسـاس مفتقـد
هـذب أنـاسـا تمـادوا في بطالتهم هب الجميع إلى العليا وهم قعدوا
قـالـوا جمـود محيط بـالشبـاب ولم يـدروا بأنهم في النـاس قد جمـدوا
ضاعت عليهم مقامات الرجال وهل يـرى الأشعة طـرف عاقـه الـرمـد
لاخير في المرء إن عادى المكارم أو مشى عـلى نهج من في مشيـه أود
علوم أسـلافنـا فيهـا الـرقي وأمـ ـا غيـرهـا فهـو في أسفـاره زبـد
مـولاي إن خلال المجـد ليس لهـا فيـك انتهـاء فـأنى يحصر العـدد
ملكتهـا ولانت اليـوم مصـدرهـا وفيـك أعـظم ممـا كنت أعتقـد
أجل أعمالك الحسنى اتباعـك للـ ـمبعـوث بالحق نعم السيـد السند

تحية العيد

قالها بمناسبة عيد الفطر المبارك عام ١٣٥٧هـ.

يـوم رقي الشعب فيـه يـزيـد هـو في تـواريـخ العـروبـة عيـد
يوم به تـزكو النفـوس وتشرف الـ أخـلاق يـوم في الـزمـان سعيـد
مـاالعيد إلا عـزف موسيقى الفخـ ـار بنغـمـة يحلو لهـا الـترديـد
فـاضـرب عـلى وتـر الفؤاد لعله يحييـه شعـر العيـد وهـو جـديـد
فـالشعـر يخـترق القلوب مؤثـرا لـو أنها بـين الـضلوع حـديـد
ياشعر مـالك قـد ملكت عواطفي وسلكت بي فـجًـا مـداه بعيـد
إني لأعجب منـك حيث تـطيعني وأنـا امـرء بـين الشبـاب بليـد
لاعلم عنـدي أستعـين بـه ولا أدب ولارأي هـنـاك سـديـد
إن كنت بـالأفكـار تعبث هـازلا فـارفـق ففكـرى بينهن ولـيـد
أفـأنت سلك من نفـوس الشـاعـرين إلى فـؤادي مـرسـل ممـدود
أم أنت يـاوحي الـطبيعـة للقلو ب من المعـاني القـاصيات بـريـد
أم أنت سر الـذوق والـوجـدان في الإنسـان أم أحسـاسـه المقصـود
مثلت آمـال النفـوس أمـامهـا صـورا تثـير نشـاطهـا وتعـيـد
أدعـوك أحيـانـا مـداعبـة فتـأ تيني كلمـح البـرق منـك جنـود
تختـل أعمـاق القـريحـة والبيـا ن يسـوقهـا بـزمـامهـا ويقـود
وتخط لي كـهـانها من عـلمهـا جمـلا تهـذب فكـرتي وتـفيـد
وهناك عفريت الخيـال يصـور الـ ـخـطر الـذي هـو مهلك ومبيد
خـطر رهـيب لايـطاق عـذابـه خـطر رواسي الـدين منـه تميـد
خطر يهدد مـركـز الإسـلام إن لم يـلف شعـب عن حمـاه يـذود
خطر ومايدريك ماهـو أنـه التـ ـتجـديـد في الأعمـال والتقليـد
ياليت شعري مـاالجديـد وهـل هـو الـدين الصحيح وغيـره مـردود

وهل القديم ديانة خُلقت ومز زقها البلى فإهابها مقدود
الجددت للشرع أحكام أتت تصف القديم بأنه تفنيد
حاشا لدين الله من نسخ وتبـ ـديل يفاجئنا به التجديد
لكن أنصار الجديد وحزبه شيطانهم متغلب ومريد
يوحي إليهم كل ما ترضى به أهوائهم من باطل وتريد
فتن تموج بمهما بكوارث يغشى البلاد شقاءها ويسود
فتن على وجه المحيط كأنها نار يمد لهيبها البارود
ماللشباب وهذه الفتن التي هي في سبيلهم القديم سدود
أعموا وصموا عن طريق الحق أم شغلت رجالا ثروة ونقود
أبناء يعرب هل شعرتم أنكم قوم عن العز المنيع رقود
قوموا لإعزاز الحياة وادفعوا عنها فأنتم للدفاع أسود
فالداء ينخر في عظام كيانكم ان لم تقوموا فالعلاج شديد
كانت لكم فيما مضى دول يحـ ـق لذكرها بين الورى التخليد
في ظلها سارت مواكب نصركم زمرا لها كل الأنام عبيد
دول أرتنا الفخر وهو مجسم لم أدر أن زمانه محدود
عرق العروبة نابض في دورها الـ ـماضي وغصن شبابها أملود
تاريخها بدم القلوب مسطر إذ أصبحت وحسامها مغمود
أيكون عز بعدها لبني العرو بة أو مقام في العلا محمود
وإذا الحياة تنكرت أيامها فالموت عيش للكرام رغيد
قد كنت ياشعب الفضيلة ساميا بالعلم حيا لست عنه تحيد
فأضعت بالإهمال منك معارفا قد طالما خفقت لهن بنود
وغدوت مكسور الجناح تمثل الـ ـذل الذي من شأنه التهديد
فانهض إلى استرداد مجدك ساعيا فعساه بالسعي الحثيث يعود

تهنئة

السيد محمد جمل الليل بن عبد الرحمن بن شيخ الكاف العلوي بوجود ابنه الميمون حسين الرشيد عام ١٣٦٢هـ.

جذل أنعش القلوب جديد وسرور له ترف البنود
حينما قال هاتف البشر صبحا ولد الساعة الحسين الرشيد
فلذة كونت من البدر تبدو ماعلى حسنها البديع مزيد
صورة صاغها الحكيم من اليمـ ـن فهذا في اليمن طفل وحيد
قد عرفنا رموزه بفراسا ت عن الحق سهمها لايحيد
تتجلى سطورها بين عينيـ ـه وتلك السطور فأل حميد
لابدعوى منجم يرصد النجـ ـم له في الحساب مغزى بعيد
وإذا السعد قارن المرء طفلا مر عمر الوليد وهو سعيد
حكمة الله عز ربي لقد أبـ ـدع فيما يشاؤه ويريد
ملاء الكون بالغرائب فالتصـ ـريف ماض له ونحن العبيد
فهناء أباالحسين بنجل من لباس التقى عليه برود
يالك الله من غلام زكي عنده كل ذي ذكاء بليد
برزت فيه للكمال أمارا ت وقد يحرز الكمال وليد
حسب باذخ ومجد أثيل قد أحاطا به وعيش رغيد
وإباء في عزة وسماح مهده قائم عليها وطيد
سينال المزيد من كل علم يتولى دروسه ويفيد
وسيحيى مآثرا للمعالي وبإحيائها تسر الجدود
وسيحظى في قومه بنفوذ ملكي له يلين الحديد
يتمشى دم البطولة فيه فهو في موقف الكفاح جليد
إن حينا فيه الحسين أتاكم لهو في غرة الأحايين عيد

فكـان القـلوب يـوم تـفـديـ ـه قـرار لحـضـنـه ومـهـود
وكـان الهتـاف بـالـبشر يـعـلو في فـسيـح مـن الهـواء نـشيـد
وكـان الحسين يمـلي حـديث الـ ـغيب من حـولـه الأنـام قعـود
مـنـصـتـون كـأنـه لـقـدوم الـ ـيسر من عـالم الغيـوب بـريـد
مستـديـرون مثـل هـالات بـدر ذي تمـام بـه يحـف الـسـعـود
ولاغصـان كـل روض بعيـد يـ ـد الأنـيس تمـائـل وسـجـود
أقبلت نـحـو مهـده تـتـهـادى بـاعـتـدال كـأنهن الـقـدود
تتمنى الـزهـور لـو كن في الجيـ ـد عقـودا منهـا تغـار العـقـود
أنـت للـمـجـد درة يـاحسـينـا بسنـاهـا يـزدان عقـد فـريـد
صـانـك الله من جميـع البـلايـا وكفـاك الـذي يـريـد الحسـود

كم صيحة

قالها عام ١٣٥٨هـ و١٩٣٩م.

مـا للعزائم لم تـزل متقـاعـده عـما تـروم من الخـلال المـاجـده
آعمى تغلغـل في القلوب مـوثـر أم أصبحت أذواق قـوم فـاسـده
لا بـل جمـود سـائـد متحكم آفـاتـه نحـو المهـالـك قـائـده
إن الجـمـود إذا تمـكـن داؤه في أمـة صـارت ذووهـا بـائـده
عجبـا فـما لـدم الفضـائـل مُهدَر وتجـارة المجـد المؤثـل كـاسـده
عجبـا فـما لـلعلم منبـوذ ومـا للنـاس فوضى والقـرائح جامـده
هـذي الجـزيـرة لم تـزل أنحـاؤهـا بـالمنكرات المستبـاحـة مـائـده
والـدين يـرسف في قيـود طـالمـا أخفت عن النـظر العميق محامـده
هل ترتضون بهدم بـرج الدين مـ ـن كان من أهل الضلالة جـاحده
هـل ينطفي نبـراسـه من بيننـا وهو الذي شـاد الرسـول قواعـده
يـا للمصيبة إن غـدونا في الـورى فئة لـوصف أولي المـروءة فـاقـده
يـا لـلرزيـة أن أتتنـا نـحـلة شـوهاء عن نهج السعـادة حـائـده
تـدع الشـريعـة آية منسـوخـة وتحط أحكـام الكتـاب الـوارده
تـأتي بسيـل جـارف من إثمهـا تمحـو مـآثـر نبلهـا وقـواعـده
لاتخلعـوا يـاعصبـة الإسـلام من أعنـاقكـم أطـواقـه وقـلائـده
أين الشبـاب الـطامحـون إلى رقـ ـي الشعب والمستعـذبـون مـوارده
مـاضـرهـم إلا تقـاليـد مشـ ـوهـة لأعمـال الفضيلة حـاصـده
فيهـا رأوا تـثقيفـهم وفـلاحـهم وهم الأولى حرموا عـظيم الفـائـده
سـاد التخـاذل بينهم ورضـوا بـه فكـأنهم لايعـرفـون مفـاسـده
سيـروا على قـدم الأوائل وانـظروا تجـدوا لهم آثـار مجـد خـالـده
كونوا على الإصلاح عضوا عامـلا ويـدا عـلى جلب المنـافـع واحـده

بنفوسكم في كل مجد غامروا لانفع يأتيكم بدون مجاهده
لانفع إلا بالوئام وهل نرى نفعا سرى في أمة متباعده
أين الغيور وأين من زفراته من سوء حالة قومه متصاعده
أين الحماسة والشهامة ياذوي الـ ـهمم الزكية والنفوس السائده
سلوا السيوف فإنما هي زجرة للبغي تقمع خزيه ومكائده
وذروا التواكل والتكاسل ولتكن منكم على كسب العلوم معاهده
فالعلم بدد شمله الجهل الذي ألقى على الشعب العزيز مصائده
بالعلم تهتز القلوب لأنها كالأرض قبل الغيث تبدو هامده
فإذا كساها بهجة ونضارة سرت الحياة بها وكانت عائده
وذوو العلوم إذا تألف محفل عدوا نفائس عقده وفرائده
كم صيحة رددتها بنصيحة للشعب تخترق القلوب السامده
والشعب متخذ هواه مطية مستكبرا يطغى ويبغض راشده
يستمرىء المرعى الوخيم سفاهة مستحسنا راحاته ومقاعده
يلقى الصديق بوجه أحمق عابس ويرى النصيح إذا تكلم حاسده
أعمى عن الإرشاد ليس يهمه إلا اللباس وأن تطيب المائده
كيف الخلاص وإننا قوم إذا ماقام مرشدنا قطعنا ساعده
لافكرة فيها نؤول إليه من مستقبل فيه الحوادث راصده
أم كيف نفلت من عقاب مليكنا والبينات على خطانا شاهده
لايتسوي من أمة أن تبلغ الـ ـعلياء وهي عن المعارف زاهده
تجني على خيراتها ونعيمها وتقطع الأوصال منها عامده
يادين أحمد لاترعك حوادث سترى رجالك عن حياضك ذائدة

إلى القاضي الحضراني

قالها الشاعر بمناسبة المباحثة الأدبية والمباراة العلمية بين فضيلة العلامة السيد عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف العلوي وحضرة القاضي أحمد الحضراني في بيت أبي تمام المعهود وقد قدمها للقاضي الحضراني.

أعليت قصـرا للفخـار مشيـدا وفتحت عصـرا للرقي جـديـدا
يـاأيهـا النـدب اليمـاني المبجّـل لابـرحت مـهـذبـا ومفيـدا
أنت الـذي بـالجد نلت معـارفـا لم تـأل في تحصيلهـا مجهـودا
يكفيـك فخرا أنـك الرجـل الذي بـاريت فـردا في الكمـال فـريـدا
وكـلاكما بحـر ولكن ابن عبـد الـ ـلاه نـال مـن الـعـلوم مـزيـدا
مـاحـازه بـجـمـوده لـكـنهـا همم تخـر لهـا الجبـال سجـودا
ملك البـلاغـة فهي طـوع لسـانـه وزمـامهـا أمسى بـه مـعـقـودا
وعلا ذرى الشرف الرفيع فعاش بيـ ـن القـوم عيشـا طيبـا وحميـدا
وأتى إليـه المجد يخـطبـه عـلى رغم المعـادي طـارفـا وتـليـدا
من ذا يكـون لأيـه الكبـرى إذا مـاحـل رمـز المشكـلات عنيـدا
من ذا يبـارز سيـدا عشقتـه أبـ ـكـار العـلا قبـل الفطـام وليـدا
لـو شاء شن عـلى الأعـادى غـارة شعـواء تحـوي فيلقـا محشـودا
وأثـار حـربـا باليـراع وحـولـه قـوم لنصـرتـه تـكـون جنـودا
كـل المعـاني في خـزائن ذهـنـه تـلقى فـينـظم درهـن قـصيـدا
بـحـر الخيـال يمـده بفـرائـد جعلت عـلى نحر القـريض عقودا
فلسـانـه وبنـانـه وخيـالـه قـامـوا عليـه بمـا ادعـاه شهـودا
يـامعشر الأدب الجليـل ورهـطَه من يستطيـع لمـا أقـول جحـودا
يـاأيها الشهم السميـدع قم بنـا نسعى لنـدرك عـزنـا المنشـودا
واسلك بنا نهج السعادة كي نفـو ز بمـا نـؤمـل نيـلـه ونـسـودا

نمشي على سنن الشباب ونقتفي ... سلفا لنا في هديهم وجدودا
ماخاب مسعى من يحن إلى العلا ... ويموت في حب الفخار شهيدا
أيقظ فديتك للمعالي أمة ... ألفت على طول الزمان رقودا
وابن لها معنى الوئام فإنه ... أمسى لدى أبنائها مفقودا
وانهض لنفع المسلمين بهمة ... عظمى تلين حجارة وحديدا
فالذل قد ملك الرقاب نفوذه ... والعز أصبح في الثرى ملحودا
والعلم في دور انسلاخ حياته ... دنف يردد حزنه ترديدا
والجهل أقبل يستحث مطيهُ ... ليزحزح الإسلام والتوحيدا
والخلق في أمر مريج مرعب ... فوضى يبدد شملهم تبديدا
تبا لمن لم يبتغ العلياء بل ... يرتاد مالا واسعا ممدودا
يا أيها الحر الذي قد جاوزت ... عزماته السبعَ الطباق صعودا
نبئت أنك المعي باسل ... ليث وثوب لاتهاب أسودا
بطل تهاب لقائك الشم الأولى ... يتسابقون إلى الحمام وفودا
لاترهب الموت الزؤام وإنما ... تخشى علينا ذلة وجمودا
تبكي على عز النفوس وكيف صا ... ر المجد عمن يرتجيه بعيدا
وتئن من ضيم يمس بني الهدى ... قهرا فيحسبك الورى مفؤودا
تهتز ان ذكر الطعان تشوقا ... وكذاك نلقى الباسل الصنديدا
بأبي فتى لاينثني عن بأسه ... أبدا تراه على القتال جليدا
يغدو إلى الجلى وإن له فؤا ... دا بالمعارك والحروب عميدا
لو كان بحرا للنجيع لخاضه ... مهما يكن خوض الهلاك شديدا
يجري وعزرائيل يطلب روحه ... فيسلم الروح النفيسة جودا
ذوالجبن نحس عنده يوم الوغى ... ويعده رب البسالة عيدا
لله قوم يشترون فلاحهم ... بدمائهم لاينقضون عهودا
نعم السلاح الاتحاد لقومنا ... لو يفهمون حديثنا المقصودا
فالشعب مهما كان قائده الوئا ... م فلن يزال على الدوام سعيدا
والانقسام أشر حال أن يدم ... سيثير ضرا مهلكا ومبيدا
والمرء إن يخلد بما يزري بمف ... خره الرفيع فلايعد رشيدا
شرف الفتى بالاتحاد فأين من ... يدعو إليه العاملين الصيدا

الجندي في ميدان القتال

أقامت محطة الإذاعة البريطانية بعدن مسابقة شعرية وأعدت للفائزين ثلاث جوائز، وكان شاعرنا ممن اشترك في المسابقة ونال الجائزة الثانية بهذه القصيدة.

هزه البطش فاستلان الحديدا ومشى يلثم القنا والبنودا
الـمعي تقلد المجد دينا يأنف الذل طبعه والجمودا
فيه يجري دم البطولة يجتا ز الشرايين كلها والوريدا
ذو حماس صوت المدافع يشجيـ ـه إذا زمجرت تحاكي الرعودا
يسمع الطائرات في الجو تدوي فيخال الأزيز منها نشيدا
بثبات محنك لايبالي أن يرى الهول أو يموت شهيدا
ألف الكر والهجوم وأمسى فرط أقدامه يخيف الأسودا
يتلقى قذائف النار بالبأ س ولايرهب القتال المبيدا
لست أدري هذا من الإنس أم عفـ ـريت جن طغى فكان مَريدا
طار للنصر في الهواء بعزم يتمنى فوق السماك صعودا
غاص في البحر يبتغي كل فوز باقتدار به تعدى الحدودا
فهو يهوي ملاحم الحرب كهلا بل رضيعا قبل الفطام ووليدا
بمداد الدما تخط يداه في كتاب المجاهدين الخلودا
وإذا مزق الوغى منه بُردًا نسجت كفه النجيع برودا
لم يزل باسما يحيي ليوثا في الميادين يصدقون الوعودا
وكماة من العساكر سالت بهم البيد يحملون الحديدا
موقف تهلع النفوس وتخشى منه إذ تصطدم الجنود الجنودا
يدع الجثث المتبنة صرعى من بطون السباع تأوي لحودا

جثة فوق جثة فوق أخرى في فسيح الفلاة قامت سدودا
لو تمنى الورى بروجا من اللحـ ـم بناها لهم بناء مشيدا
تلك أعجوبة بها الدهر يقضي والليالي يُبْرِمْنَ أمرا جديدا
لايهم الجندي في الحرب إلا دوس هام الكماة حتى يسودا
من يغامر كمثله في سبيل الـ ـعز يشكر هناك سعيا حميدا
أدرك الغاية الوحيدة مما كان إدراكه عصيا شديدا
ولئن مات في المعامع صبرا فبآثاره سيحيى مجيدا

رثـاء

فقيد العلم والعمل السيد عبد الله بن علوي الحبشي العلوي ساكن ثبي والمتوفى بها عام ١٣٤٣هـ.

لدمع العيون اليوم جرى على الخد ... على مصرع الحبر الهمام أخي المجد
وللحـزن آثار عـلى النـاس كلهم ... شيـوخ وشبان ومن كـان في المهـد
تهدم صرح الأنس والصفو بعدمـا ... تغيب نجم الخير واليمن والسعـد
تكـدر صفـو العيش بعـد هنائـه ... وأصبح مرا بعـد أن كان كـالشهد
وأنى يلذ العيش والخطب هـائـل ... وسيف المنايا قد تعرى عن الغمـد
لقـد فتكت أيدي الحمـام بمن اليـ ... ـه كل الورى تسعى من القرب والبعد
فكيف يكون الأنس للخلق والصفا ... وقـد دفنوا شيـخ العبادة والـزهـد
هو الغوث عبد الله نعم الذي رقى ... على ذروة الإجلال والحلم والرشد
حبيب جليل خاز أخـلاق أهله الـ ... ـكرام وفي جوف الفرى سائر الصيد
غيـور صبور طيب الـذات ناسـك ... وفي عمل الخيرات ياصاح ذا جـد
يزجي جميع الوقت في فعل طـاعة ... وفي درس قـرآن كـريم وفي ورد
يعلم أهـل الجهل مفـروض دينهم ... ومسنونه من قول أو فعل أو قصد
ويهدى الذي يـأتي إلى منزل ثـوى ... به نصح صدق وهو أحسن مايهدي
تقلص ظـل النصـح بعـد رحيله ... وأصبحت الآداب في حيـز الفقـد
وغـاضت ميـاه العلم عنـد وفـاتـه ... فأمسى مع الشهم المبجل في اللحد
صفات عفيف الدين يصعب حصـرها ... على من يريد الحصر بالكتب والعد
هـنيئـا لمـن اتـاه عــزا ورفـعـة ... وفضـلا عظيـما ذوالتفضـل والجـد
أيـا سيـدا حـاز المكـارم إنـني ... حزين وليس الحزن للمـرء بالمجـد
أنـوح وأبكي يـوم مـوتـك حسـرة ... عليك ومن في مصر يبكيك والهند

ويبكيك من في حضرموت تأسفا ... ومن حل في أرض الحجاز وفي نجد
وكل امرء أضحى يكفكف دمعه ... ومن ألم الأشجان مازال في قيد
ولكن قضاء الله ماض على الورى ... فلله ربي أجزل الشكر والحمد
شهدنا جموعا حول نعشك جمة ... فخلناه يوم البعث من كثرة الوفد
وصلى عليك القوم والدمع ذارف ... ومابرحوا في شدة الحزن والوجد
تقول الورى يوم الرزية والردى ... بأرواحنا حبرَ العلا ليتنا نفدي
لقد وعد الله المنيبين جنة ... وأنت لهم شيخ فبشراك بالوعد
وأنت رئيس المتقين وعينهم ... وأنت لهم مثل اليتيمة في العقد
على عهدك الماضي لقلبي تلهف ... وذكر لما قد مر في ذلك العهد
أحلك مولاك الكريم بفضله ... ورحمته دار الكرامة والخلد
ولازال في أبنائك الخير دائما ... وآمنهم ذوالعرش من كل ذي كيد
فدونهم التسليم والصبر والرضا ... بحكم الإله القاهر الحكم الفرد
عليك سلام بعد طة مكرر ... شذاه كعرف المسك والورد والند

حالة حضرموت الاجتماعية

قالها عام ١٣٥٢هـ.

جل أمنيتي صلاح بلادي أتراه بها يسر فؤادي
ليت شعري وهل يفيد التمني هل يبلغني الزمان مرادي
هل تعود حياة شعب نراه الـ ـيوم تنتابه يد الاضطهاد
هل تعود حياة شعب عظيم فصمت عنه عروة الاتحاد
إن من لم يكن لديه شعور بانحطاط بلاده كالجماد
فالزموا الاتحاد فهو لعَين الـ ـفوز لو تعلمون مثل السواد
هذه حضرموت كانت قديما مهبطا للعلا وأحسن وادي
روضة أنبتت علوما بها أضـ ـحت تتيه على جميع البلاد
حيث روح حياته في انتعاش والمعالي شبابها في ازدياد
فاستحالت بعد الحياة إلى المو ت وصارت كما يشاء المعادي
وعلى العلم والمعارف أمسى الـ ـحضرمي يجر ثوب الحداد
يابني حضرموت هبوا لنفع الشـ ـعب بالعلم والهدى والرشاد
قد فشلنا في الأمر حتى غدونا نتداوى جهلا بسم الأعادي

إلى أديب شاعر

أجاب بها الأديب الشاعر كرامه بن سعيد بلدرم عن قصيدة سبقت له من بحرها وقافيتها.

أخا الآداب دع غيظ الفؤاد ولايحزنك قول الانتقاد
فكم من عائب شعرا جميلا لبعد الذهن عن فهم المراد
وكم حر يعيش وليس يهنا لذيذ العيش من شتم الأعادي
وكم من زارع زرعا عجيبا رأيت ذبوله قبلِ الحصاد
وماسلم امرء من مس عرض بتلويث ولو مَلْكَ البلاد
كرامة أن من أبدى اعتراضا عليكم في الكلام لذو عناد
فما في قولك المنثور عيب ولا في نظم شعرك من فساد
مرام الناس مثلك في قريض مرام دونه خرط القتاد
فإن جواد شعرك لايجاري ولايكبو فأكرم بالجواد
كان بلاغه الألفاظ سحر يمد به اليراع من المداد
به ابيضت وجوه الطرس فاعجب لتبييض الصحيفة بالسواد
وإني لاأظن بمن ذكرتم من الأدباء قصد الاضطهاد
ولاالتعيير بالشعر الذي فا ق حسنا شعر عنتر في اعتقادي
فهب صدق الكلام فلايهولنك التعيير في كل النوادي
تصبر دائما واقتد بقوم مضوا جرحوا بألسنة حداد
ورد الأمر الباري تعالى ليحكم بينكم يوم المعاد

تعجيز وتصدير

ماعــذر مــن ضــربت بــه أعــراقــه
وســرت تـؤم ذرى الـفـخــار المـفــرد
وسمت بــه تلك الأصــول إلى العــلا
حــتى بلغــن إلى الــنــبــي محــمــد
أن لايمــد إلى المــكــارم بــاعــه
ويــكــون فيــهــا قــدوة لـلمـقــتــدي
ويــطير في جــو الـفـضــائــل والـتقى
ويــنــال مـنـقــطع الـعــلا والــسـؤدد
مُــتَخَــلِّقًــا حــتى تــكــون ذيــولــه
ثــوبــا بــه شهب الكــواكب تــرتــدي
فــالحــر مــن كــانت ذيــول فـخــاره
أبــد الـزمــان عمــائـها للـفـرقــد

قافية الراء

رثـاء

صاحب الفضيلة الإمام الكامل العلامة السيد أحمد بن عبد الرحمن بن علي السقاف العلوي ساكن سيون والمتوفى بها عام ١٣٥٧هـ.

يـاخطب شـأنـك مـزعـج وخـطير ... الكـون منـك بـأسره مـذعـور
ياخطب مـوجك هـائل يـطغى فما ... لـك في الخطوب الـداهمات نـظير
ياخطب صولتك الـرهيبة أصبحت ... ولهـا دوي في الـفضـاء يـدور
لابـدع إن سل الـزمـان حسامـه ... فيـد الـزمـان عـلى الأنـام تجور
رحمـاك ربي فـالقلوب حـزينـة ... والشعب ينـدب والمصـاب عسـير
ليس الرثاء سوى دموع البؤس بل ... هـو من قلوب البـائسـين زفـير
هـذا يـراعـي كـلما أجـريتـه ... لاخط شـعـرا صـده المقـدور
نـاديتـه والقلب في طـوع الأسى ... والحـزن من هـذا المصـاب أسـير
عهـدي بـأنـك سـائـل متدفق ... لـك بـالقـوافي رنـة وصـريـر
وأراك مثـل الفلك في جريـانـه ... تجتاز بحر الطرس حين تسـير
مـاذا دهـاك أنكبـة حطمتـك أم ... من بعـد نفثك قـد عـراك فتـور
أم هـل شعرت بحـادث تندك منـ ... ـه الشم حـزنـا والسماء تمـور
فـأجـابني وكـأنـه من فـوق أنـ ... ـملتي هبـاء ذاهـب منـثـور
وكـأنما نـفـثـاتـه نـار فـلو ... مس الصحيفـة أحـرق المنشـور
أنـا أن أقم في مـوقفي هـذا بـلا ... عـمـل تـراه فـإنني مـعـذور
إني بـآلام الحـيـاة أحس لي ... روح كـروحـك حيـة وضمـير
إني لمـادهـم الـديـانـة والتقى ... والعلم والإسـلام كـدت أطـير

وإذا خططت الشعر من نوع الرثى   محيت بسيل الدمع منه سطور
ليسح دمعك ساخنا فلقد هوى   بدر لأنحاء الوجود منير
طود من التقوى قضى وعمونه   هبت على روض العلوم دبور
حلقاته فصمت وشج جبينه   مذغاب عنه موازر ونصير
السيد السقاف من عزماته   لبلوغ شأو الفضل ليس تخور
وهنا وقفت وقد عرتني دهشة   وعلى من تلك الكآبة سور
وجلا أسائل فكرتي عن حاضر الإ   سلام بعد اليوم كيف يصير
أودى شهاب الدين أحمد فابرى   يبكي الحديث عليه والتفسير
والفقه يندب والتصوف والعلو   م جميعها والدرس والتذكير
تبكيه أسرته الكريمة حين غا   درها ويبكي قصره المعمور
سل عن عبادته البقاع وكلها   خلصاء ليس يشوبها تكدير
لب المعارف ماحواه ومادعا   ه الغير من علم اللسان قشور
ماذا أقول من الثناء على امرء   العلم جيش وهو فيه أمير
ماكل خطب مرعب كلا ولا   كل امرء في النائبات صبور
إن الرزايا كلها في جنب هـ   ـذا الرزء أمر تافه وحقير
ومصاب أقطاب الفضيلة ثلمة   في الدين ليس يسدها تعمير
ياراحلا خدم الفضيلة هل لنا   بطل كمثلك بالعلوم خبير
من للخطابة للتقى للعلم لـ   ـلأخلاق بعدك أيها النحرير
طافوا بنعشك مطرقين وكل من   صلى عليك فذنبه مغفور
وقفوا صفوفا والخشوع يسودهم   سيماهم التهليل والتكبير
ومشى سريرك والملائك حوله   تمشي وجمع المسلمين كثير
لم أدر في بحر تشيع أم جرت   في البر من ماء الدموع بحور
غادرت شعبك والشقا ينتابه   هتكت بفقدك من حماه ستور
مازال يصرخ بالأنين وما له   أحد يرق ولاهناك مجير
وإذا مشى نحو المعالي خطوة   عاقت عزائمه العظام أمور
لكنه يرجو إعادة مجده   إن دام منه الجد والتشمير
يرجو بسرك أن يكون له بما   يقضيه واجبه عليه شعور
لازال قبرك يازعيم الشعب رو   ضا مخصبا لك في رباه حبور

إلى سلطان لحج

صاحب الفخامة عبد الكريم ابن فضل العبدلي
أرسلها الشاعر إليه يهنيه بعام ١٣٦٢هـ.

مجد على هام النجوم قراره ... وندى تمثل حاتما آثاره
وبسالة تعنوا الرقاب لمثل هيـ ... ـبتها وعزم قاطع بتاره
وسياسة بدم الحمية والإبا ... مزجت وملك أينعت أثماره
وحماسة ملء الفؤاد ورأفة ... بالبائسين قضى بها إيثاره
تلك النعوت غدابها عبد الكريـ ... ـم الشهم ممتازًا عزيزا جاره
نيل العروبة في ملامح وجهه ... فلذا سما بين الملوك نجاره
ملك تحدر من عناصر سؤدد ... ساد الزمان بهم فهم أحراره
شم أشاوس في معاركهم وحز ... ب للكمال تطلعت أنظاره
فوليدهم قبل الفطام دروسه ... من ذكر تاريخ الوغى أسفاره
فأتى ابن فضل بعدهم بطل الكما ... ة بماتفوق حديثهم أخباره
شهم حوى عدل الأئمة ليله ... في نصر شرع المصطفى ونهاره
لاغرو إن العدل تقرأ في محيا ... ه الوسيم جلية أسطاره
كل الشهامة مثلت في نفسه ... فغدا وحيدا لايشق غباره
زانت به لحج الأنيسة وارتقى ... بين الأنام بعد له أكباره
فكأنما هو للفضائل معصم ... والجود والكرم الوفير سواره
سبق النضار إلى سبيل البر من ... قبل السؤال من العفاة نضاره
لو لم يجده بربعه من أمه ... يوما لَلَبَّتْ صوتَه أحجاره
أو لو وزنت ندى الملوك بجود را ... حته لأضحى راجحا فنطاره
وإذا خبت نيران أرباب القرى ... ضاءت على قمم المكارم ناره
وإذا الجيوش تشابكت وتصادمت، ودم الأعادي قد جرت أنهاره

ألفيت جحفله بكر بسرعة ... مهما تباطى في الوغى كراره
بالمشرفية والرماح السمهريـ ... ـة في المعامع تنقضي أوطاره
صوت السيوف على الرقاب كأنه ... ألحان موسيقى حلت أوتاره
فالنصر خادمه إذا حمي الوطيـ ... ـس وطار في أفق السماء شراره
كيف السبيل إلى مديح مهذب ... ساد الممالك والفخار فخاره
أم كيف يحصر جوده أحد وقد ... طاف العوالم كلها ديناره
في كل مايعلي بنيه وشعبه ... ويعزهم مجموعة أفكاره
وإذا الفتى رزق المكانة في النفو ... س فكل أجناس الورى أنصاره
والمرء يجري في عروق حياته ... طبع الوفا مكتومة أسراره
والفوز ليس بكسب من يرتاده ... قد لاينال الحر مايختاره
يانخبة الأبطال يامن عرشه ... فِلَذُ القلوب يحلها وقراره
ماأنت إلا زينة في مفرق الـ ... ـمُلك الرفيع عماده ومناره
حياك ثغر القطر هذا مسفرا ... بالابتهاج وحبذا إسفاره
فاهنأ فهذا العام أقبل يمنه ... يسعى إليك وخيره ويساره
زد بسط جودك للعفاة فإنهم ... كالحوت في يوم تغور بحاره
غمز الزمان قناتهم ورمت مقا ... تلهم بأسهام البلا أخطاره
واجعل دعائم شعبك العلم الذي ... تهدي الشعوب إلى الهدى أنواره
لاخير في شعب يعيش بجهله ... ويسوسه من قومه أغماره
من كان مثلك همه العليا سعت ... من كل فج نحوه زواره
من كان مثلك همه الإصلاح صا ... ر عليه معظم أمره ومداره
لايستطيع جحود فضلك جاحد ... يبدو عليه من الوقاحة عاره
من ينكر الشمس المنيرة في الضحى ... سفها فليس يضرها إنكاره
أن الّذي بدقيق وصفك لم يحط ... علما فتى مقبولة أعذاره
فجميع ما في اليم لايدرى به ... من جوهر غال علا مقداره
بعض المزايا الغر يظهر شأنها ... والبعض مسدول عليه ستاره
ياأيها الملك العزيز تحية ... من نازح عنكم بعيد داره
رام اللقاء فلم يطعه زمانه ... والدهر تلعب بالفتى أدواره
لكنه يُنهي إليك قصيدة ... هي في الحقيقة إذ نأ تذكاره

نفثات سحر من لسان يـراعــه والشعــر تعبث بــالنهى أسحــاره
مــاقــالهــا إلاوقد خــطبتــه من خــدر القــريض المنتقى أبكــاره
يُهـدى لكم في ضمنهـا ودا عــظيـ ـما لم يــزل يـتجــدد استمــراره

نستقبل العام الجديد

قالها لما بزغ هلال عام ١٣٥٨هـ.

عام اطل على الوجود منير   البشر في صفحاته منشور
عام كسا هذا الزمان غلائلا   من نسجه هي في الحقيقة نور
عام يحيي الناهضين لسانه   بتحية نحو الفلاح تشير
فكأنما نسماتها برد على   حر الفؤاد من العناء مجير
لابدع أن خطت من البشرى لنا   في لوح آمال القلوب سطور
فقد انتهى دور الخلاف وجاءنا   دور جديد بالوئام بشير
نستقبل العام الجديد لنا بمقـ   ـدمه السعيد بشائر وحبور
فلعلنا ياعام نحيي مجدنا   ويكون للآمال فيك ظهور
ولعلنا نخطو على قدم الجهاد إلى الرقي يسوقنا المقدور
فلتحي أبناء المكارم ولتدع   عملا يصاحب حده التقصير
لم تدرك الغايات إلا أمة   مفتاح نهضة مجدها التشمير
العلم رائدها تؤم سبيله   وتريده من حيث سار تسير
إن المعالي دونها خرط القتا   د ونيلها للطالبين عسير
والصبر في كل المعارك مغنم   مافاز الأثابت وجسور
مالفوز بالمأمول سهل إنه   أمر على كدح الأمور يدور
فكأنه جسر على متن الشقا   من تحته نار الجحيم تفور
ليس الجبان يجوزه كلا ولا   مَن وصفه في العاملين فتور
وإذا السعادة رافقت جيلا بنى   صرحا من العزمات ليس يخور
من ينصر الدين الكريم فإنّه   مازال يصرخ هل هناك نصير
هل من غيور ينقذ الإسلام من   ورطاته فالطعن فيه كثير
بالشريعة خيردين بدره   في حالك الشرك الأثيم منير

في صــدره طعنــوه فهــو يئن من فعـل العـدى وجنـاحـه مكسـور
فـقنـاتــه مـغـمــوزة وحمـاه في هـتـك وهــذا للشقـاء نـذيـر
دين لـه شرف عـلى الأديـان لم يجـحـده إلا جـاهـل مـغـرور
شـرف تناطحـه الشوامـخ بـل لـه تعنـو الـرقـاب الغلب فهـو شهـير
فـلنمـتط الأخـطار في إنـقـاذه فلقـد أحـاط بـركنـه التغيـير
ونجس نبض الضعف منه فعمره إن لم يعـالـج بـالـدواء قصـير
فـإلى م نهمـل أمـره أيصـدنـا عـن نشر رايـة عـزه محـذور
أم نحن قـوم لانصيب لنـا من الـ ـعقل الـذي يـرقى بـه التفكـير
والعقـل مـوهبـة بهـا للمـرء من رق الـرذائـل يحصـل التحـريـر
والعلم يغسـل كل أدنـاس الورى مثـل الميـاه لهم بهـا التـطهـير
صـفتـان لايحـويهـا إلا الـذي أضحى عليـه من السعـادة سـور
فـإذا همـا اتفقـا فـإن الفضـل في ذات الـفتى بـكمـالـه محـصـور
إن زاغ يـومـا عن صراط رشـاده نــاداه من خـدر العفـاف ضمير
أتـطيب أزمـان الحيـاة وديننـا مـابـين أنيـاب الهـلاك أسـير
والشعب يمـرح في مقاعـد لهـوه قـد ضـاع منـه الـرشـد والتـدبير
يجري وراء سفاسف مذمومـة فـكـأنـه في عـقـلـه مسـحـور
ناديت أعـوان النهوض فلم يجب أحـد لـه بـالكـارثـات شعـور
أقضى عليهم خـاطف الأرواح أم كـل بمـادهـم الـعـلا مسـرور
يـاوحدة الإسـلام هل تبـدون من حجب الغيـوب لتستقيم أمـور
قـد طـالمـا كنـا نـراقب أن تـوا فينـا فيهـرع نحـوك الجمهـور
أحييهمـو قبـل الممـات فعيشهم لـعـب ولهـو كـلـه وغـرور
فـاركن إليهـا أيهـا الشعب الـذي هـو في الشعوب مفكـر وبصير

تهنئة

بزواج الشيخ عمر بن عبد الله الخطيب بتريم.

عـود إلى أنفس الساعـات يـاعمـر ... بـه استبـان ســرور عنـك مستـتر
إليـك منـا تهـان من ضمـائـرنـا ... كـان ألفـاظهـا في سمطهـا درر
فاحمد إلهك حيث الشمل مجتمع ... بمن أعـاد ووصلا بعـد مـاهجـروا
ورب يــوم يغيظ الشـامتـين كيـو ... م الوصل هذا ففيه البشر منحصر
ياليت شعري مـاحال اللقـاء وهل ... تنبي المـرابـع غـما كـان والحُجَـر
سر يجـل عـن الإفشـاء يحـملـه ... شيـخ بحب العـلا والمجـد متـزر
فهـل نسيت ليـال قــد لقيت بهـا ... من المتـاعب أمـرا ليس يُصْطَبر
مــابـين طيـات هم بت في قلق ... فوق الفراش طريحا حفـك الخطر
طـورا تئن وطـورا تستغيث بـأر ... بـاب الفريط ونعم النخبـة الغـرر
تصيـح هل منقـذ في الحي ينقذني ... فـلا يجيبـك إلا الـدمـع والسهـر
ويهتف الحب ذق بـأسي وشـدتـه ... فـإنني بـين طيـات الحشـا سقـر
فكم قتيــل أخط اليـوم تعـزيــة ... من دمــه لبني الــدنيـا ليعتبـروا
كم وقفـة لك في دور الشقـاء بها ... غدت دموعـك من عينيك تنحـدر
إذا تصـاعـدت الأنفــاس تحسبهـا ... نارا من القلب فوق الجسم تستعر
يلقى دروسا عليك الليل موحشـة ... من طـوله فيـطول البؤس والضجر
كـأنمـا أنـت مجنـون تـغـازلــه ... ليلى فيصرفـه عن وصلها القـدر
هـو الهوى يملك المرء الحكيم فلا ... يُبقي من الحلم مثـقـالا ولايـذر
قــوم بملتــه قــد آمنــوا فـزكت ... طبـاعهم وفـريق بـالهـوى كفـروا
وأنت لابــدع ممن آمنــوا وعــلى ... مـانالهم من أذى سلطانـه صبـروا
كـأنني بــك في زهــو وفي مــرح ... وقد أحاطت بك الأكواب والسرر
وللبشــائــر إذ لاح الــدجى علم ... يمـثـل الفــوز بــالآمــال منـتشر

حديث البشر

قالها عندما بلغه زواج أحد أصدقائه بسيون.

لسر العشق تأثير كبير على العشاق ليس له نظير
وليس العشق مختصا بقوم شبابهم وعيشهم نضير
ولكن كأس قرقفه مباح حديث السن يحسو والكبير
لئن قالوا رجوع الشيخ نحو الصـ ـبا عيب فقل كذب وزور
فإن الشيخ محتاج لأنس وبسط مثلما احتاج الصغير
وأعظم جالب للأنس خَود يبيت الليل وهو لها سمير
بمنزل عفة بل ربع بشر أريج ترابه المسك العبير
يعاطيها الحديث بكل معنى إلى أن ينجلي الصبح المنير
يضيء الكهرباء به سحيرا ولاحجب هناك ولاستور
وذات الخال قد رفعت لثاما عن الوجه الذي تحكي البدور
ولاعيب بليلتهم سوى أ نَّ عمر الليل عندهم قصير
وقد غاب الرقيب فليس إلا الإله الواحد الصمد الغفور
ومن يرد التنزه وانشراح الـ ـفؤاد وأن يفاجئه السرور
فلايقصد سوى سيون كيما يرى كأس الصفا فيها بدور
بسيون الأنيسة كم شهدنا عجائب ذوالنهي فيها يحير
عرفنا سر معنى الجر فيها ولفظ الجر يعربه الضمير
فهل طرق النحاة خدور تلك الـ ـمعاني أو غدا أحد يشير
معان غامضات ليس يدري بِحَلِّ رموزها إلا الخبير
وفي سيون كم رمنا خرود تمنت حسنها الفتان حور
تصيد القلب مهما راح منها الـ ـتفات فهو في يدها أسير
لقد نقل السراة لنا حديثا تضيق لطوله عنه السطور

حديث البشر والهانا فقمنا نصفق حين جاء به البشير
حديث ياأبا يحيى لطيف تميل لحسن رقته الصخور
أخذت بسنة المختار طه وأنت بأخذ سنته جدير
هنيئا بالزفاف ويوم عرس له بين الورى صيت شهير
فحيى الله يوما فيه أضحى يهني شخصك الجم الغفير
فكان الاحتفال به عظيمًا وكل فتى أحاط به الحبور
عفيف الدين هذا الرأي رشد فدع رأي الوشاة فهم كثير
إذا جاءوا إليك فقل بعنف بربي منكم أنا مستجير
إذا ماكان عيشك مثل هذا وإلا فهو في الدنيا مرير

رثاء

العلامة الصوفي العارف بالله السيد علي بن عبد الرحمن بن محمد المشهور العلوي المتوفى بتريم عام ١٣٤٤هـ.

لقد فتكت أيدي الرزية بالورى ... وراعهم الخطب المهول الذي جرى
وأجرى من العينين دمعا وبعده ... أفاض دما فوق الخدود تحدرا
واضرم في الأحشاء نار تلهف ... تزيد على نار الجحيم تسعرا
تزلزل عرش العلم بل خر صاعقا ... على وجهه مما ألم وماعرا
هو الخطب يرمينا به الدهر بغتة ... فيصبح صفو العيش منه مكدرا
تحملنا الأيام عبء مصائب ... عظام عليها لانطيق تصبرا
وتتركنا أسرى الرزايا نخوض من ... شدائدها العظمى بحورا وأنهرا
تجرعنا كأسا من البأس علقما ... وتبدي لنا روع الخطوب مصورا
وماكل خطب يملك الصبر عنده الـ ... ـلبيب الذي أضحى له الحلم مئزرا
وماتستوي الأحزان في العظم مبلغا ... ولكن نرى منها كبيرا وأكبرا
دهى الناس رزء لو دهى شامخ الجبا ... ل دك سريعا واستحال إلى الثرى
أسى أزعج الدنيا بشدة وقعه ... وأمسى على كل القلوب مسيطرا
فما لزمان السوء مغرى بكيدنا ... يرينا من الأهوال مالم نكن نرى
فياعين لاتبقى من الدمع قطرة ... فقد آن للأكباد أن تتفطرا
فليس غريبا إن أضر بك الجوى ... ولاعجب إن سال دمعُكِ أحمرا
فقد جردت أيدي الحمام مهندا ... به اغتالت الحبر الهمام الموقرا
عليا جمال القطر بل تاج عزه ... وفخر الملا المشهور مجدا ومفخرا
هو الجِهْبِذُ الشهم المعزز من زكى ... علوما وأعمالا وذاتا وعنصرا
مغيثَ الورى بحر الفضائل منبع الـ ... ـمكارم والراقي من المجد منبرا

أمام أسارير الولاية قد بدت على وجهه والنور لاح وأسفرا
همام إذا ماالليل أرخى ستوره أكب على الطاعات وأطرح الكرى
خشوع منيب زاهد متورع وللجود والإحسان تلقاه مصدرا
تبوء صرح الفضل واحتل ذروة الـ ـمعالي وفي نادي العلوم تصدرا
بـه افتخر الإسلام حقا وأهله وفي عصره غرس المعارف أثمرا
ذكرت به عصر الفقيه محمد وأمثاله ممن أناب وشمرا
إذا جاءه من يستمد من الورى يعود بما يرجوه منه مظفرا
دعته المعالي أن يكون قرينها وإن يردن من مائها العذب كوثرا
فمال إليها راغبا وأجابها وكان لها كفؤا وبالمهر أيسرا
له عمل للخير لو وزنت به جميع خطايا المذنبين لكفرا
يقوم بنفل الصوم من بعد فرضه شتاء وصيفا لم يزل منه مكثرا
كما صام عن سب وشتم وغيبة وكل حديث ليس يعنيه مفترى
فآه على من أحرز السبق للعلا وأعلا منارا المكرمات وأظهرا
وآه على من زاده الله رفعة ومن كل أقذار الرذائل طهرا
تراكم غيم الهم يوم رحيله فكان عبوسا مظلما متنكرا
يذكرنا حينا من الدهر ماضيا به صرع الحتف الحسين وحيدرا
فموت رجال العلم أعظم نكبة تعم البرايا والمدائن والقرى
أيرجو امرء من نكبة الموت فلقة لعمرك هذا مطلب قد تعذرا
فلابد من كر المنون على الفتى وحالاته لاغرو أن تتغيرا
يصول على الإنسان كالليث لم يخف ظبى صارم أصلا ولم يخش أسمرا
فيا أيها المرء اتخذ لك ملبسا من الصبر عند النائبات لتؤجرا
وقابل صروف الدهر بالحلم والرضا وسلم إذا رعد الحوادث زمجرا
وماتنفع الأشجان والنوح والبكا إذا أبرم الباري قضاء وقدرا
أعزيك يانجل الفقيد وإن لي فؤادًا لعظم الحزن ذاب تحسرا
فدونك عبد الله سيرة أهلك الـ ـكرام وكن في كل مجد مشمرا
فإن أباك الشهم مانال رتبة من الفخر إلا بعدما جد في السرى
عليه سلامي بعد أفضل مرسل بشيرا أتى للعالمين ومنذرا

ذكريات العيد

قالها بمناسبة عيد الفطر المبارك عام ١٣٦٢هـ.

عنوان هذا العيد تتلوه الورى سطرا من النور المبين محررا
رسمته أقلام البشائر في جبيـ ـن الدهر لن يمحى ولن يتغيرا
سطر من الأمل العظيم يمثل الـ إسلام والإيمان مشدود العرى
هذا كتاب العيد فاقرأ صفحة إن شئت منه تعد بذاك مخبرا
إنا تفاءلنا بطالع سعده حين استهل على الأنام مبشرا
ذر ماتعاني من هموم واغتنم يوما يعيد نبات أنسك أخضرا
ياعيد يطربني بيومك أن تغر د في البساتين الحمام وتهدرا
فكأنما تهدارها حلو المنى في النفس أو عذب معين قد جرى
لله ليلتك السعيدة أيها الـ ـعيد الأغر فكم بها جذل سرى
قد أعتق الباري من النيران فيـ ـها من أراد من العباد وحررا
كم ناسك أمسى يناجي ربه سحرا ويلهج بالدعاء مكررا
فكأنما التهليل والتكبير في جوف البهيم جيوش حتف للكرى
فيها الحدائق زينت وتهللت فرحا وزهرا الورد فاح معطرا
فكان أزهار الربا ملتفةً رمز يشف عن الفلاح مصورا
وكأنما ملد الغصون منابر خطبت عليها الطير شامخة الذرى
وكأنما زهر النجوم أوانس يأمرن جند الليل أن يتقهقرا
وكان بسمة فجر يوم العيد في الـ ـوادي ضياء العدل أصبح مسفرا
وكأنما الدنيا عروس البست ثوبا لإزرار الجمال تزررا
تلك الطبيعة لاإخالك تجهل الـ ـمحسوس منها أو تراه منكرا
تجلى بيوم العيد كالغيد التي تزداد حسنا بالزفاف ومنظرا
فتنزهنّ إذا أردت بروضها تعرف بدائع صنع من فطر الورى
لاتجث فوق الأرض واصعد ساميا حتى ترى في الأفق بدرا نيرا

وإذا لمست عطاردا يوما فكن من فوق هامته السمية مِغْفَرا
واسمع أحاديث الخلود من الملا ئك في السماء لكي تعز وتفخرا
دع ذكريات العيد واشهد ميتا يسعى مع الإحياء قد أكل الثرى
متقمصا بالبؤس يحسب أنه جسم الشقا يمشي الهوينا من يرى
إن قام يلتمس الحياة تعطشا هز الزمان عليه رمحا أسمرا
مالزمان وبائسا فكأنه قتل ابنه فعدا عليه مسيطرا
شبح يحاكي الهالكين عليه اسـ ـمال تسجى منه لونا أصفرا
لوجاء ينظره امرء لم يدر حا لته لأحرم بالصلاة مكبرا
صادفته في ليلة العيد التي فجأته في أمر الحياة مفكرا
العيد يحزنه وتلك مصيبة تركت جليد فؤاده متفطرا
فسألته من أنت ياغرض الكوا رث ماأصابك ياندیمي وماعرا
فأجابني إني شريف لاصقت حلقات سلسلة انتسابي حيدرا
الدهر حاربني بفليق بطشه ظلما وأسرف في العداء وأكثرا
أنا سيد قد غرني من ذي الثرا أني أعود بماأروم مظفرا
فسريت في ليل الرجاء مسافرا وحسبت ليل أولي الصداقة مقمرا
فوجدتهم مثل السراب بقيعة لم تلق منهم للمكارم مصدرا
فأقمت في لجج المتاعب حائرا ومكثت في شظف المعيشة أشهرا
وبقيت لاأحد يفرج أزمتي أبدا ولاموت هنا لك يشترى
قد جبت أنحاء البلاد مناديا من يقرض الحر العفيف المعسرا
من يشتري في روضة الفردوس با لإكرام والإحسان غرسا مثمرا
فأجابني اليأس الشديد بقوله ذق في بساط الفقر موتا أحمرا
إن القلوب تحجرت وقست وهل شيء يلين القاسي المتحجرا
قلت انطلق للبيت حتى نعمل الـ ـمعروف من شأن التصدق والقِرى
فأجاب كيف أطيق سيرا يافتى والجوع يدفع منكبيَّ إلى الورى
فبهت في هذا الشريف ومادها ه من النكال وماحتملت تصبرا
كرب تغشاني يضيق به الفضا فكأنه ألقى على صدري حِرا
ثم التفت إذا بطفل ناحل لصق الرغام بجلده فتأثرا
فضممته ضم الشفيق لطفله والليل يرجف قلبه متحيرا

فكأنما هو ريشة إذ هزه ... كفى تطير بها الرياح بلا امترا
وكأنما هو مضغة منبوذة ... بالليل لم يعلم بها أحد سرى
فأشار هذا ابني عراه من المصا ... ئب ماعلى بساحة البلوى طرا
وهنا غسلتها بدمعي رأفة ... والناس في غفلاتهم عما جرى
وطفقت ألتمس الغذاء مبادرا ... لأريح من بالجوع بات مسورا
أعدو لأسبق سالب الأعمال للا ... ثنين إذ حث المسير مشمرا
فأتيت أحمل ماستطعت إليهما ... وعددت نفسي في الصنيع مقصرا
يامعشر المثرين أين تفقد الـ ... ـبؤساء منكم في المدائن والقرى
كم تحت جنح الليل أرملة يحيـ ... ـط بها العفاف وربعها قد أقفرا
كم تحت ستر الليل مسكين يصو ... م ولم يجد عند الغروب مفطرا
ألهاكمو أن تسمعوا أنا تهم ... ليلا سماعكم الغنا والمزهرا
رحماك يامللك الملوك بهم إذا ... رب اليسار على الفقير تكبرا
وإذا الندى سدت مذاهبه تشتـ ... ـت مالكم في الترهات وبعثرا
عار بتاريخ الغنى ووصمة ... أن يطرد المسكين أو أن ينهرا
من لم يقم يبني عروش محامد ... بالمال تعلى ذكره لن يذكرا
سيجاء في يوم النشور به وقد ... عض البنان ندامة وتحسرا
ياليلة الفطر السعيدة خبريـ ... ـنا ماورائكِ هل به أحد درى
ستر القضا خبر الغيوب بحكمة ... جلت دقائق سرها أن يظهرا
يتمخض المستقبل الآتي بما ... لايعلم الإنسان مما قدرا
فتراه يهزأ بالحوادث لاهيا ... فرحا بما في نفسه قد أضمرا
يبني قصورا من مناه شوامخا ... والدهر يخرب مابناه وعمرا
يمشي بغطرسة الثراء كأنه ... فرعون بين العالمين تأمرا
ياأيها الشبان صونوا سعيكم ... عن كل مالاتحمدون به السرى
قوموا إلى إصلاح خطة مجدكم ... فالشعب أصبح باكيا متذمرا
هذا الجهاد فجاهدوا وتسنموا ... خيلا من التقوى تثير العثيرا
فرص الحياة ثمينة كالجوهر الـ ... ـغالي المنظم بل تفوق الجوهرا
وإذا الفتى ضعفت إرادته رأى ... بالطبع صعبا أن يغير منكرا
فتقدموا في صف كل فضيلة ... تجدوا فخارا بالتقدم أكبرا

رثـاء

الإمام الكامل العلامة السيد عمر بن حامد السقاف العلوي، ساكن سيون المتوفى بها عام ١٣٤٤هـ.

عجبت لمن لم يخش من دهره غدرا ولم يدر أن الموت يخترم العمرا
ألم تـر أن الـدهـر يضمـر للفتى مصائبه العظمى ويخفى له المكرا
فحالة من أمسى لـه العيش هانئا سيعقبها الخطب الذي يحرج الصدرا
أيلهو امرء والحـزن خيم جيشه بكـل فؤاد فـالقلوب لـه أسرى
ويختـال في بـرد المسـرة بعدمـا ألمت بسـوح الـدين داهيـة كبرى
تـداعت لهـا أركـان كـل فضيلة وأصبحت الآداب من هو لها بترى
مصـاب له وجـه الفضائـل عابس ونعي فظيع طبق السهـل والوعـرا
أنادي بصوت يُسمع الصم قائـلا على الناس طود الحزن من فوقهم خرا
أصابت سهام الحتف ذا العلم والحجا وعين أولي العرفان والماجد الحبرا
هو السيد ابن الحامد المرتقي ذرى السيادة والإجلال فاعرف لـه قدرا
حليف المعـالي والتقى عمر الـذي أقام بنـاء للعـلا فحـوى الفخـرا
خليفة أهل الفضـل تذكـرة الأولى لهم من نفيس العلم ماشرف العصرا
إمـام همـام زاهـد متـورع قنـوع على دنيـاه قد آثـر الأخـرى
تـراه إذا مـاالليـل وافـاه قـائـما على قدم الطاعات بالجد لايَكْرَى
تلقى عن الأقطاب من كل عارف مضي وعلى منهاجهم حقق السيـرا
وفي صـالح الأعمـال أفنى حياتـه فخلّد بـالفعـل الحميـد لـه ذكـرا
لقـد لبست سيون ثـوب حدادهـا وقامت بصوت تندب الرجل الحرا
وأبـدت شعـارا للكـآبـة والأسى وماهي بالأشجان من غيرها أحرى
شققنـا جيوب الصبر شقا لان ذا مصـاب جليل لم نـطق معه صبـرا

فطف في بقاع الأرض شرقا ومغربا   تجد أعينا تبكي وأفئدة حسرى
فيا صاحبا ذهل التكبر معجبا   بحالته هل تذكر الموت والقبرا
ويا سائحا في لجة اللهو ناسيا   نزول القضا حتى متى تعمل الشرا
ألم تعتبر بالسالفين من الورى الـ   ـذين استلذوا العيش وامتلأوا بشرا
وأولتهم الدنيا نعيما وبهجة   فتاهوا غرورا أثمر المقت والخسرا
فأين ملوك الأرض من كل قابض   على دفة الأحكام قد أظهر القهرا
وأين من استرعى العباد ودوخ الـ   ـبلاد وأمضى النهي بالسيف والأمرا
ألم يأتهم ريب المنون فأصبحت   قصورهم العلياء خاوية قفرا
تغازلنا الدنيا بعين غرورها   فهلا اتخذنا من مكائدها الحذرا
سعينا إليها باجتهاد ولم نزل   عكوفا على لذاتها وبها سكرى
أيحلو لنا عيش ونغنم راحة الز   مان وعين الموت تنظرنا شزرا
سلام على روح الفقيد مضاعف   دواما يحاكي عَرفه المسك والعطرا
وصبرا جميلا يابنيه لتغنموا   بحسن اصطبار من إلهكم الأجرا
عليه تحيات تخص جنابه   مكررة بعد الذي خص بالأسرى

تهنئة قادم

قالها بمناسبة قدوم الأريحي الغيور السيد علي بن عبد الرحمن بن سهل العلوي إلى وطنه تريم عام ١٣٤٢هـ.

بعودك للغناء يامن سما قدرا | تسابقت الأفراح للقلب والبشرى
وغرد قمري المسرة والهنا | بصوت شجي سمعه يشرح الصدرا
وثج غمام الأنس فوق قلوبنا | وثغر السرور اليوم أصبح مفترا
ونادى منادي البشر يهتف قائلا | لقد قدم الأوطان ذو الهمة الكبرى
تريم بجلباب السرور تجملت | وبالحمد للوهاب قد أعلنت شكرا
لما قد حباها من رجوع قطينها | علي أبي سهل فأكرم به حبرا
بلاد بها مأواه لم يهو غيرها | ولم يستعض عنها حجازا ولامصرا
هو القرم من حاز المفاخر والعلا | وحاز التقى والجود والعز والنصرا
من امتاز عن أقرانه بفضائل | ومن في سماء المكرمات بدا بدرا
إذا عد أهل المجد كان زعيمهم | وإن عد أهل الفضل كان لهم صدرا
إذا خاض في بحر العلوم أتى بما | يحير الباب الخليقة والفكرا
فإن خاض في فقه وفي أدب وفي | تواريخ أهل العلم ألفيته بحرا
فصيح إذا ماقال شعرا رأيته | بشعر جرير وامرئي القيس قد أزرى
فكم سمحت أفكاره بقصيدة | منظمة في سلكها تشبه الدرا
غيور إذا ماالشرع أهْمِلَ أمره | فلايكتم الحق الصريح ولو مرّا
فهذا الذي بالعلم زان محافلا | وهذا الذي زان البلاد بل القطرا
وهذا الذي مازال فخرا لقومه | وهذا الذي ضرع العلوم له درا
بمقدمه سر الأنام جميعَهم | كأنهم من عظم أفراحهم سكرى
أياابن وجيه الدين أهلا ومرحبا | بمقدمك الميمون يامن حوى الفخرا

فحمدا لمولانا الرحيم الذي قضى بعودك في خير فنبدي له الشكرا
أدامك ربي في هناء ممتعا وزادك من إحسانه البر والخيرا
ولازلت بالنسل الكرام ممنعا يحفك في الدنيا النعيم وفي الأخرى
لقد قلت هذا القول تهنئة لكم وإن كنت يا ذا المجد لاأحسن الشعرا
فأرجو قبول العذر منكم فإنني أقدم قصر الباع في الشعر لي عذرا
وبالصلوات الطيبات ختامها على من به المولى إلى عرشه أسرى
يقارنها أزكى سلام عليه مع صحابته والآل ماطلع الشعرا

رثـاء

فقيد العلم والأدب المصلح الكبير السيد حسن عبد الله بن عبد الرحمن الكاف العلوي المتوفى بتريم عام ١٣٤٦هـ.

أمـنـتَ الـزمـانَ عـلى غـدره ... وغـرك مـنـه سـنـا بـشـره
ولم تـدر أن لـه سـطوة ... تـزج المـمـنـع في أسـره
يـسـير مجـدا بـأعـمـارنـا ... وأنـفـاسـنـا من خـطا سيره
فـيـرجـع منـظوم عـقـد زهي ... بـكـل كـريـم إلى نـثـره
ونـحن عـكـوف عـلى لهـونـا ... ولم نـصـغ سـمـعـا إلى نـذره
ولم يـرع عـهـدًا لـذي عـيلة ... ولا لـغـنـى عـلى وفـره
سـواء لـديـه أخـو ضـعـة ... وذو شـرف في عـلا قـدره
فـمـوت المحـقـر في كـوخـه ... كـمـوت المعـظم في قـصـره
ومـازال مـغـرى بـكـل فـتى ... يـشـير إلـيـه بـنـو دهـره
كـمـثـل الـفـقـيـد أبي عـمـر ... قـريـن المـعـالي فـتى عـصـره
قضى الحسن الكـاف فـانكسفت ... شـمـوس الـعـلوم عـلى أثـره
وأظـلم جـوٌ بـه مـشـرق ... وهـل كـان إلا سـنـا بـدره
وغـاضت بحار الـوفـا والنـدى ... وسـل الـزمـان ظـبـا مكـره
ولامـوئـل بـعـده يـرتجـى ... إذا سَـدِرَ الـدهـر في شـره
يعـول اليتـيم ويجـبـو الـعـديـ ... ـم ويـولي القـواعـد من خيره
وكـهـف المـضـام إذا جـاءه ... يـبـادر فـعـلا إلى نـصـره
يـتـابـع مـعـروفـه لـلذي ... يـرى فيـه فضـلا وفي نجـره
يحـب الـعـلوم وأربـابهـا ... ويـدني أخـاهـا عـلى غـيـره
فـنـعـم خـلال الـفـتى خـلة ... يـنـال بهـا الفـوز في حشـره

ومن يغرس الخير في هذه ... سيلقى هناك جنى ثمره
قضى من إذا ضمه مجلس ... تحلى المسامع من دره
وإن فاه بالشعر مسترسلا ... تسيل السلاسة من شعره
لتبك العلوم ويبكي الندى ... ويبكي الزمان على حره
فلو كان فردا قضى كان في ... سواه عزاء لدى ذكره
ولكنه أمة مفردا ... وأنى لها البعض من أثره
فماتت لدى موته أمم ... وكانت تنعم في بره
وياليته كان يجدي الفدى ... وياليته مدَّ في عمره
فعز العزاء وجل الأسى ... وشق الصبور قبا صبره
ستطريه أيامنا الباقيا ... ت لدينا إذا نحن لم نطره
نعزي النفوس على حزنها ... بسير بنيه على سيره
وقاطن جاوة ذاك المطاع ... لدى نهيه ولدى أمره
ونجل حسين أبي بكر الـ ... ـمسدد فعلا وفي فكره
وحتف العدى أبي بكر الـ ... ـحليف الندى وأبي عذره
فصبرا ذويه على فقده ... فكل سيجزى على صبره
عليه سلام زكى عرفُه ... وخص بروح ثرى قبره
ورضوان ذي العرش يغشاه ما ... أذاع القريض مدا ذكره
وصلى الإله على المصطفى ... وآل وصحب أولي نصره

رثـاء

العلامة المرشد السيد عبد الباري بن شيخ العيـدروس العلوي المتوفى بتـريـم عـام ١٣٥٨هـ.

هكـذا تعـرب النجـوم الـزواهـر ويـؤم الحِمـام غـاب القسـاور
هكـذا تغلب الليـوث بحكم الـد هـر والـدهـر في قضـايـاه غـادر
هكـذا النـاس في الحيـاة كعِقـد ينتقي المـوت منه أغلى الجواهـر
هكـذا تـرجف الـرواجف بـالـديـ ـن بمـوت المهـذبـين الأكـابـر
لايهـاب المنـون صـولـة حـر في وطيس الـوغى جسـور مغـامـر
لايصـدنـه اصـطكـاك العـوالي إن سـطـا فـاتكـا ولمع البـواتـر
كـم لبيـب وحـازم ذي ثبـات في شئـون الـدهـاء والختـل مـاهـر
وغـني ممـنـع في بـروج سـاميـات بمـا يؤمـل ظـافـر
ومـليـك مـدجـج بـسـلاح من حـديـد تحمي حمـاه العسـاكـر
طـرق الحتف دورهـم ورمـاهـم بعـد مـاطـاب عيشهم في المقـابـر
هـذه عبـرة مـدى الـدهـر تجـري لكم يـاأولي النهى والبصـايـر
أيهـا الشعب قـد أصـابـك رزء طعن الـدين والهـدى في المنـاحـر
غـاب من أصبحت تـريم تبـاهي كـل قـطـر بفضـلـه وتـفـاخـر
ذلـك الراحـل المفـدي سليـل الـ ـعيـدروس الغيـور عـالي المـآثـر
مـامقـالي في نعت من ورث الفـ ـضـل من الغر كـابـر بعـد كـابـر
عـفـة في سمـاحـة في عـلـوم نـورهـا في ربى المـدينـة سـافـر
ذو خشـوع إذا توالت جيـوش الـ ـليـل نامت جفـونها وهـو سـاهـر
تـاليـا للكتـاب عن ظهـر قلب مـالـه غيـره نـديم مسـامـر
بـلَّ من دمعـه المصـلى فـأخفـا ه عن النـاظـرين ستـر الـديـاجـر

من لـدين النبي بعـد ذهـاب المـرشـديـن إلى المعـالي مـوازر
فـإذا مـامضـوا أتـونـا شـرار كـوحـوش تـدوسنا بـالحـوافـر
يـاابن شيخ أنت الـذي لـك حظ في المعـالي وفي المعـارف وافـر
شيعتـك الجموع من كـل فـج والأسى مـالـك القلوب وقـاهـر
ومشى نعشـك الكـريم يهـادى فـوق بحر من الخـلائق زاخـر
سـابحـا يمخـر العبـاب مجـدا فيـرى مثل زورق فيـه سـائـر
ليس يـدري أمجمع الحشر هـذا فهـو في مـوقف التفكـر حـائـر
أم جنود السماء والأرض قـاموا ليـروا بـالعيـون دفن المفـاخـر
فكـان البقـاع تنبت خـلقـا مـاهـم أول يحـد وآخـر
منـظر يـدهش العقـول رهيـب ومقـام تـرتـاع منه الضمـائـر
مشهـد يكمد الحسـود ويـرمي بـأليم النكـال قـلب المكـابـر
وقـفـوا للصـلاة مـابـين بـاك خـاشـع يحمـد الإلـه وذاكـر
وهنـا رتـل الخـطابـة شيـخ الـ ـوعظ أستـاذنـا وفخـر المنابـر[1]
فسمعنـا للحاضـرين صـراخـا بـنحيـب يهـز كـل المشـاعـر
قـربـوا المـاء للثـرى فكفـاهم عنه ماسـال من دموع المحاجر
ثم داروا حـول الضريح ونـار الـ ـحـزن منهم شرارهـا متطائـر
يـازعيم السـراة والعَلم الشهـ ـم مـلاذ الـورى زكي العنـاصر
لم يمت من لـه كـمثلك ذكـر خـالـد في القلوب قبل الـدفـاتـر
وبمـقـدمـك الـبـرازخ لاقـا ك الـفقيـه محمـد والمـهـاجـر
وأتى العيـدروس يـرفـل في حلـ ـة فخـر عليه تبـدو البشـائـر
قمت أرثوك والجوى ملء صدري ضـاق عن وصفـه نـطاق العبـائـر
فـفـؤادي صـحيـفـتي ومـدادي فـائض الـدمع والعيـون المحـابـر
قـد نـظمت القـريض لاليقـولـوا إن هـذا الفتى أديـب وشـاعـر
بـل أداء لـبعض حـق عـظيـم لإمـام لـرايـة الـفضـل نـاشر
لست بـالشـاعـر البليغ ومثـلي بـاعُـه في صيـاغـة الشعـر قـاصر
ولـنـا في بـنـيـك خـير رجـاء أن نـرى مجـدهم جلي الشعـائـر
في ريـاض الجنان قـد طبت مثوى حـولـه روحـك المقـدس طـائـر

(١) هو الامام العلامة السيد عبد الله بن عمر بن أحمد الشاطري العلوي.

تعجيز وتصدير

اصبر على مضض الادلاج في السحر
واسهر فلذة نجح السعي في السهر
ولاتزل في ابتغاء العلم مجتهدا
وفي الرواح إلى الطاعات والبكر
إني رأيت وفي الأيام تجربة
مشقة الصبر تدني الفوز بالوطر
فإن أيوب إذ قاسى الخطوب رآى
للصبر عاقبة محمودة الأثر
وقل من جد في أمر يؤمله
تأميل حر برمح الصبر متزر
وسل سيفا صقيلا من عزائمه
واستعمل الصبر إلا فاز بالظفر

قافية الطاء

دعابة

ألا إن قول الحق مافيه من غمط ... وإن مقام البسط مافيه من سخط
أيابن الكرام الغر إن الذي غدا ... يذم لكم شأن العزوبة لم يخط
فبادر إلى التزويج وانهض ولاتكن ... كحرف الهجاء المعجم الخالي النقط
فدونك خودًا في الجمال بديعة ... يتيمة عقد الخرد البيض في السمط
لها الدل طبع إذ تمشي وعادة ... وقد زانها الخلاق بالشعر السبط
فأكرم بجعد مثل ليل سواده ... تعهده بالمسك والعود والمشط
فلو لمحتها العين منك عشقتها ... ولم تبق في قيد العزوبة والربط

أياصاحبي إن الذي عاش مثلكم ... فماهو ذا عقل ولاهو ذا قسط
إلى كم أخا الآداب تبقى سبهللا ... شبابك ظمآن وواديك في قحط
فإن قلت بي فقر كذبت تعمدا ... جزاؤك تأديبا بضربك بالسوط
وإن كنت ذا بخل فدعه فإنما ... يعز الفتى بالجود بالمال والبسط
وإن كان شيء غير هذا فدونك الـ ... ـمعاجين أكلا إن ترد ربة القرط
تزوج تنل خيرا وذرية يوحـ ... ـدون الأله الواحد المنعم المعطي

قافية العين

حول باب المصطفى

ألقيت في حفلة ختم صحيح البخاري بعد تلاوته في مجلس العلامة المرشد السيد عبد الباري بن شيخ العيدروس العلوي بتريم

قف حول باب المصطفى متضرعا واسبل على جلل الذنوب الأدمعا
واخضع لهيبة حضرة نبوية فيها غمام الجود يمطر ممرعا
لله فيها من مواهب فيضها متواصل الإمداد لن يتقطعا
تترشح الأسرار منها في صحـ ـح للبخاري مثله لن يجمعا
فتوسلوا أن يجبر المولى به ماكان من شمل العلا متصدعا
ويعز هذا الدين دين محمد ويصون شوكة نصره أن تقمعا
هذا الصحيح فمن تلاه بنية خلصاء حاز مقام عز أوسعا
هذا الصحيح فمن تلاه بنية علياء نال بها المفاخر أجمعا
سعدوا الأولى اتخذوا رياض علومه لقلوبهم في كل حين مرتعا
ذاقوا حلاوته فكأس شرابه الـ ـهاني لهم مازال كأسا مترعا
وأجل من شغفوا بدرس حديثه الـ ـبحر الذي أضحى إماما أورعا
نجل الإمام العيدروس الغوث من قطع المراحل في الولاية مسرعا
أضحى لأهل العلم في حلقاتهم تاجا بياقوت الفخار مرصعا
ورث الخلافة عن أبيه وجده فهو الحري بها إذا الغير ادعى
شيخ جليل سره يغني الجمو ع الحاضرين جميعهم لو وزعا
يانجل شيخ يابن سلطان الملا إني سعيت لبابكم فيمن سعى
أرجو بكم أن يشفي الباري السقا م من الفؤاد وأن يعين وينفعا

ولنا بزنبل ثروة علوية علوية تركت حمانا أمنعا
أو ما نراهم ملجأ لمن التجا منا إليهم في الخطوب ومفزعا
فعليهم بعد النبي تحية مازال مسك ختامها متضوعا

عام أطل

قال مؤرخا عام ١٣٦٤هـ.

عام أطل وفي فيه العليل شفي
لسانه قال جهرا إنا الزمان الحفي
إذا وعدت قوما بخير بوعدي أفي
أقول للناس جمعا الصلح يظهر في
١٥٩/ ١١١٥/ ٩٠
سنة ١٣٦٤هـ

قافية القاف

روض

قالها في وصف روض السيد الماجد عمر بن عبد الله الزاهر العلوي. بعيديد عام ١٣٤٣هـ.

دع الطرف في روض المسرة يحدق ... فلاشك أن الطرف كالقلب يعشق
بعيديد روض فيه أعظم راحة ... وفي أفقه بدر المحاسن مشرق
حديقة حسن قد تكامل حسنها ... عليها سحاب الفضل والجود مغدق
إذا نظر المرء الكئيب جمال ذي الـ ... ـحديقة من رق الكآبة يعتق
ويختال في برد المسرة إذ بها ... يطوف وفي بحر العجائب يغرق
يروق الذي فيها ينزه طرفه ... زهور لها شكل جميل ورونق
تضاحك ثغر البرق ليلا ثغورها ... فتبدي ابتساما ماعند ماهو يبرق
تحاكي قدود الغيد حسنا غصونها ... ولكن قدود الغيد منهن أرشق
يراها الذي لم يعرف العشق قلبه ... فيعشقها لأنه يتعشق
ويطربه فيها الهزار بصوته ... فيضحي ويمسي وهو لاه يصفق
إذا سحبت ريح النسيم ذيولها ... عليها يفوح المسك منها وينشق
فياحبذا مسك من الزهر فائح ... شذاه يارجاء الحديقة يعبق
جداولها تجري فتسقي نخيلها ... بماء فرات حولها يتدفق
لئن وصفت كل الرياض فوصفها ... مجاز ووصف الروض هذا محقق
هنيئا لمن أضحى محل سروره ... ومن كل يوم لم يزل فيه يرمق
هو الزاهر الندب الفتى عمر الذي ... إلى كل مجد باذخ ليس يسبق
أديب أريب أريحي يجرب الـ ... أمور بعقل وافر ويدقق
كريم السجايا واسع الصدر ماجد ... وبالصدق في الأقوال مازال ينطق
كساه إله العالمين بفضله ... من البشر ثوبا ضافيا ليس يخلق
ولازال في خير ويمن ونعمة ... عليه بروق السعد والنصر تخفق

إلى ملك مصر

صاحب الفخامة فاروق الأول رفعها الناظم إليه بمناسبة تبرع فخامته، وتبرع الحكومة المصرية لمنكوبي المجاعة بحضرموت سنة ١٣٦٣ و١٩٤٤.

هذا الهمام وهذا العاهل البطل ... ومفخر الشرق معقود به الأمل
هذا مثال الندى رمز الفضيلة في ... مصر العزيزة هذا المفرد الرجل
هذا الذي يتمنى أن يصافحه ... حيث ارتقى رتبة لاترتقى زحل
هذا الذي شاد صرح الملك معتزما ... بالجد والصبر لاينتابه الفشل
الملك تمثال مجد في الوجود له الـ ... ـفاروق روح به يسمو ويكتمل
تود شمس الضحى لو أن منزله ... برج إلى ظله تأوي وتنتقل
والوحش في الدو ترجو لثم راحته ... شوقا إلى كرم كالغيث ينهمل
كأنما عزمه والنصر يخدمه ... شبا السيوف به الهامات تنفصل
كأنه بعض سر الغيب يُلْهَمُهُ ... فكل أمر به ينويه منفعل
كأن إحساسه بالبؤس في أمم ... أبلاهم الدهر واجتاحتهم العلل
سلك من الكهربا في ذاته بذوا ... ت البائسين أولي الأملاق متصل
سر ينم عن العطف العظيم به ... في الجود والبذل حقا يضرب المثل
هل يسمح الدهر في أدواره بمليـ ... ـك مثله تتمنى قربه الدول
تلك المزايا عزيز مثلها فلذا ... خصت بها ساسة الأجيال والرسل
الله أكبر يافاروق قولك معـ ... ـقود به الحق والإخلاص والعمل
ترى المآرب فوق النجم شامخة ... فتمتطي نحوها عزما وترتحل

أنت الذي حفظ التاريخ سيرته بيضاء ناصعة لم يغشها الخطل
مكارم بمذاب التبر يرقمها ما نالها أمراء العالم الأول
يا ناشر العلم في وادي الكنانة يا من بالوفا وسداد الرأي مشتمل
حضارة العرب قد جددت مركزها الأعلا الذي هبطت من دونه القلل
بلا بل الروض بالتغريد ساجعة تتلو ثناءك بالبشرى وترتجل
كم روضة باكرت أفنانها وعيون الدوح بالطل بعد الفجر تكتحل
تدعو لفاروقها بالنصر هاتفة بصوتها وإلى الخلاق تبتهل
صوت النسيم يحاكيها فتحسبه همس امرء بغناء الورق يشتغل
يمشي به مسرعا موج الأثير إلى مسامع الكون لايلوى به المهل
والصبح ينشر أعلام الضياء له نور على الأفق ممتد ومنسدل
كجدول من لجين فاض منسكبا فوق الحدائق يحدو سيره الجذل
والزهر حياه وبل في أكمته يهتز منه إذا ماسه البلل
وللطبيعة لون لانظير له حسنا فأمثاله لاتبصر المقل
يا أيها الملك الميمون طالعه دامت على حبك الأشياع والخول
مروانه ياملكا كل الضمائر فالأسماع مرهفة والكون ممتثل
ماأم سدتك العافون من سغب إلا وعادوا وجرح الفقر مندمل
أنت الثمال لأيتام تحيط بهم مكائد الدهر والأتعاب والوجل
كان آمالهم طير مرفرفة فوق القلوب لها إحسانك الأكل
كان ذاتك من عطف ومرحمة مصنوعة فتعالى من له الأزل
لأبدع إن شغفت كل النفوس بها ماللنفوس سوى محبوبها بدل
تبغي العلا بنفيس التبر تنفقه والتبر في جانب العلياء مبتذل
والمرء إن تلق طبع الجود فيه يعش بين الورى وهو بالجوزاء منتعل
هزتك عاطفة نحو الحضارم حتـ ـى كنت أول من جادوا ومن بذلوا
أتحفتهم بوفير المال تكرمه كأنهم بفناك الرحب قد نزلوا
لمست الأمهم في حضرموت فأمـ ـسى بالأسى قلبك الخفاق يشتعل
سدت عليهم وهم أهل الثراء من الـ ـعيش الرغيد الذي يأتيهم السبل
لهم بنار المجاعات التي اضطرمت من فوقهم ظلل من تحتهم ظلل
أقضت الأزمة الكبرى مضاجعهم وراعهم حين حلت خطبها الجلل

فأصبحوا رهن حتف لإخلاص لهم ولن تؤخر نفس جاءها الأجل
صال القضاء عليهم مبرما وإذا ماحم أمر القضاء لاتنفع الحيل
مولاي هذا لسان الحضرمي يزف الشعر ممتدحا يقتاده الخجل
يحوكه لك أبرادا مطرزة بالشكر ليست تساوي قدرها الحلل
لو عاد مدحك ياقوتا يفيض به متن الفلا لم يسعه السهل والجبل
صف ياقريض ملوك العالمين فهـ ـذا عاهل النيل لم يوجد له مثل

رثاء

فقيد المهابة والوقار السيد عبد الرحمن بن علي بن عمر الجنيد العلوي المتوفى بتريم عام ١٣٤٦هـ.

مصاب له دمع العيون يسيل — وزرء تكاد الشم منه تزول
وخطب به ساخت قوائم صبرنا — وحزن مقيم في القلوب جليل
وداهية عظمى أناخت بسوحنا — وعبء من الكرب العظيم ثقيل
هو الدهر إن أولاك بشرا فإنما — مسرته كالظل عنك تميل
إذا سرت الإنسان زهرة عيشة — صفت فلها بعد الصفاء ذبول
عجبت لمن تصبيه دار سرورها — عناء وهم والمتاع قليل
انمرح في الدنيا غرورا وإننا — على الرغم منا للتراب نؤول
انغفل عن ذكر الحمام وسيره — إلينا حثيث والسقام رسول
إذا وثب الموت الزؤام على امرىء — فلاحائل من دون ذاك يحول
إذا مد يوما للفتى كف بطشه — فذلك يوم في الحياة مهول
فمالك ياريب المنون أتيتنا — بخطب له حزن الأنام طويل
هدمت من المجد المؤثل معقلا — منيعا له فوق النجوم حلول
تولى وجيه الدين عنا فللأسى — زفير وللصبر الجميل رحيل
قضى سيد رحب المكارم طيب الـ — ـعناصر شهم ماجد وفضيل
مهابته تملا القلوب ورأيه — إذا دبر الأمر العسير أصيل
وأعماله ترضي الإله وإنها — لعمري على حسن النجاة دليل
يروقك منه الصمت والحلم والحجا — وتعرف صدق القول حين يقول
تعم عطاياه العفاة وكيف لا — يغيث أمرأ من شدة ويعول
وهذي مزون الجود والبر من كلتا — يديه لها فوق الخليق هطول

فـأنعم بـه حـرا جـوادا مهـذبـا   لـه الجـود عبـد والـوفـاء خليل
أنـرجـو همـا من مثله وزمـاننـا   كـما قيـل بـالغر الكـرام بخيل
مشينـا أمـام النعش نسكب دمعنا   وكـل فـؤاد خـاضـع ودلـيـل
نُقِـلِّ التقى والبـرفـوق متـوننـا   لنـا ضجة تملا الفضـاء وعـويـل
نُقِـلُّ عصـاميـا تحف بـنعشـه   مـلائكة حـول السـريـر تجـول
تـرحلت يـانسـل الجنيـد وإنمـا   رحـيلك عـنـا رزءه سيـطـول
وخلفت أبنـاء ميـامـين مـالهـم   عن السير في نهج الكرام عـدول
فطب ياوجيه الدين نفسا ولاتخف   فـإنك في روض الجنـان نـزيـل

وافد كريم

قالها بمناسبة قدوم السيد الفاضل الشهم أبوبكر بن عبد الله العطاس العلوي إلى تريم عام ١٣٤٤هـ.

على القلوب سحاب الأنس قد هطلا   والبشر حقا بساحات الورى نزلا
وللمسرات أعلام تنبؤنا   بأن رب المعالي والحجا وصلا
إلى المغاني التي حل النعيم بها   والفوز فيها بدا والسعد قد كملا
أعني به الفاضل الصدر الحلاحل و   الذي على ذروة الفخر العظيم علا
السيد السند المفضال فخر بني الـ   ـعطاس من قومه أكرم به رجلا
الأريحي أبابكر المهذب من   أضحى برمح التقى والمجد معتقلا
شهم نبيل غيور طيب وعلى   حب التحلي بأوصاف علت جبلا
شخص له همة في نفع إخوته   غراء شامخة قد جاوزت زحلا
بعقله الراجح الزاكي وهمته   وحلمه من يشأ فليضرب المثلا
إن قيل هل مثله في القطر قلت لهم   إن الزمان بمثل الحبر ذا بخلا
أهلا بطود النهى ذي المكرمات أخي   العز الذي صار بالعلياء مشتملا
قدمت موطن أهل الفضل من شربوا   من كوثر السر نهلا وارتووا عللا
تريم مأوى الهنا أنعم به بلدا   كساه مولاي من أنواره حللا
ياأيها الماجد المحيي بنهضته   رسم الغلا قم وبادر واحذر الكسلا
زحزح عن الحق ماواراه من حجب الـ   ـجور الشنيع فوجه الحق قد خجلا
واسلك مناهج إصلاح تلم به   شمل العباد ولاتستوعر السبلا
أنت المرجى لنصر الحق بين بني   الأحقاف فانهض وكن بالعزم مشتغلا
من كان مثلك ذا حزم يعز به   بين الورى فعليه الصعب قد سهلا
من كان حرا أبي النفس متزرا   بميزر الصدق حقا أدرك الأملا

بنـو حـريضـة إذ وافيتهم فـرحـوا ومنهم من بخمـر البشر قـد ثمـلا
فـارق بهم قمم الفخـر المزيـد فهـ ـو القصد حتى يحوزوا العلم والعمـلا
عليـك مني سـلام كلما زهـر الثـ ـنـاء مادحكم في الـطرس ثم تـلا

إلى مؤلف تاريخ الشعراء الحضرميين

السيد العلامة المؤرخ عبد الله بن محمد بن حامد السقاف العلوي. أرسلها إليه عام ١٣٥٥ هـ.

أقسمت أن يراعك السيالا قد بث سحرا في العقول حلالا
وأتى بما يذر الأولى ملكوا البيا ن بأسره لايهتدون مقالا
لله درك عبقريا كنت لـلـ ـبلغاء فيما حاولوه مثالا
لله يا ابن محمد تاريخك السـ ـفر الذي يُعْنَى له إجلالا
بزغت أشعته على أدبائنا أن لاح في أفق العلوم هلالا
في عالم الآداب طار ثناؤه فلذاك حاز لدى الورى إقبالا
أوردت فيه من الحقائق كل ما اسـ ـتعصى وضاق على سواك مجالا
وقدرت أهل الشعر قدرهمو فما غادرت فردا منهم مقوالا
وأقمت من إخلاصك المحسوس في أعمالك الحسنى لهم تمثالا
فأهنا بما أوتيت يارب الثقا فة من مزاياك التي تتعالى
واسحب على الكتاب أجمعهم من الـ ـفخر الذي خلدته الأذيالا
وأفض على أسماعنا في كل آ ت كل معنى بالقريحة جالا
يا أيها القرم المبرز في ميا دين الرقي ليدرك الآمالا
هذا دم الشرف الرفيع عماده هدرا وظلما بين قومك سالا
عبث العدو بهم ومزق شملهم ومشى يشق صفوفهم مختالا
قد سامهم خسفا وحملهم من الـ ـبلوى على أعناقهم أثقالا
ماذا دهى غلب الرقاب أعاد ليـ ـثهم الممنع في النزال غزالا
أم أوهن الجبن الذميم عزائما عظمى لهم كانت تدك جبالا
سريان هذا الداء يخشى إن تما دى أن يقطع منهم الأوصالا
ويسوقهم نحو المخازي (لاأرى الـ ـباري أساطين الهدى) إذلالا

كيف الفلاح لذي جمود غافل ... لم يبد عن معنى الفلاح سؤالا
أم كيف يعتنق الفراقد وهو لم ... يخلص لنفع الأمة الأعمالا
بل كيف تخطو خطوة نحو العلا ... والعجز دون منالها قد حالا
والمرء إن لم تنتعل عزماته ... هام المجرة لايحوز كمالا
وإن امرىء لم تنتفع أقوامه ... بحياته كانت عليه وبالا
لاخير في الأقوال يلقيها الفتى ... المهذار مالم يبرز الأفعالا
ياليت شعري ماالفخار وما هو الـ ... ـمجد الذي يكسو الشعوب جمالا
أوليس آدابا وأخلاقا سمت ... ومعارفا ضربوا بها الأمثالا
زعموا بأن المجد في حمل السلا ... ح ودونه عدوا الكمال محالا
وبنوا على تلك القضية كل معـ ... ـنى للرقي وأكثروا الأقوالا
ولنا السلاح الاتحاد فلو تقلـ ... ـدنا لقارعنا به الأبطالا
ولما وقفنا موقف الجبناء في ... حالاتنا نتخوف الأهوالا
توحيد آراء الشعوب على العدى ... حرب إذا الباغي أراد قتالا
عجبا لأقوام عموا عن رشدهم ... جعلوا مقال الناصحين ضلالا
نكصوا على أعقابهم عن كل ما ... يعلي الشئون تعنتا وخبالا
لاجد في أعمالهم أبدا وإن ... عملوا رأيت العاملين كسالا
وترى لنار الحقد بين أولئك الـ ... ـقوم الذين تخاذلوا أشعالا
فانهض خطيبا ناصحا فيهم لعل ... النصح يدرأ عنهم الإهمالا
واكبح جماح الفوضوية وانتشل ... من حمأة الذل المشين رجالا
فالعلم دولته تقلص ظلها ... والجهل خيم في البلاد وصالا
والجور تمطرنا سماه مصائبا ... والعدل أصبح في الزمان خيالا
فمتى نهب من الجمود وبالمعا ... رف والعلوم نزاحم الأجيالا
وإلى م نغمض يابني العليا على ... هذا القذى ونعاكس الأحوالا
والدهر مابرحت قوارع بطشه ... تمحو العصور وتخطف الأجالا
ولئن رأينا السير في نهج الوصو ... ل إلى الكمال مشقة ونكالا
فشعورنا الديني يقضي أننا ... نفني النفوس ونبذل الأموالا
إن المفاخر لاتنال بلا عنا ... ماكل من رام المفاخر نالا
فابعث لنا روح النشاط وهذب الأ ... فكار منا فالتغافل طالا

وانظر إلى مافات من تهذيب نا   شئة عليها الانحطاط توالى
واعطف على الشبان من أبناء نهـ   ـضتنا بنصح وارحمْ الأطفالا
فلعل ربك أن يوفقهم لأعمـ   ـال التقى ويحقق الآمالا

الثناء الجميل

على القائم بطبع كتاب البرقة المشيقة الشهم الفضيل السيد على بن عبد الرحمن بن سهل العلوي، ومدح الكتاب المذكور ومؤلفه القطب العارف بالله سيدنا علي بن أبي بكر السكران العلوي عام ١٣٤٨هـ.

حبى شهما من الكرام الأجلا ... وهماما قد طاب ذاتا وأصلا
وأريبا مهذبا أريحيا ... فاق أهل الحجا ثباتا وعقلا
منبع المكرمات نجل الوجية الأ ... لمعي الصدوق قولا وفعلا
جمع الفخر كله فلهذا ... خطبته خرائد المجد طفلا
أورثت همة له كل صعب ... وشديد من المطالب سهلا
همة لم تنل ذراها الثريا ... إذ تسامت فوق النجوم محلا
إن هذا الهمام قلد أهل الشـ ... ـرق والغرب منة ليس تبلى
طبع البرقة المشيقة طبعا ... بمحاسنه العيون تملى
يالك الله من كتاب جليل ... عز قدرا لدى الإله وجلا
روض علم من نزه الطرف فيه ... ير قولا حاوي الجزالة فصلا
لاتقيسوه بالنضار فإن السـ ... ـفر هذا منه أعز وأغلا
لاتساووا به نفيس الدراري ... فهو في ذاته من الدر أعلا
رب سفر حوى من العلم مالم ... يحوه غيره من الكتب أصلا
فاقتفوه بني المعالي سريعا ... واجعلوه لكم قرينا وخلا
واقرؤه فسوف تلقون نورا ... في سماء قلوبكم يتجلى
واحتسوا كأس سره فهو أشهى ... من لذيذ المدام ذوقا وأحلا
نسجت برده قريحة قطب ... خصه الله بالمواهب فضلا

الإمام علي المتعالي من بوصف أصوله قد تحلى
مرشد السالكين نهجا قويما وسبيلا إلى الهداية مثلى
ورث السر عن أكابر قوم لهم في االعلوم قدح معلى
فهو فرع من دوحة المجد والسؤدد والفضل والفخار تدلى
ياابن سهل سهلت للناس أخذ الـ ـعلم حتى أتاهم العلم سهلا
حزت أجرا بطبع سفر عظيم وأتاك الفخار يسحب ذيلا
شكر الناس صنعكم فثناكم كل حين على المسامع يتلى
فجزاك الكريم ماتبتغيه من ثواب ياابن الوجيه وأولى
وعليك تحية بعد خير الـ ـخلق والآل والصحاب الأجلا

ألم الشوق

قالها على لسان أخيه السيد محمد بن عبد الرحمن بن علي الجنيد مخاطبا بها حضرة أخيه السيد عبد القادر بن عبد الرحمن بن علي الجنيد العلوي يستحثه على العود إلى وطنه العزيز تريم، ويبث إليه مزيد أشواقه التي لم تبرح مقيمة في فؤاده، [ربيع الأل عام ١٣٤٣هـ].

مالجسمي قد صار جسما نحيلا ... وفؤادي أضحى فؤادا عليلا
وسروري قد زال عني وجيش الـ ... ـهم مازال في جناني نزيلا
يانديمي لاتنكر الضعف مني ... إنني قد حملت عبئا ثقيلا
ليس دائي من عشق ذات دلال ... وجبين يحكي الهلال الجميلا
شابهت في القوام غصنا وحازت ... شعرا كالدجى وطرفا كحيلا
ماسقامي إلا من الشوق إذ لم ... يتخذ مسلما سواي خليلا
كم ليال سهرت فيها أعاني ... مرضا متلفا وكربا طويلا
لم أجد قدرة على حمل شوقي ... وإلى الصبر ماوجدت سبيلا
آن للشيب أن يلم برأسي ... ودموعي حق لها أن تسيلا
إن من أضرم البعاد جحيما ... بين أحشائه تراه ذليلا
مستطار الفؤاد يبكي كئيبا ... عينه لاتنام إلا قليلا
رب شوق يلازم المرء حينا ... لم يجد معه الضنى والنحولا
مااشتياقي ياصاح إلا لعبد الـ ... ـقادر الشهم منه أرجو الوصولا
الجنيد الأديب زين السجايا ... من حوى رفعة ومجدا أثيلا
في بعادك أيها الخل قتلي ... أفترضى بأن أكون قتيلا
إن أقل قد نسيتموني فإني ... لاجناح يمسني أن أقولا

فلئن غبت ظاهرا عن عيوني فعن القلب طيفكم لن يزولا
فاذكر الأهل والربوع جميعا وإلى حضرموت فانو الرحيلا
فبها البلد العجيب الذي كم ضم حبرا من الرجال جليلا
وطن العز والفخار تريم لست أطلب عن هواها بديلا
منبت الأولياء والعلماء الـ ـكاملين المحررين النقولا
زينة القطر والبلاد فكم قد أرشدوا بالعلوم شخصا جهولا
فتوجه رعاك ربي وكن بالـ ـعزم للوطن العزيز عجولا
ذا قريضي أتاك فاقبله مني إنني لاأروم إلا القبولا
فعليك من المحب سلام يتكرر بكرة وأصيلا

تهنئة الزعيم

السيد عبد الرحمن بن شيخ بن عبد الرحمن الكاف العلوي بقدومه إلى تريم آئبا من سنقافورة عام ١٣٥٠هـ.

هـذي المسرة زَوَّقَتْ جِـرْيَالَهَا ... وسقته صرفا رهطها ورجالها
واهتز عرش المجد أجلا لا لمن ... قد طوقته المكرمات خلالها
وتريم أمسى ثغرها متبسما ... بقدوم من بلغت به آمالها
تختال في برد البشائر والبها ... مرحا وتبدي تيهها ودلالها
بقدوم من تسعى إليه خرائد الـ ... ـعلياء شوقا قبل أن يسعى لها
الأريحي الشهم ذو الهمم التي ... سحبت على هام السها أذيالها
ودت تصافحها يد المريخ لو ... تحظى بها فتطاولت لتنالها
أهلا وسهلا ياوجيه الدين يا ... شمس المفاخر كلها وهلالها
يانجل شيخ أنت أكرم وافد ... للبلدة الغناء فانظر حالها
سألتك إحياء لدارس مجدها ... وعلومها هلا تجيب سؤالها
صح في الشبيبة صيحة يحيى مو ... ات العلم منها واختبر أعمالها
وافتح لها باب الرقي فإنها ... ترجو تقدم نجحها وكمالها
لم تنس مدرسة لها أسستها ... غذت بدر علومها أطفالها
فالشعب مفتقر إلى زعماء نهـ ... ـضة عزه فاندب لها أبطالها
واستنهض الأساد من غاباتها ... تنهض فتلقى حولها أشبالها
قد طالما لهجت بذكرك أمة ... لتحل من أسر الجمود عقالها
لعبت بها العادات حتى أنها ... طفقت تحاول في الورى أذلالها
نفثت أعاديها نقيع سمومها ... فالداء يخشى اليوم أن يغتالها
شنت عليها غارة شعواء وهـ ... ـي ضعيفة لاتستطيع قتالها

أضحت بنوها في التغرب حينما حملوا على أعناقهم أثقالها
عجبا لها من أمة فكأنها لاتستبين حرامها وحلالها
عجبا لها مابالها تسعى إلى أمر يثير شقاءها ووبالها
ياليت شعري مالها قد أنفقت فيما يعود بكل ضر مالها
فاهدم بجدك شاهقات قصورها واصرم بعزمك ياوجيه حبالها
إن العزائم للمآرب سلم يرقى به الحر الأبي جبالها
وإذا سرى روح النهوض إلى العلا في أمة فاقت به أمثالها
وإذا الجمود أراد غمز قناتها في الحال مزق داؤه أوصالها
ولئن يدم سريان هذا الداء في أربابها فالنجح لايرجى لها
فاعطف عليها رحمة وتحننا واسمع شكاية ضيمها ومقالها
هلا ردعت أولي البطالة أم وجد ت على القلوب من العمى أقفالها
نادتك أمتك التي قد أكثرت مما تكابد هوله إعوالها
سير الأماثل من سراة جدودها تخشى على أبنائها إهمالها
واليوم ليس لها سواك مؤمل إذ كنت يانجل الرسول ثمالها
فانظر ترى الأخطار محدقة تر يش لترمي الحق الصريح نبالها
أو ماترى فئة النواصب والعدى نصبت على حزب الهدى أفعالها
حسدت بني الشرف الأصيل وطالما شابت بعلقمها المرير زُلالها
إطفاء نور الحق غاية قصدها أنى لها ببلوغه أنى لها
فانهض لإصلاح الشعوب بهمة عظمى ووسع للرقي مجالها
وتحيتي تغشى جلالك بعد من بلغت به كل الورى آمالها

تحية الشعر لأعضاء جمعية نشر الفضائل بتريم

هنيئا لكم ياأهل نشر الفضائل ... بما قد علوتم من رفيع المنازل
وفخرًا لكم لما اقتعدتم ذرى العلا ... وبالعلم زينتم صدور المحافل
سللتم سيوف الجد للعمل الذي ... ينيل المعالي عاجلا غير آجل
نهضتم لإحياء العلوم بهمة ... تخلف عنها المشتري في التطاول
وألفتموا حزبا لأن تتعاهدوا ... على نفع أوطان وإرشاد جاهل
شرفتم بوصف الاتحاد وإنه ... إلى مرتقى العلياء خير الوسائل
أبى المجد إلا أن ينيخ مطيه ... بساحتكم ياخير قوم أفاضل
أبى العز إلا أن يمد خيامه ... بإحياء أحرار كرام أماثل
لفخركمو أنتم عوامل حركت ... سواكنه أكرم بتلك العوامل
لقد أضحت الغناء من فخرها بكم ... تتيه ابتهاجا في نفيس الغلائل
تناديكم العلياء أنتم عشائري ... وأنتم أخلائي وأنتم قبائلي
توجهت الأمال نحو جنابكم ... بأن تبلغوا في العلم مثل الأوائل
من العلماء العاملين ذوي التقى ... وأهل المعالي والرجال الفطاحل
فدونكمو إرشاد جهال قومكم ... فلاتسلكوا عنهم سبيل التغافل
ودونكم التشمير والجد واحذروا ... من الصرف للأوقات في غير طائل
فنيل العلا صعب على كل عاجز ... وسهل على غير الفتى المتكاسل
وماحاز عزا غير من لايهمه ... من الشغل إلا حل صعب المسائل
ومن سار نحو المكرمات يؤمها ... ولم يكترث في سيره بالشواغل
فسوف يحوز الفضل حقا ويعتلي ... بأعماله الحسنى على كل عامل
وسعي الفتى في كسب كل فضيلة ... لإيصالها المطلوب أعظم كافل
وكل امرء لم يعرف العلم والهدى ... ولم يتصف إلا بكسب الرذائل
فما هو إلا سيء الحظ أحمق ... وفي حزب أهل الجهل أول داخل
بنى المجد لازالت رياض علومكم ... مدى الدهر تزهو باخضرار الخمائل
عليكم سلام كلما قال مخلص ... هنيئا لكم ياأهل نشر الفضائل

قافية الميم

نداء الشعب

إلى السيد عبد الرحمن بن شيخ الكاف العلوي.

نـاداك شـعـبـك أنـي مـظلوم ... فمتى لـنصـري يـازعيم تـقـوم
وجثا أمامك صارخا مما عرا ... ولـه بـآلام الحـيـاة كـلوم
ولقد تأخر في المعارف بعد ما ... كـانت معـارفـه لهـا التقـديم
لم يـدر مامعنى الـرقي شبابـه ... فـكـأنـه قـد فـاتـه التـعـليم
ضـاعت أمانيـه العـظام لأنـه ... متكـاسـل في سعيـه وسؤوم
فـكـأنـه حـلم تـقضى أو سـرا ... ب في البسيـطة لامـع وهشيم
كيف الفـلاح لـه وكيـف رقيـه ... والـذل فـوق جبينـه مـرسـوم
لـعبت بـه مـدنيـة خـلابـة ... مثـل الجهـام تـراه وهـو عقيم
وتـغلغلت في لبـه وهـوت بـه ... في هـوة هي لـو عـرفت جحيم
ياشعبي المنكوب مـالك لم تفق ... هـل أنت من نيـل المنى محـروم
أين الحماس فما لصوتك خافت ... ولصرحك السامي الذرى تحطيم
مهلا فقد خبأت لك الأيام ما ... خبأت فطالعهـا عليك مشـوم
ولقـد تلبد جـوهـا بعـواصف ... هـوج من العسف المتين تـدوم
مـاذا تعد لهـذه الصـدمـات في ... مستقبـل فيـه الـوفـا معـدوم
مـاذا تجـابههـا بـه إن لم يكـن ... لـك في شئـونـك كلها تنـظيم
فإلى متى أنت الـذليـل وأنت ما ... بـين الشعـوب الـراقيـات يتيم
لاكـافـل يحنـو عليـك ولافتى ... يـأسـو جـراحك مشفق وحكيم
عطفا أبا الأشبال فارحم شعبك الـ ... ـمسكـين فهـو معـذب وسقيم
ألهتـه دنيـاه التي غـرتـه عـمـا يـرتجيـه من العـلا ويـروم

فـانـظر إلى أبنـائـه فـالكـل في بـيـداء هـذي الملهيـات يهيـم
ومراجـل البغضـاء والأحقـاد في أجـوافـهـم غـليـانها مكـتـوم
فانهض نهوض القرم حين يروعه خطب من الدهر العصيب وخيم
واحمل عزيمـة قسور في غـابـه يهـتز مـن وثـبـاتـه الإقـليـم
واعمل لنفع الشعب وانشر راية التشجيـع إنـك للنهـوض زعيم
إن حكموك فمثلك الشهم الذي ألقى إليـك قياده التحكيم
وإذا امرء ملك الزعامة في الورى فـهـو الإمـام وغيـره المأمـوم
أن قـام فيها بـالأمانـة مخلصا فـجـزاؤه يـوم الحسـاب نـعيم
هـل أنت في تغيير حـالتنا التي منهـا يـرق لنـا العـدو ملوم
إنـا سلكنـا في التمـدن خـطة لايـرتضيهـا في الـرجـال حليم
قمنـا نـحبـذهـا ونـعلن أن تـأ ثـير التمدن في الشبـاب عظيم
نستحسن التقليـد في أعـمـالنـا سفهـا وفيـه مصـائب وسمـوم
رحمـاك ربي بـالشبـاب فمـالهم سـير عـلى نهج الجـدود قـويـم
رحمـاك بـالـدين الحنيف فحقـه مـابين قـومي سـاقط مهضـوم
طمعت نسـور هـلاكـه في نسفـه وخـرابـه فغـدت عليـه تحـوم
وقـوادح العـادات من أتعـابهـا ضـج الحليم وشـاب وهـو فطيم
هي كـالسباع تـروم إتلافـا ولا كـنـا لهـا بـين الأنـام لحـوم
إن لم تقم يـاأيهـا البـطل الـذي دانت لفضلك في البـلاد قـروم
وتصـد تيـار العـوائـد عن بني هـذا المحيط فشـرهـا معـلوم
فيستنـظرن مكـارهـا تـدمي فؤا دك عن أمـور فعلهـا مـذمـوم
وترى الأماجـد في اغتراب مؤسف ونجـاحهم في سعيهـم مـوهـوم
فابتر عـراهـا مسـرعا فهي القضـاء عـلى تـراث رجـالنـا المحتـوم
وإذا عـزمت فنصر ربك صـاحب لـك والعـوائـد أمرهـا محسـوم

إلى الأستاذ ابن هاشم

ليحيى العلم والمجد الصميم ... فقد محيت من الجهل الرسوم
وقد نهضت تؤم المجد قوم ... لهم همم تصافحها النجوم
دعا داعي الفلاح إلى المعالي ... فلبى صوته الحر الكريم
ولما أن سرى في الشعب روح التـ ... ـرقي كان لي جذل عظيم
سرور وابتهاج بل ثناء ... عن استقصائه ضاق الرقيم
ولي أمل يردد في ضميري ... عظيم والإله به عليم
قصارى مطمعي في نيل مجد ... به أسمو وفي عز يدوم
وفي انقاذ قومي من سعير الـ ... ـجهالة إذ بها العار الوخيم
هلموا يابني وطني فحيوا ... هماما زانه الذوق السليم
محمد ابن هاشم الأديب الـ ... ـذي ابتهجت بمقدمه تريم
تعالوا نتل آيات التهاني ... بواجب شكره أبدا نقوم
له النسب العريق إلى المعالي ... له التكريم والحسب القديم
تربى تحت حجر الفضل حتى ... سعت شوقا لخطبته العلوم
إذا جادت قريحته بشعر ... فإن قريضه الدر النظيم
وفي النثر البديع له اقتدار ... كان ابن النديم له نديم
لكم يانجل هاشم المفدي ... صراط في المعارف مستقيم
نشرت لواءها وغرست غرسا ... جنيٌّ ثماره النفع العميم
فتحت مدارسا للعلم كيما ... يكون لك الفخار المستديم
كشفت براقعا للحق حتى ... أزاح لثامه الدين القويم
وأضحى الجهل مطرودا ذليلا ... بنوه لكل مكرمة خصوم
إذا مانهضة للعلم قامت ... فأنت لنهضة العلم الزعيم
إذا ماالجهل أعيانا علاجا ... فأنت لدائه نعم الحكيم

فـدونـك حفظ نـاشئـة صغـار فـمثلك لاعـوجـاجهـم المقيـم
فسر وانهج بهم نهج الكـرام الـ ـذيـن بسـرهـم يشـفى السـقيـم
ومن يقف الكرام فسوف يحظى بسر لـيس تـدركـه الـفـهـوم
ومـارجـل الفضـائل غـير حر بـسـاحتـه الـرذائـل لاتحـوم
عـليكـم أيهـا الأسـتـاذ مـني سـلام عـرفـه المسـك الشميم
ودمت مهنئـا في خيـر عـيش تحف بـك المسـرة والـنـعـيـم

تحية الشعر لأعضاء نادي الشبيبه المتحدة بتريم

هي الهمم القعساء للمرء سلم ... بها يرتقي أوج الفخار ويكرم
بها يمتطي متن الفضائل بل بها ... يحلق في جو العلا ويعظم
ويكسى من العرفان أفخر حلة ... ويرتع في روضاته وينعم
فما صافح العلياء غير مهذب ... له همة غراء تعلو وتعظم
تجر على هام المجرة ذيلها ... وتعنو لمرآها بدور وأنجم
يشيب ذووها وهي في رونق الشبا ... ب عذراء بكر لاتشيب وتهرم
ومن جد في كسب الفضائل وانتضى ... من العزم سيفا مرهفا فسيغنم
وماخلد الذكر الحميد سوى فتى ... إلى منتهى شأو العلا يتشمم
معانقة الأسفار غاية قصده ... فلم يصبه كف خضيب ومعصم
أيرجو امرء نيل الفخار سفاهة ... وللجهل نار بين جنبيه تضرم
أيعمر دنياه الوشيك فناؤها ... ويترك ركن الدين والعلم يهدم
أيعتاض ذلا عن عزيز مقامه ... ومن حاله المذموم لايتألم
أيزعم أن المجد هذا ويدعي ... وياليت شعري من بذلك يحكم
بربك هل نال المنى ذو تقاعس ... عن السعي في إدراك ماشاء محجم
لتبتهج الغنا وتهتز فرحة ... فإن بنيها قد علوا وتقدموا
بتأسيسهم نادي عز ورفعة ... عن العلم والإخلاص أضحى يترجم
فأكرم بناد بالمعارف زاهر ... يلوح لثغر المجد فيه تبسم
يضم رجالا من شبيبة هاشم ... كراما بساحات الفضائل خيموا
فلله من ناد فوارس علمه ... تباري وجيش العلم فيه عرمرم
فكم ضيغم يوم الرهان رأيته ... يبارز في الميدان يتلوه ضيغم
فصب إلى الآداب يصبو فؤاده ... وصب بتحقيق المسائل مغرم
سمى ذلك النادي وزان نظامه ... بأن أمهم فيه السري المكرم
هو المرتقي عرش الزعامة في محا ... فل الفضل والشهم الهمام المقدم

يعبر تعبيرا يسيل بلاغة ... ويفرى أديم المشكلات فتفهم
ويرسم في الأذهان صورة غامض الـ ... ـمعاني فينزاح الخفا حين يرسم
هنيئا بني الغنا فذا العمل الذي ... ينيلكموا خيرا إذا ما اعتنقتموا
فمنكم ينابيع المعارف فجرت ... وقطب رحى المجد المؤثل انتموا
تفرعكم من دوحة نبوية ... لما بالمعالي عروة ليس تفصم
ثملت بجريال المسرة حيثما ... أديرت كؤوس العلم حتى شربتموا
أردد ألفاظ التهاني فتارة ... أسرّ وأحيانا بها أترنم
وأفرغ نظم الشعر في قالب الثنا ... عليكم فيحكي الدر وهو منظم
ثناء جميلا مستمرا كأنما ... يسيل به سن اليراع فارقم
أبث لكم قول النصيحة مخلصا ... وإن كنت أحرى بالنصيحة منكم
أعيدوا شباب المجد وارقوا مدارج ... التقى واستلينوا صعبه وتجشموا
وماذا يفيد العلم إن لم يكن له ... أساس على التقوى متين ومحكم
وكونوا مجدين السرى نحو منهج ... العلا وصعيد المكرمات تيمموا
دعوا العجز عنكم فهو داء وإنكم ... بعاقبة العجز الوخيمة أعلم
ولاتجعلوا وصف التكاسل حلية ... لكم إنه وصف به المرء يوصم
هلموا بنا نرضى التعاضد مذهبا ... ونتبع النهج الذي هو أقوم
بسيرة أسلاف كرام تثبتوا ... وعضوا عليها بالنواجذ والزموا
ألا ناهض يحيي معالم عزه ... وينشر مطوي العلوم ويخدم
يقوم بجد لايزحزح عزمه ... أخو سفه ممن عن الحق قد عموا
خرائد أبكار المعارف لم تزل ... تناديكمو هل مشغف بي متيم
اجيبوا نداها فهي لم تلق في الورى ... أعز رجال ترتضيهم سواكم
بدارا إلى إحراز كل فضيلة ... بدارا فأيام الحياة تصرم
وأهديكمو من بعد أشرف من رقى ... ذرى العز تسليما به النظم يختم

تقريظ بالحرف المهمل

لمولد الأستاذ محمد بن أحمد الشاطري العلوي المهمل الحروف أيضا .

در حـــواه السمط عــاد كــلامــا   وحــلال سحـر روع الأحــلامــا
در ولا كــالــدر لاســلك لــه   وهــو المـدام ولاأراه حــرامــا
أحمـــد لله دَرك مــادحــا   أعــلى رسـول حـرر الإسـلامـا
طَه الإمام عمــاد كـل مــوحـد   طمس الحـرام وأعـدم الأوهـامـا
وحـسـامـه الـلمــاع لمـا سـلـه   مـلأ الـوهـاد مكـارمـا وسـلامـا
هــادي هدى المولى العـوالم كلهـا   لمـا دعـاهـا لـلصـلاح دوامـا
ولـد المكـرم حــامـدا و مهـللا   والله ألهــمـه الهـدى إلهـامـا
عم السـرور مـلائـك المولى لمـو   لـده ومـد إلى السمــاع إعـلامـا
هـو مولـدا سمى لأسعـد مرسـل   أعــطاه مــولاه الـعـلي إكـرامـا
مـدح لـدى أهـل الكمـال محـرر   ولكـل مـدح عـد صار إمـامـا
وعـر المسالـك مهمـل سهـل عـلى   حـر سمى لمحـمـد لـو رامـا
كم طـأطـأ الأحـرار رءوسهم لـه   والكـل حـول مـرامـه مـاحـامـا
حملوه أهــل العلم إكرامـا عــلى الـ   أسمـاء لمـا وطـد الأحكـامـا
ردد كـلامـك لامـلام ودع مـرا   ء لـلأولى هم أهملوا الأحكـامـا
واكس الطروس مداد مـدح طالمـا   سمـع الـورى صداحـه أعـوامـا
لـولا الرسـول لما سعى ساع إلى   حــرم الإلـه وأكمـل الإحـرامـا
ولمـا دعـا داع وصـلى مـسـلـم   لله مــالـك أمــره أوصـامـا
لـولا الـرسـول لما امـرء أدى عـطا   أمــوالـه أو سـاعـد الأرحـامـا
لـولاه مـاسعـد الأولى وردوا معـاركـه وطُـل دم العـدى إعـدامـا
أهـدى السـلام إلى محمـد الحصى   والعـود صـاح كحـامـل الآمـا
أوصل سلامك روحه ملك الورى   مـامـر عمـر الـدهـر عـامـا عـامـا

إلى السلطان صالح بن غالب القعيطي

أرسلت إليه عام ١٣٦٤هـ ١٩٤٥م.

هـذي المعـالي قلدتـك وسـامهـا ... وملكت من عهـد الفطام زمـامهـا
ونشأت في هـذا الوجود مهـذب الـ ... أخلاق رمـز المكرمـات إمـامهـا
وصعـدت تجتاز المراحـل للعـلا ... حتى لقـد ضربت عليك خيامهـا
وطفقت تقتنص الفضيلة بـالعـزا ... ثم آخـذا من سفـرها أحكـامهـا
أرسلت في جـو الثقـافـة والعلو ... م نـداء شهم يستدر غمـامهـا
تلك الفخـامـة يـامليكـا طـالما ... خـدم المعارف واستجـد نظامهـا
الله أكـبر يـاهمـامـا صـالحـا ... نصبت لعليـاه العلا أعـلامهـا
لله عـطفـك أيهـا السامي عـلى الـ ... آداب تـرفـع قـدرهـا ومقـامهـا
ستقلد الشـعـراء ذكـرى نهضـة ... بجهـود فضلك يمتطون سنـامهـا
ببروز سفـر حـافـل ينفي عن الـ ... ـنفس الأبيـة درسُـه أوهـامهـا
جاءت تهنيك الـوفـود فـأبـرزت ... لـك من صميم قلوبها إعـظامهـا
وتباشـرت بـالنهضـة الأدبيـة الـ ... ـكبرى التي أضحى الثبات دعامها
فـاضت عقول الكـاتبين بـوحي آ ... يـات الثنـاء فـأرسلت أقلامهـا
خطت بلوح الكون أسطر حكمة ... مختـومـة لـك فلتفض ختـامهـا
فـدع الأثـير يـذيعهـا ذهبيـة ... ويحل من قيد الغموض كلامهـا
تسرى بها الأصداء مسرى الروح تقطع لمحة ماقبلها وأمامهـا
سبقت مسير الكهربا تطوي القفـا ... ر الشـاسعات وهـادها وآكـامهـا[1]
فكـأنمـا هي والجـلال يحفهـا ... درر يـزين نظامهـا أحكـامهـا
وكـأنها زهـر عـلى الـدنيـا من الـ ... آمـال عـطر عـرفـه أيـامهـا

(١) فيه إشارة إلى ما في بعض المباحث العلمية عن سرعة سير الروح وأنها فوق سرعة مسير الكهرباء بمراحل - اهـ جامعه.

ياعالما فاق العباهل قد كشفت من الفنون الدارسات لثامها
أسست بالجد المتين معاهدا بك للهدى منشى الوجود أقامها
أنقدت بالتهذيب كم من أنفس عرفت بذاك حلالها وحرامها
مفتاح تهذيب الشعوب مدارس أمسى الفلاح أساسها وقوامها
وإذ اشتكت أمم جروح كيانها ضمدت مدارس علمها آلامها
ياصالحا ذاتا ووصفا أحيي آ دابا وجددها وبل أوامها
كم من نعوت طيبات فيك ما خاض اليراع بحورهن وعامها
جود يعز على سواك ورحمة بالبائسين تذيقهم إنعامها
ونزاهة وحجى رصين تزدري أمم الحجا بوفوره أحلامها
هل بارز الاساد وهي عصية ملك كمثلك قد غزا آجامها
فلتحى في يمن وإكبار فأصـ ـناف الورى تلقي عليك سلامها

ترحيب

قالها تهنئة بقدوم السيد عبد القادر بن عبد الرحمن بن علي الجنيد العلوي، إلى تريم آئبا من سنغافورة عام ١٣٤٤.

البشر أصبح ثغره متبسما والأنس أضحى طيره مترنما
والابتهاج نضى براقعه فشا هدنا بدور سمائه والأنجما
إن البشائر رفرفت أعلامها فوق القلوب ومزنها فيها همى
وغدا السرور يجر أذيالا عليها نازلا في سوحها ومخيما
للسعد آثار تلوح وللصفا حاد بأصوات البشائر زمزما
سحب الهموم تقشعت وجنودها في اليوم هذا شأنها أن تهزما
ماشاهدت عيني امرأ إلا رأيت له فؤادا بالمسرة مفعما
فاليوم ألسنة الأنام بأسرها تهدي تهانيها الجناب الأفخما
يوم سكرنا فيه من راح الهنا بل قد نظرنا الأنس فيه مجسما
يوم تقلد جيده عقدا من البشرى بدا للناظرين منظما
يوم به لبس الفؤاد غلائل الأفراح إذ جاء المبشر معلما
بقدوم حضرة طيب الأعراق والراقي من المجد المؤثل سلما
أهلا وسهلا بالأريب ومرحبا أهلا بمن لعناصر الشرف انتمى
أهلا بعبد القادر الزاكي الحجا خدن الفضائل من له قدر سما
أهلا بمن آوى إلى أوطانه ومغاني السلف الأماجد يمما
بالارتياح قدمت يانجل الوجيه إلى الربوع مشرفا ومكرما
أبشر فإنك قد وفدت مهنأ ومصاحب الالطاف من بارىء السماء
١٠٣ ١٥١ ١٠٣ ٣٩٠ ٩٦
هذا قدوم اليمن فأعرف شأنه وأفخر به وذرى الحبور تسنما

أنعم بأوقات اللقاء فإنها   والله عزت أن تذم وتوصما
أوقات بشر بل صفاء مكمل   حقا يظل بها المعادي مكلما
٥٠٨ / ٥٠٣ / ٢٠٤ / ١٣٠   ١٠٩ / ٩٤٠ / ١٦٤ / ١٣١
وإليكم كان اشتياقي هائلا   حتى بنى في القلب بيتا محكما
شوق عظيم مزق الأحشا وأذ   كي ناره بين الضلوع وأضرما
شوق يريك الجسم باد ضعفه   شوق أبى من فرطه أن يكتما
أضحى لساني لاهجا بالشكر للبـ   ـاري تقدس إذ بعودك أنعما
عود به ألفيت كل مبرة   وبه سلكت سبيل عز أقوما
عود به مد اللقاء بساطه   عود به حبل البعاد تصرما
عود به ياابن الجنيد وطئت تر   ب البلدة الغنا وحزت المغنما
ووصلت مغناك المبارك آمنا   فاهتز من سكنوه بشرا عندما
شغفوا بعودك للبلاد ولم تزل   آمالهم مبسوطة أن تقدما
فحظوا بمقدمك الذي هو قصدهم   فكأنه الماء الزلال لذي الظما
فاقدم تريم حمى المعارف والتقى   شرفا وفخرا للقطين بذا الحمى
وانزل إلى مغنى الهنا واحطط به   واهبط بيوت المكرمات مسلما
٩٢ / ١١٢٣ / ٨٧ / ٤٠   ٢٣ / ٤١٨ / ٧٣٢ / ١٧١
مني عليك تحية بعد الذي   ركب البراق ممجدا ومعظما

في عالم الفكر

جولة للفكر في ملك الحكيم تبعث الإيمان في القلب السليم
وترينا صنع بر قادر أبدع الكون بتدبير قديم
بنظام ماله من جاحد غير جبار وأفاك أثيم
رب ليل بت فيه هادئا مبعدا عني خيالات الرجيم
ملك النوم جفوني مثلما ملك الأرواح إحسان الكريم
رفرفت من فوقي الأحلام واتـ ـخذتني في الورى أو في حميم
طفقت تهمس في أذني بأنـ ـباء غيب ليس ينساها الفهيم
فإذا بالفكر نحوي طارق بانزعاج باب قلبي ليقيم
فاعترتني ذكريات جالت النـ ـفس في ميدانها الرحب العظيم
ذكريات طيبات ينفحُ الـ ـقلب رياها كأفواج النسيم
كلما مرت عليها نسمة عاد مصبوغا بألوان النعيم
سابحا في لجة تغمره من بحور الفكر مفتونا يهيم
لايبالي بأعاصير الحيا ة ولايرهب أقوال الخصيم
وإذا لاح لعينيه شعا ع من النور عدا عدو الظليم
أسمع الصادح في الغابات يشـ ـدو يتغريد له صوت رخيم
في هدوء فيه موجات الأثير تبادلن إشارات الحليم
في ظلام سابغ محلو لك في وقار جلل الدنيا عميم
وكأن الليل في ظلمته سجن أهل الكفر في قعر الجحيم
وأنين البائسين سحرا كدروس الحزن يتلوها السقيم
تلكم الأنات موسيقى الأسى حيث لايحنو شفيق ورحيم
ربما استوقفني ذو كربة شاكيا من وطئة الخطب الجسيم
يتراءى في خيالي ناحل الـ ـجسم فوق الأرض ملقى كالرديم

فاحييه بإرسال الدمو ... ع وعطف بين احشائي مقيم
هكذا في ليلتي قد بت أطـ ... ـوى المسافات بسير مستديم
أمشي في مروج طلها ... بارد يشفى جراحات الكليم
بين زهر ونخيل طلعها ... مثلما قد أخبر الباري هضيم
وخرير الماء في جدوله ... كان أشهى من عبارات النديم
فتمتعت بما لاقيت من ... نعم يحيى بها العظم الرميم
ثم ناديت بصوتي أيها اللـ ... ـيل هل بعدك عود للصريم
كم درست حكما فيك حسا ... نا كإرشادات لقمان الحكيم
واستفدت من نظام الكون ما ... لم يوفق لمعانيه العليم
إنما الأفكار تهذيب لنا ... وسبيل للمعالي مستقيم
وهي في التثقيف لو نعلمها ... آلة يرقى بها القدم العديم
عدت والعود حميد فإذا ... أنا أغدو بين خب ولئم
بين مغرور بأحساب الجد و ... د أو ذي رأي سفيه وعقيم
فهو لايدري بما يضمره الـ ... ـد هر من خسف ومن بأس أليم
سلخت عزته عادات سو ... ء أرادت حتفه سلخ الأديم
وسقته الحادثات حينما ... كان ظمآنا شرابا من حميم
لايرى مادهم المجد وما ... أرهق الأحرار من فعل ذميم
همه ظلم البرئيين جها ... را بلا خوف من الشرع القويم
راكبا متن الهوى لم يلتفت ... لفقير مستغيث أو يتيم
همه ثروته أن تضمحل ... وأن تخطفها أيدي الغريم
همه الشاني وإن يصقل أثـ ... ـوابه هذا هو المجد الصميم
همه أن يروى الأخبار بـا ... للهجة الفصحا مشيرا كالزعيم
كان روض الدين مخضلا فامـ ... ـسى من العدوان ذا نبت هشيم
رب رحماك بهذا الحي فالـ ... ـشعب في أمر من الفوضى عظيم

قافية النون

رثاء

العلامة الغيور السيد الناسك علوي بن عبد الرحمن المشهور العلوي المتوفى بتريم عام ١٣٤١هـ.

العين يذرف دمعها الهتان والقلب مابرحت به الأحزان
خطب ألم بنا عظيم مزعج لايستطيع لحمله إنسان
خطب له حارت عقول ذوي الحجا ولهوله قد ماجت الأكوان
دهت الأنام مصيبة عظمى تكا دلها القلوب تذوب والأبدان
عمت بوطئتها البسيطة كلها وتنكرت لحدوثها الأزمان
سل المنون حسامه فاغتال من شهدت برفعة شأنه الأقران
علوي المشهور بهجة عصره من بالمعارف صدره ملآن
شهم له كل المفاخر والعلا وله من المجد الأثيل مكان
فشعاره حب العلوم وأهلها ودثاره الإكرام والإحسان
أكرم به من عارف متضلع يروى بكأس علومه الظمآن
بين الأنام موقر فكأنه ملك لهم وكأنهم غلمان
وكأنه ليث يبارز في الوغى لزئيره قد ذلت الشجعان
أنى تنام لذي الأسى عين وهـ ـذ الخطب قد شابت به الولدان
ياأيها الحبر الذي تبكي الورى لفراقه والأهل والإخوان
ومنازل ومدارس ومحافل ومساجد والصحف والقرآن
وعليه يبكي حسرة وتوجعا وطن شريف زانه الرحمان
من للعلوم سواك ينشر طيها شوقا تؤم ربوعه الركبان
أنت المبين من المسائل مشكلا فترت لحل عويصه الأذهان

فلك التقدم في ميادين العلا   والسبق إذ تتسابق الفرسان
ولقد رقيت من الفصاحة والبلاغة منبرا لم يرقه سحبان
طرف المعالي بعد فقدك ساهر   والعلم منه تهدمت أركان
جعل الإله مقر ذاتك جنة   يغشاك فيها الأنس والرضوان
وعلى النبي وآله مع صحبه   صلى الكريم الواحد المنان

ياسادتي

ألقيت في حفلة إختبار تلاميذ مدرسة الجنيد بتريم ٢٦ شعبان عام ١٣٦١هـ.

الفضل يرجع للأستاذ راعينا فيما عرفنا وللقوم المعينينا
هانحن أولادكم مابين أظهركم دعو تمونا فلبينا مجيبينا
إنا بمكتبنا غرس لفضيلة في هذي البلاد نمير العلم يسقينا
إنا كعقد من الياقوت منتظم دم الأخوة يمشي في مجارينا
ونحن أشبال أساد عزائمهم تلوى الزمان وتكسو الصخر تليينا
ماذا رأيتم أكنا ساقطين بيو م الاختبار لديكم أو مجيدينا
فهل نكون رجال المجد بعد غد فاستخبروا الرمز منا والعناوينا
أن يدخل النشيء ميدانا به سبقوا فسوف ندخل للعليا ميادينا
والله مافترت منا العزائم أو تنال منا الورى غسلا وتكفينا
نحيي من العلم مادكت معاقله وترفع العلَم الديني أيدينا
مناهج السلف الماضين نجعلها لكل أعمالنا الحسنى ميازينا
والمرء إن لم يذق حلو المعارف أو أسرار أهل المعالي عاش مغبونا
من لم يخلد له مجدا يشرفه فهو الجهول الذي قد أهمل الدينا
لايستوي العز والذل المشين كما قد أوضحوه سراة الدين تبيينا
لاشيء كالعلم في النفع العميم يزيد الشعب في قوة الإيمان تمكينا
ياسادتي أنقذونا من سموم تقا ليد أباعد إن حلت بنا دينا
فإنما هي سيل جارف لاقضى الـ ـمولى إذا نحن لم نبعد سيعلونا
هذا الزمان الذي أضحت مكانده في كل حين من الأحيان تنوينا
تطورت فيه أخلاق الرجال وأمسـ ـى العلم في جدث الإهمال مدفونا
تلقى به واحدا يبغي السعادة من ألف وباقيهمو تلقى مضلينا
فنزهونا عن الفعل الذميم وعن أخلاط سوء عن الخيرات تقصينا
وكونوا حزب مجد يا أساة جرو ح الدين منا وللخيرات فاحدونا

رثاء ملك العراق

المغفور له غازي الأول المتوفى عام ١٣٥٨هـ و ١٩٣٩م.

صادم الحتف وهو ثبت الجنان   مطمئنا يشتاق نزل الجنان
ومشى نحوه بكل ارتياح   باسم الثغر سعيه غير واني
راضيا بالقضا ولو كان مرا   عالما أن من على الأرض فاني
قد أحب اللقاء لله حتى   بؤي الخلد في رياض حسان
مات غازي فمن لنا بزعيم   يومىء الناس نحوه بالبنان
بعد ماقام بالخلافة حينا   فيه لم يثنه عن الحق ثاني
عاهل قد حمى العراق من الرجـ   ـس بصمصامه وحد السنان
غرس العدل في ثراه ومازال يبث الهدى بكل مكان
خر من عرشه صريعا فقام ال   شعب يذري عليه دمع الجنان
غادر القطر والشباب وليدا   لم يصل سيره إلى العنفوان
هكذا ودع الحياة ولما   يقض من نفع قومه مايعاني
بلبان الذكاء غذى طفلا   فغدا نابها فصيح اللسان
أسس الملك فوق قمة فخر   وبنى المجد وهو أحسن باني
كشف الغامضات من كل أمر   بجهود عظيمة وبيان
لم يكن حظه السفاسف واللهـ   ـو ولم يستمله عزف القيان
أي عزم كعزمه حيدري   ثابت في مواقف الامتحان
في شرايينه البطولة تجري   فهي والروح ليس يفترقان
دورة بعد دورة تتمشى   كالطلا في الدبيب والجريان
كيف لايمدح الورى المعيا   يتغنى بمدحه المشرقان
رن في مسمع السماك ثناه الـ   ـعذب أشهى من مطربات المثاني

في هضاب العلا نراه مجدا   مسرع السير دائم الجولان
ومن النيرين ينسج آما   لاتجيش بصدره كل آن
أيها العاهل الذي ساد فخرا   منذ عهد رضاعه والختان
عادة البدر أن يتم ولكن   أنت بدر كملت قبل الأوان
إن في ذا الكمال رمزا بعيدا   ليس يدري بسره الثقلان
هذه فيك آية فلهذا   حزت بين الملوك أرفع شأن
أنت في مفرق العروبة إكليـ   ـل من النور واضح اللمعان
سرت في مركب المهابة والجنـ   ـد محيط والنصر حولك داني
ولراياتك السعيدة خفق   وانتشار والقوم في مهرجان
بجنود تدرعت بالمنايا   يهزم الجيش بطشها في ثواني
أشعلوا الحرب وارتموا في لظاها   لايخافون سورة الحدثان
بقلوب من الجنادل قدت   ورماح معدة للطعان
صبغوا الأرض بالنجيع فأضحت   ساحة القتل وردة كالدهان
ثم داسوا هام العداة بخيل   صافنات موقوفة للرهان
يالها فتية تفيض حماسا   حينما البيض والقنا يعملان
تدفع الذل عن حماها وتذكي   شعلة البأس في فؤاد الجبان
سطرت بالدما تواريخ عز   عقدوها بهامة السرطان
وارتنا الإيمان وهو قوي   يتجلى لنا بأسمى المعاني
أيها الموطن الخصيب ومهد الـ   ـعلم والنبل والهدى والأمان
هذه حضرموت ترسل صوتا   بعزاها تنعي وحيد الزمان
حولها مصر والحجاز لما قد   دهم المجد أصبحا يندبان
إنما هذه الحياة مضيق   يحمل الحر فيه عبء الهوان
مظلم الجو لاترى فيه إلا   صور البؤس والشقاء بالعيان
وخطوب تقوم إثر خطوب   ورزايا تهد أقوى كيان
ياحفيد الحسين إنا بكينا   ك بدمع كالمزن في الهطلان
ورسمناك في القلوب فذكرا   ك ستبقى ماأشرق الأزهران
بعدك الشبل فيصل سيف عدل   يمسك الملك حازما بالعنان
فيصل بعد فيصل خير كفوء   فهو في مركز الإمارة ثاني

صُوَرُ الـوهم أن نعشـك يمشي كـعـروس تـزف يـوم الـقـران
قـد أحـاطت بـه النفـوس ومـازا لـوا يـفـدونـه بـكـل جـنـان
مـطرقـيـن الـرؤوس يتلون جهـرا بـدوي كـالـرعـد آيَ المثـاني
ودعـوا صـاحب الجـلال مثال الـ ـعـدل أدهى الأنـام في كـل شـأن
لثم التـرب منك في القـبر شـوقـا كـل عضـو واستبشر المـلكـان
مت عـزيزا يـاابن الميامين وانـزل دار عـدن وأقـطف ثـمـار الأمـاني

قافية الهاء

رثاء

ألقيت في حفلة تأبين المرحوم الشيخ العلامة، والحبر الفهامة أبو بكر بن أحمد الخطيب الأنصاري المتوفى بتريم عام ١٣٥٦هـ.

هي الحياة إذا ماتم معناها في النفس جاء الردى يوما فأذراها
هي الحياة تروق المرء بهجتها وأن يطل حينها فالحين أقصاها
من ذا الذي هابه الموت الزؤام فلم يطرقه أم من من الأجيال أبقاها
من كان يخشى السيوف الماضيات على حياته فحسام الحتف أمضاها
وهذه الدار للأخرى سفينة ,الـ ـتي نرى فوق بحر الموت مجراها
ماللنفوس بميدان الغواية لا تلوي على الرشد ماذا عنه ألهاها
تبني صروحًا من الآمال شاهقة والدهر يهدم بعد الصنع مبناها
أين الأولى بلغو الآمال وامتلأوا بشرا وذاقوا من الراحات أحلاها
أين الغطارفة الشم السراة ومن تسنموا من ذرى العلياء أعلاها
أين الجبابرة القوم الأولى وضعوا على الرؤوس من التيجان أغلاها
فهل وقاها الردى المحتوم عسكرها أم مالها الوافر الفياض أنجاها
أما قضت واستعاضت عن منازلها التراب مأوى لأخراها وأولاها
ياأيها الحزن كم قطعت من كبد وكم أذبت قلوبا طال شكواها
يادهر لم تأتنا إلا بنعي فتى من أحسن الناس أفعالا وأزكاها
قضى الخطيب أبوبكر ومؤتته رزية عمت الإسلام بلواها
رزية مادت الشم الجبال لها ودك معولها الهدام أقواها
رزية بربى الغناء قد نزلت وأصبحت وربوع العلم مثواها
رزية تذهب الأرزاء أجمعها وهذه كل قلب ليس ينساها

لاتعجبوا إن جرى سيل الدموع على ظهر البسيطة من حزن فأرواها
تبًا لعين نراها اليوم جامدة إن لم يكن روع هذا الخطب أبكاها
قضى الخطيب الذي كانت معارفه كالشمس في الكون لاتخفى مزاياها
كم أمة في مهاوي الجهل طائحة بالعلم والحلم والتهذيب أحياها
كم من مسائل في خدر الخفاء قد اسـ ـتعصت فابرز بالتنقيح معناها
أعظم به من فضيل عالم ورع أوقاته في رضى الرحمن أمضاها
فيافقيد المعالي من لأمتنا فتى كمثلك بالإرشاد يلقاها
تأسوا جراحا بترياق العلوم لها وكان من قبل داء الجهل أعياها
خلافة العلم سر أنت حامله لم ندر بعدك أي الناس يعطاها
كم شيعتك أبا الأشبال من أمم تكفكف الدمع والأحزان تغشاها
بل شيعتك جموع من ملائكة تسبح الله حول النعش مولاها
يسوءنا اليوم أنا أمة فقدت أمامها وظلام الليل أعشاها
والجهل وصف ذميم للنفوس وأو صاف الرذائل نفس الحر تأباها
أين العلوم وأنصار العلوم فقد قلت وقد كثرت في الأرض أعداها
شقوا الجيوب عليها أنها درست ولتبك أفئدة ماكان أقساها
اثاب أمتنا المولى الكريم على مصابها الجلل الحسنى وعزاها

قافية الياء

رثـاء

صاحب الفضيلة الإمام الرباني العارف بالله السيد أحمد بن محسن الهدار ابن الشيخ أبي بكر بن سالم العلوي ساكن المكلا والمتوفى بها عام ١٣٥٧هـ.

هـذي عبارات حـزني قـام يمليهـا على يراعي ضميري وهو يرويها
يخطها وهـو فوق الطرس مرتعـد كـذي شعور بها قد صـار يدريها
لايقرأ الخـائف المكلوم أسطرهـا إلا وراعتـه إذ يتلو معـانيهـا
أنفـاس قـائلهـا نـار تـوقـد من فؤاد ليس كتم الحـزن يخفيهـا
لـولا دمـوع من الآمـال تـطفيهـا لاحـرقت كل مـاأضحى يلاقيها
جـاء البـريـد بنعى منكـر رجفت منه البسيطة من أقصى نـواحيهـا
وارتـج من هـولـه هـذا الـوجـود كـأنما القيـامـة وافتنـا دواهيهـا
لاكنت يـأنباء السـوء الذي وقفت دمـائنـا منـه رعبـا في مجـاريهـا
ماأكبر الخطب شمس المجد نجعلها تحت الثرى وبـأيـدينا نُـواريها
غـال الـردى علما من آل فـاطمـة نعوت أجداده المـاضين حـاويها
مجـدد الـدين بـالإرشـاد رافعـه ليث الجزيرة بـالأسرار حـاميها
يتيمـة العقد في أقـرانـه وزعيم الفضل معلى صروح العلم بانيهـا
العـالم النـاسك الهدار أحمد من خـلالـه الغـر عمتـا أيـاديهـا
معـارف ضمن أخلاق مهـذبـة تمثـال طلعتـه للنـاس يحكيهـا
لئن عفت سيرة الأسلاف وامحقت آثـارهـا في حمـانـا فهـو يحييهـا
إن المعـارف والأنـوار مـوطنهـا قلوب أهل التقى والقرب تأويها
لم أرث فـردا قضى جلت منـاقبـه لـكنـه أمـة أصبحت أرثيهـا

وأمة الفضل ممن قبلنا سلفوا   قد يجمع الله في الإنسان مافيها
لو يقبل الموت في روح الفقيد فدى   لجدت بالروح يوم الموت أفديها
من بعده مرشد نلقاه يرشدنا   يحيي به من علوم القوم عافيها
من ذا نؤمل غوثا للعباد إذا   تحيرت في دجى العصيان يهديها
من نرتجي لخطوب الدهر إن عصفت   ريح من الغي بالأفكار تعميها
من للتصوف بعد اليوم مؤتمن   من للرياضة ذو صبر يواليها
يانازلا بالمكلا زدتها شرفا   يلوح كالبدر نورا في ضواحيها
ترعى حماها فغادرت الحمى فغدت   تئن من بعد ماقد غاب راعيها
إن كان للعلم قاض في مسائله   فأنت بين رجال السر قاضيها
مولاي هذي شذور من شمائلك الـ   ـغراء أرقمها والدمع يمحيها
هي اللآلي من دمعي أنظمها   في سلكها وإلى علياك أهديها
أما جميع مزاياك التي عظمت   فلا الكتابة والأشعار تحصيها
ضاق البيان فلم أبلغ حقيقتها   بالرغم من أنني مازلت أنويها
اليوم تعصي القوافي حين أطلبها   وكان بالأمس تدعوني فأعصيها
أريدها والمعاني لاتطاوعني   والنفس قد لاتوافيها أمانيها
الحزن يمنعني والمزعجات غدت   تديرني كرقيق بين أيديها
فاعذر وُلَيْدَك في تقصيره وأفض   سرا على نفسه في الحال يعليها
وطب مقاما بدار الخلد في نعم   ضيف الكريم وخيم في مغانيها

رثاء

ألقيت في حفلة تأبين المرحوم العلامة الكبير والزعيم الصوفي السيد عبد الله بن عمر الشاطري العلوي المتوفى بتريم في جماد الآخر عام ١٣٦١هـ.

قضى نحبه والدين يصرخ ناعيا ... ويندب حصنا منه أصبح خاويا
قضى وشآبيب الأسى ثج وبلها ... فألقى على بحر المحيط الدواهيا
قضى ولتسبيح الملائك ضجة ... يرن صداها في العوالم داويا
قضى ولسان الحق يهتف قائلا ... على مثله فليبك من كان باكيا
قضى ورجاء المسلمين لنفعه ... كملتمس ماء فأصبح صاديا
قضى والدموع الذارفات كأنها ... تمثل نهرا في المدينة جاريا
قضيت أبا الأشبال فالكون مائج ... بخطب على الدنيا فدك الرواسيا
سرى الحزن في طول البلاد وعرضها ... فأي فؤاد لم يغادره داميا
عزاء إلى الأخلاق أن أمامها ... غدا بين قطان الضرائح ثاويا
عزاء جميلا أيها الشرع فالقضا ... له في الورى حكم يفل المواضيا
فعرشك منكوس على أم رأسه ... عسى أن يقيم الله للعرش بانيا
أصبنا برزء الشاطري فلم نجد ... مصابا لذا الرزء الجليل مُساويا
فجعنا بعبد الله روح فخارنا ... وأغزر أعيان الزمان معاليا
بسطنا له الأكفان فالتحف التقى ... والبس بردا سابغا منه ضافيا
وفاح أريج العلم مسكا بجسمه ... فكان عن التضميخ بالمسك كافيا
فلو أننا يوم الفراق بأدمعنا ... غسلناه ألفيناه كالمزن هاميا
فياراحلا عنا توارى ومرشدا ... يقود إلى نهج الفلاح النواصيا
بكينا ولو أغنت فتى عبراته ... لدام كئيبا واجف البال باكيا

أحاطت بك العواد والصمت سائد عليهم وعـزرائيـل يخـطر دانيـا
ونحن عـلى جمر الغضى نتقـاسم الـ أسى إذ نـرى بدر المعـارف هـاويـا
فسل برفق منك روحـا مقدسـا إلى حضرة التكريم يصعـد ساميا
ومامات من أبقى على الناس منة يفيض نـداها في الجزيـرة ساريـا
فتاريخها في جبهـة الكـون خـالـد فسل عن مزايـاها الفخـام اللئاليـا
نشـأت بإحضـان المعـارف والعـلا وعشت لأسـرار الخلافـة حـاويـا
أخذت عن الأبرار من كل ماجـد لأوطـانـه أفنى الحيـاة مفـاديـا
مضى نصف قرن كنت فيه مجاهدا بمعتـرك العليـاء لـلعلم داعـيـا
وهـاجـرت في تحصيله فملكتـه سريعا ببذل الروح والنفس شاريا
بـك الكـون مكسو بخلعـة هيبـة وهـا هـو يبـدو بيننـا اليـوم عـاريـا
فـلله مـاأعـلاك بـالحق قـائـما ولله مـاأوفـاك لـلشعب راعـيـا
ولم أنسِ يـوما فيـه زرتـك عـائـدا وألفيت شخصا ناحل الجسم باليا
فـألقيتَ نحـوي نـظرة بـابتسامـة تبث حنـانـا لي بقلبـك خـافيـا
وأوصيتني بـالعلم والسيـرة التي بهـا ينهض الإنسان للمجـد راقيا
سـررت بتلك الابتسـامـة آئبـا بـآمـال مسـرور يـزف الأمـانيـا
وقلت لقـد دب الشفـاء وأدبـر السقـام وعـاد المـر في الـذوق حـاليـا
[ومن نكـد الدنيـا على الحـر أن يرى بروض الأماني زهـرة الغصن ذاويا
فلم تـك إلا بـرهـة مـر حينهـا بنـا هـاديـا حتى سمعنـا التـواعيـا
فصب علينـا الدهـر سوطـا من الأسى وأذكى سعيـرا في الجوانـح حاميـا
مشيت حزينا حـول نعشك واجمـا تجيب دمـوعي في الخـطاب فؤاديا
وطـاش الحجـا حتى تخيلت أنني إلى مـوقف للحشر أذهب ساعيـا
تنـوعت الأجيـال حـول سريـره فجيـل على الغبـراء يزحف مـاشيا
وجيـل من الأملاك في الجـو طائـر يؤدي إلى تلك الجمـوع التعازيـا
تـوارى أديم الأرض عنـا فـما نـرى مكـانـا على مـد النـواظـر خـاليـا
نـظمت الرثـا دمعـا هنـا متحـدرا عـلى لوح صدري أحمر اللون قـانيـا
كـأني في بحـر تمـوَّج بـالـورى أعـوم فـأتلو فيـه تلك القـوافيـا
ولست بمـوف للفقيـد حقـوقـه ولـو صغت أفـلاذ الفؤاد مـراثيـا
فيـا أيهـا النعش الـذي مر سـابحـا بلجـة هـذا اليم يحكي الجـواريـا

أتـذكـر مـاحملتـه من معـارف مجسمـة في الحس أم كنت نـاسيـا
حملت امرأ ساد الحضـارة فضله وعم بـأنحـاء الـرمـال البـواديـا
بكى المعهـد الحسي بل كـاد حسرة يخر على النعش المكـرم جـاثيـا
ولـو يستطيع المشي سـار مشيعـا مع الناس يسعى مطرق الرأس حـانيا
بني الـراحل الأمجـاد فيكم رجاءنـا بـأن تعمروا بـالمكرمـات النـواديـا
فكـونـوا لـركب المتقين حـداتـه كـما قد مضى من يقدم الركب حـاديا
ولاتصحبـوا من زاغ عن ملة الهـدى فصحبة أهل الزيغ تبدي المخازيـا
فمن كـان يـدعـوكم إليهـا فـإنـه كمثل الذي يهدي إليكم أفاعيـا
أعيـدوا نهوضـا للفقيـد بمـركـز الـ ـمعـالي وأحيوا دولـة العلم ثـانيـا
فهـذا ربـاط المجـد يرجـو التفاتكم وينشـدكم في كـل حـين منـاديـا
فلوذوا بحبل الصبر وارضـوا بما جـرى فـلا وزر ممـا قضى الله واقـيـا
إذا ماعلا سيف الردى مفرق الفتى فـلاتعتمـد فيـه الحكيم المداويـا
ولازال نجـل الغـر من آل هـاشم بـدار الـرضى يختار منهـا مغـانيـا
فـأهدي سـلاماعاطر العرف دائـما إلى روحـه من بعـد أحمد نـاميـا

تحية الشعر لأعضاء جمعية الأخوة والمعاونة بتريم

قدمها إليهم عام ١٣٥٧هـ.

هي الأخـوة يـدعـوكم مناديهـا ... إلى الـوئام فلبُّوا صـوت حـاديها
يـاعصبة المجد يـاأنصـار دولته ... أهـدي إليكـم تحيـاتي وأنهيهـا
إن يكتم القلب آمـالا يـردِّدهـا ... مهلا فهذا لسـان الشعـر يبديها
والشعـر وحي خيال المـرء يبرزه ... دروس علم عـلى الأسماع يلقيها
بـه تفاخـرت الأجيال من قـدم ... فكـان عنـوان فضـل في نـواديهـا
تـطير نفسي إليكم كـلما ذكـرت ... أعمـالكم نسمات الشـوق تهديها
إذا هـززت يـراعي كي أخط عبا ... رات الثنـاء أتـاني الـدهـر يمليهـا
وصـاغ فكـري ألفـاظـا محبـرة ... إلى الإجـادة حسن الخط ينميهـا
كـأنها بـين أقـوامي محـاسنهـا ... أزفهـا حينـما عـزت مسـاويهـا
لم أنس عهـدًا ولا وُدًا وإن حسبـوا ... دعـوى الإخاء لكم والـود تمـويهـا
أبحت عـرضيَ للحسـاد مقتـديـا ... بكـل شهم أبي النفس سـاميهـا
أرى الفضـائل في أربـابهـا هـدفـا ... لكل ذي سفـه بـالسوء يـرميهـا
يـاأيهـا النبـلاء الغـر لاصفـة ... تـزيـن أمتكـم إلا تعـاليـهـا
مـاأمـة ذهبت بـالجد في عمـل ... إلا وعـادت بنجـح في مسـاعيهـا
شيـدوا من المجـد أبـراجـا ممنعـة ... فـوق السهـا مشمخـرات مبـانيهـا
وأنقـذوا الوطن المحبـوب من محن ... يكـاد أن لم تـذودوهـا يـلاقيهـا
ودافعوا عن كيان الدين ماهجمت ... عليـه من شبـه تـطغى عـواديهـا
أحيوا معارف دك الجهـل مركـزها ... وظـل يهتف بـالخسـران نـاعيهـا
وجـردوا عـزمـات من ضمـائـركم ... منهـا يلين من الأحجـار قـاسيهـا
عـزائم تـرهب الأسـاد سـطوتهـا ... ويسجد الدهر إن سلت مواضيهـا
عـزائم لاتنـال الشمس مـوقعهـا ... وسـدرة المنتهى قـامت تحييهـا

عـزائم أقسمت أن لاتـزوب إذا ... للمجـد طارت بـلا فـوز يماشيهـا
أمـا تـرون ونصر الحق يلزمكم ... ماحل بالشعب من بلوى يعانيها
بنوكمو لم تـزل في القوم صارخة ... بالويل مما تقاسي من دواهيها
أصابها مرض في قلب عزتها ... فروحها بالغ أقصى تراقيها
هل من دواء لديكم يابني وطني ... في الحال من تلكم الأدواء يشفيها
مهلا بني العرب أن الكون مضطرب ... والدهر يبدي رموزا ليس يدريها
فلتنهض اليوم أبناء الجزيرة لاسـ ... ـتردادها المجد فالأخطار تنويها
وليحي شعب عريق في العروبة قد ... أوتي الثقافة في أسمى معانيها
ومدعي خدمة الأوطان مختلق ... إن لم يكن بعزيز الروح يفديها
هذي تواريخ أجداد لنا درجوا ... على الكمال لنا الأسفار ترويها
قوم إذا نشر التاريخ سيرتهم ... ذكرت سيرة طه حين يحكيها
ساروا كتائب للعلياء يقدمهم ... عزم تميد له الدنيا بما فيها
أكرم بها أمة العلم مرشدها ... إلى السعادة والتوفيق هاديها
لاينزل الذل ماعاشت بساحتها ... ولاالتجارة والأموال تلهيها
سلاحها قوة الإيمان يصحبه ... سداد رأي وصدق في تآخيها
دماؤها حينما تجري يمازجها ... دم البطولة يمشي في مجاريها
تصافح الموت والأهوال باسمة ... لنيل عز مدى الأزمان يعليها
لئن مضت فهي بالأعمال خالدة ... لايصرف المجد إلا في مغانيها
ياقوم إنا أضعنا رشدنا ولكم ... من واجبات علينا لانؤديها
فهذه سيرة الأمجاد من سلف ... ذميم أعمالنا أضحى ينافيها
ليس الجديد ينافيها كما زعموا ... إلا إذا أورث الحالات تشويها
أو كان تقليد عادات تحذرنا ... عنها قوانين هذا الشرع نأتيها
والفرق يبدو جليا بين حاضرنا ... وبين أسلافنا في دور ماضيها
أسفارهم في حضيض النبذ مهملة ... كأنما نحن في الدنيا أعاديها
عنها استعضنا روايات بها شغفت ... ألبابنا بنفيس العمر نشريها
فليتق الله أرباب العقول فإن ... تنسى الجرائم فالجبار حاصيها
ولست أنقم آدابا ولاصحفا ... تحوي فوائد للأفكار تهديها
لكن ألوم فتى لاعقل يعصمه ... عزيز أنفاسه في اللغو يفنيها

نفس الفتى حرة أن لم تهن فإذا ماهانت النفس ظلت في مهاويها
حياة عزك لاتعدل بها بدلا فالفوز عيشك حرا في مناحيها
حرر من الجهل نفسا أنت قائدها فهو الذي عن منيع العز يقصيها
والعلم روح حياة للشعوب فما سواه شيئا إذا فكرت يحييها
والمرء فيه خلال الفضل كامنة العلم ينشرها والجهل يطويها
فكن سريا كبير النفس ذا همم عظيمة يطاء العيوق دانيها

تعجيز وتصدير

وليس سَريُّ القوم من كان شاعرا يحلق في جو البياي مباريا
وماسيد الشم العظام بليغهم ولكن سرى القوم من قام هاديا
فعلمهم كيف التقدم في العلا وجاد ببذل الروح للمجد شاريا
وأرشدهم من أين تسمو نفوسهم ومن أي طرق يبتغون المعاليا
وأبلى جديد الغي منهم برشده وبوأهم صرحا من النبل ساميا
وأذكى لهم نار الحماس بعزمه وجدد رشدا عندهم كان باليا

تم الدّيوان

الفهـــرست